

المغرب في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب

وهو جزء من كتاب

المسالك والممالك

تأليف

أبي عبيد البكري

الترقي سنة ٤٨٧ هـ

الناشر
دار الكتاب الإسلامي
القاهرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ

المشهور من المدن والغرى في الطريف من مصر الى برفة
والمغرب

ترتبط وهي قرية جامعة على النيل بها اسوان ومسجد جامع وكنيسة
وخراب كثير خربته كتامة اذ كانوا ههناك مع ابى الفاسم بن
عبد الله الشيعى واكثر بنياها بالاجر وبها معاصر سكر فمن
ترنوط الى المنى وهي ثلاثة مدن فامة البنية خالية فيها فصور
شريعة في صحراء رمل ربما قطع فيها الاعراب على الروان وتلك
الفصور محكمة البناء متجدة الجدر اكثرها على ازاج معفودة يسكن
بعضها رهبان وبها ابار عذبة فليدة الماء ومنها الى ابى ميني وهي كنيسة
عظيمة فيها عجائب من الصور والنقوش توفد فناديلها ليلا ونهارا
لا تطبا وفيها فو عظيم في اخر مبانيها فيها صورة جملين من رخام
علمها صورة انسان قائم رجلاه على الجمليين احدى يديه مبسوطة
والاخرى مغبوضتة يقال انها صورة ابى ميني كل ذلك من رخام وبى
هذه الكنيسة صور الانبياء كلهم عليهم السلام صورة زكرياء

ويجى وعيسى في عمود رخام عظيم على ذات يمين الداخل يغلف عليها باب وصورة مريم فد اسدل عليها ستران وصور ساير الانبياء ومن خارج الكنيسة صور جميع الحيوان واهل الصناعات من جعلتها صورة تاجر الرقيق ورفيفه معه وبيدة خريطة مفتوحة الاسفل يعنى ان التاجر بالرقيق لا يرج له وفي وسط الكنيسة فبة فيها ثمانى صور يزعمون انها صور الملائكة وفي جهة من الكنيسة مسجد بحرابه الى القبلة يصلى فيها المسلمون حولها ثمار كثيرة وعامتها اللوز الاملس والخروب المعسل الرطب يعقد منه الاشربة وكروم كثيرة يحمل اعنابها وشرابها الى مصر ويقولون ان سبب بنيان هذه الكنيسة ان فبرا كان في موضعها وكان بالقرب منه قرية وان رجلا من اهلها كان مفعدا فزال عنه حجارة بزحج في طلبه ليصرفه حتى وصل الى القبر فلما صار عليه انطلق ماشيا جمشى الى حارة واستولى عليه راكبا وانصرف الى موضعه صحيحا فتسمع الناس ذلك فلم يبق عليل الا فصد ذلك القبر فجلس عليه فابان بينيت عليه هذه الكنيسة وفصدها اولوا الاسعام ليستشعوا بها فبطل ذلك بعد بنايها ويودى من القسطنطينية الى هذه الكنيسة في كل عام الابي دينار و ذات الحمام وهي سون جامعة بها جامع بناء زيادة الله بن الاغلب متصرفه من المشرف الى ابريقية بازايه بئر غزيرة طيبة حولها جباب وبساتين وبها قصر خرب يتداولون سكانه روابط صاحب مصر وسميت ذات الحمام لان كل من شرب من مايتها حم الامى عاباه الله ولذلك يقول الحداء رب سلمنا من الحجاز وغلاها ومن مصر ووباها ومن ذات الحمام وحماها و اما الحنية فهي شطر حنية فائمة في وسط فخص بينها وبين البحر شرب يقال انها كانت باد الاسكندرية وينزل حولها مزانة ولوانة خصايص وبين

الحنفية وذات الحمام مادة رخام اسود يقال انها كانت مايدة
فرعون تحتها جب يعرب بالنيس ﴿٥﴾
والكفائيس وهي ثلاثة فصور مهدمة بالغرب منها عتبة
تعرب بابار فيس وها بيران عذبنا الماء بعيدتا الارشبية ﴿٥﴾ وقال
غيره من جب العويج الى فباب معان بينهما ثلاثون ميلا وهي
المعروفة بخرايب الغوم فال محمد خرايب الغوم مدينة خربها الروم
فيها جباب وبغربي خرايب الغوم فصر ابى معد نزار بن خالد بن
بجى بن بابان ينزله من فريش من فرابة جبير بن مطعم نحو
عشرين بيتا واحياء كثيرة من بنى مدلج ومن فبايل البربر نحو
الجب بيت من باضلة وبنى عفيدان ويذكر ان كثيرا ما تقبذل
صورة المولودة عندهم بتصبير في خلف العول والسعلاة وتعدو على
الناس حتى تغل وتفيد ﴿٥﴾ قال محمد بن يوسف اخبرني محمد بن
فاسم صاحب استجة انه صح عنده ذلك او شاهدة ومنها الى
مدينة الرمادة وهي مدينة لطيفة بغرب البصر لها سور ومسجد
جامع وحولها بساتين بانواع الثمار وبالغرب منها فصر السماس
وفيه عمارة يسيرة ومن خرايب الغوم الى مدينة الرمادة خمسة
وقلاتون ميلا ومنها الى خرايب ابى حلجة وهو فصر معمور وبه
سورن وبار خمس وجباب على البعد فاذا اتيت فصر الروم وهي اقباء
طوب يشرب عليها جبل في صحبه جباب ماء اكبرها تعرب بالمطبعة
فاذا جيت وادى مخيل وهو حصن فيه جامع وله سورن عامرة
حواليه جباب ماء وبرك وليس ينبط فيه ماء وهو راخى السعمر
كثير الخير وبينه وبين اجدابية خمس مراحل ﴿٥﴾ برفة واسمها بالرومية
الاغريقية بنطابلس تبسيرة خمس مدن وصار اليها عمرو بن
العاصي حتى صالح اهلها على ثلاثة عشر العا يودونها اليه جزية

على ان يبيعوا من احبوا من ابناهم في جزيبتهم فال الليست بن سعد كتب عمرو بن العاصى على لوانة في شرطه عليهم ان تبيعوا ابناكم فيما عليكم من الجزية وسمع عمرو يقول على المنبر لاهل انطابلس عهد بوي لهم به ومدينة برفة في صحراء جراء التربة والمباني بنحمر لذلك ثياب ساكنيها والمتصرفين فيها وعلى ستة اميال منها للجبل وفي دايمة الرخاء كثيرة الخيم تصلح بها السائمة وتنمى على مراعيها واكثر ذباج اهل مصر منها ويحمل منها الى مصر الصوب والعسل والفطران وهو يعمل بها بفرية من فراها يقال لها مفة بون جبل وعمر لا يرفى اليها فارس على حال وهي كثيرة الثمار من الجوز والارج والسعرجل واصناف العواكه ويتصل بها شعراء عربضة من شجر العرعر ومدينة برفة قبر ربيع صاحب رسول الله صلى عليه وسلم وحول مدينة برفة فبايل من لوانة ومن الاقارن وفي الطريف من برفة الى ابريقية وادى مسوس فيه فساب خربة وجباب يقال ان عددها ثلاث مائة وستون وبها بساتين وفي هذا الوادى التربة التى يغلى منها العسل ومدينة اجدابية وهي مدينة كبيرة في صحراء ارضها صبا وبارها منفورة في الصبا طيبة الماء وبها عين ماء عذب ولها بساتين لطاب ونخل يسير وليس بها من الاشجار الا الاراك وبها جامع حسن البناء بناه ابو الفاسم بن عبيد الله له صومعة مئمة بدبعة العمل وجامات وبنادى كثيرة واسوان حافلة مفصودة واهلها ذوو يسار اكثرهم اقباط وبها نبد من صرحاء لوانة ولها مرسى على البحر يعرب بالماحور لها ثلاثة فصور بينه وبينها ثمانية عشر ميلا وليس لمباني مدينة اجدابية سفوف خشب انما هي اقباء طوب لكثرة رياحها ودوام هبوبها وهي راخية الاسعار كثيرة الثمر ياتيها من مدينة

اوجلة اصذاب القمور ومدينة سرت وهي مدينة كبيرة على سيف
البحر عليها سور طوب وبها جامع وحمام واسوان ولها ثلاثة ابواب
فبلى وجوى وباب صغير الى البحر ليس حولها ارياض ولهم نخل
وبساتين وابار عذبة وجباب كثيرة ذبايحهم المعز ولجانها عذبة
طيبة ليس يوكل بطريف مصر اطيب من لحومها واهل سرت من
اخسس خلف الله خلفا واسويهم معاملة لا يبيعون ولا يتناعون
الابسر فد اتعب جميعهم عليه وربما نزل المركب بساحلهم
موسوفا بالزيت وهم احوج الناس اليه فيعمدون الى الزفان العارغة
بينخونها وبكونها ثم يصنعونها في حوانبنتهم وافنيتهم ليرى اهل
المركب ان الزيت عندهم كثير باير فلو افام اهل المركب ما شاء
الله ان يبيعوا ما باعوا منهم الا على حكمهم واهل سرت يعرفون
بعبيد فرلة وهم يغضبون من ذلك قال الشاعر بهجهم

عبيد فرلة شر البرايا معاملة وافبجهم بعالا
فلا رحم المهين اهل سرت ولا سفاهم عذبا زلالا

وقال اخر

ياسرت لا سرت بك الانعس لسان مدحى فيكم اخرس
البستم الفج بلا منظر يرون منكم لا ولا ملبس
بخستم في كل اكرومة وفي الخنا واللوم لم تبخسوا

ولهم كلام يتراظنون به ليس بعربي ولا عجمي ولا بربري ولا فبطي
ولا يعرفه غيرهم وهم على خلاف اهل اطرابلس فان اهل
اطرابلس احسن خلف الله معاشرة واجودهم معاملة وابرهم بغريب
ومن سرت الى اطرابلس عشر مراحل ومن سرت الى اجدابية ست
مراحل ومن اجدابية الى برقة ست مراحل ايضا في مدينة
اطرابلس ويذكر ان تمسب اطرابلس بالاعجمية الاغريقية ثلاث

مدن وسماها اليونانيون طربليطة وذلك بلغتهم ايضا ثلاث مدن لان طر معناه ثلاث وبليطة يعنى مدينة ويذكر ان اشعاروس فيصم هو الذى بناها وتسمى ايضا مدينة اطرابلس مدينة اناس وعلى مدينة اطرابلس صور صخر جليل البنان وهى على شاطئ البحر ومبنى جامعها احسن مبنى ولها اسوان حافلة جامعة وجامات كثيرة باضلة وباطرابلس مسجد يعرب بمسجد الشعاب مفصود وحولها اقباط في ذى البربر كلامهم بالفبضية في فرارات في شرفيها وغربها مسيرة ثلاثة ايام الى موضع يعرب بمبنى السابري وفي القبلة مسيرة يومين الى حد هوارة وفيها رباطات كثيرة باوى اليها الصالحون اعمرها واشهرها مسجد الشعاب ومرساها مامون من اكثر الرياح ١٥ ومغمداس ومنها الى فصور حسان مرحلة ومن سرت الى معمداس مرحلة ومن فصور حسان الى الراشدة وهى بيم شريب سماها بهذا الاسم حسان بن النعمان هذا وانت تتوجه من مصر الى المغرب ومغمداس هو صنم فايصم على شاطئ البحر حوله اصنام وبه فصر بناء الاعرابى عامل سرت لبنى عبيد الله ومغمداس التنا ابو الاحوص عمرو العجلي مع ابى الخطاب عبد الاعلى بن السهم الغايم بدعوة الاباضة بافتتلوا على البحر فانهزم ابو الاحوص العجلي الى مصر واحتوى ابو الخطاب على معسكرة وقتل بشرا كثيرا من اصحابه وانصرف الى اطرابلس وذلك سنة اثنتين واربعين ومائة ولما قتل زهير بن فيس ببرفة استعمل عبد الملك بن مروان حسان بن النعمان الغساني على ابريقية فخرج اليها في الحرم سنة ثمان وستين فلقى عساكر الكاهنة بارض فابس وعلى مقدمتها الفابد الذى كان مع كسيطة بن لمزم بافتتلوا فتالا شهيدا بقتل صاحب خبل حسان بن النعمان

وانهزم حسان واصحابه الى المنهل المعروف بفصور حسان بطريف مصر وقتل من اصحابه عدد كثير واسر منهم نحو ثمانين رجلا باحسن الكاهنة البهم واطلفتهم غير واحد وهو يزيد بن خالد الغيسى بوصلوا الى حسان واخبروه بخبر يزيد فس بذلك حسان وكتب الى عبد الملك يعلمه بما نزل به من الكاهنة وبسئله ان يمدد بالجوش فكتب اليه عبد الملك ان يفهم بمكانه فبنى هناك قصرين وهما اليوم خريان حولهما زعان نزر في بمرين وبها جنات كثيرة ۞ الفصر الابيض وهو فصر خرب وهو ادنى المراحل الى خرايب ابى حليمه على ظهر العفة بقرية جب خرب فال محمد اخبر بعض الاسكندرانيين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كثرت ذنوبه فليلقى لوبيا وراء ظهره فال والفصر الابيض اخر حد لواتة ايضا ويسكن تحت تلك العفة مزانة ومدينة اطرابلس كثيرة الثمار والخيرات ولها بساتين جليلة في شرفيها وتصل بالمدينة سبخة كبيرة يرفع منها الملح الكثير وداخل مدينتها بمر يعرب بمر ابى الكنود يعبرون به ويحتمل من شرب منه فيقال للرجل اذا اقي بما لا يلام لا يعتب عليك لانك شربت من بمر ابى الكنود واعذب ابارها بمر الغبة ۞ وذكر اللبت بن سعد فال غزا عمرو بن العاصى مدينة اطرابلس سنة ثلاث وعشرين حتى نزل الغبة التى على الشرب من شرفيها فحاصرها شهرا لا يفدر منهم على شىء فخرج رجل من مدلج ذات يوم من عسكر عمرو متصيذا في سبعة نفر فمضوا غربى المدينة باشتد عليهم الحر فاخذوا راجعين على ضفة البحر وكان البحر لاصفا بسور المدينة ولم يكن فيما بين المدينة والبحر سور وكانت سبع البحر شارعة في مرساها الى بيوتهم فبطن المدلجى واصحابه فاذا البحر قد غاض من ناحية المدينة فدخلوا

منه حتى اتوا من ناحية الكنيسة فكبروا فلم يكن للروم مخرج
الاسبغتهم وافبل عمرو بجيشه حتى دخل عليهم فلم يعلت الروم
الاجما خب لهم في مراكزهم وغنم عمرو ما كان في المدينة ﴿١٠﴾ واتما
بنى سور مدينة اطرابلس مما بسلى البحر هرثة بن اعين حين
ولايته الفبروان ﴿١١﴾

ومدينة اطرابلس تخص يسمى سوجيين بصاب فيه بعض السنين
للحبة مائة حبة وهم يقولون تخص سوجيين يصيب سنة في سنين
ومن اطرابلس الى جبل نعوسة مسرة ثلاثة ايام وجبل نعوسة
على ستة ايام من الفبروان وطول جبل نعوسة من الشرف الى الغرب
ستة ايام وتليهم قبيلة يقال لهم بنورمور ولهم حصن يسمى
تيرفت في غاية المنعة لا يطمع فيه ولا يقدرا احد عليه وبعد هذا
الحصن قبيلة بنى تدرميت لهم ثلاثة حصون وفي وسط هذه
القبائل مدينة كبيرة تسمى جادوا لها اسوار ويسكنها يهود كثير
قال محمد بن يوسف ام قرى جبل نعوسة مدينة شروس وهي كبيرة
اهلة جليلة اهلها اباضية ليس بها جامع ولا في ما حولها من
القرى وهي ازيد من ثلاث مائة قرية اهلة لم يتبعوا على رجل
يفدمونه للصلاة بهم وبين اطرابلس ومدينة شروس خمسة ايام
بينهما حصن لبدة حصن من بناء الاول بالصاروج والحجر حوله
اثار عجيبه للاول وخرائب كثيرة يسكن هذا الحصن قوم من العرب
جملتهم نحو الب بارس وهم محاربون لجميع من يجاورهم من قبائل
البربر وهم ازيد من عشرين العابين راجل وبارس وظاهرون عليهم
وفي وسط جبل نعوسة التخيل والزيتون الكثير والبواكه ويجمع
فيها حوله من القبائل اذا تداعوا ستة عشر الب رجل وابتتح
عمرو بن العاصي رجه الله نعوسة وكانوا نصارى ومن نعوسة رجع

عمرو بكتاب عمر رضى الله عنه ٥ ومن اراد الطريف من نبوسة الى مدينة زويلة فانه يخرج الى مدينة جادوا المذكور ثم يسير ثلاثة ايام في صحراء ورمال الى موضع يسمى نبرى وهو في سبع جبل فيه ابار كثيرة وتخييل ثم يصعد في ذلك الجبل فيمشى في صحراء مستوية نحو اربعة ايام لا يجد ماء ثم ينزل على بير تسمى اودرب ومن هناك يلقي جبالا شامخة تسمى نارغين يسير فيها الذاهب ثلاثة ايام حتى يصل الى بلد يسمى تامرما فيه تخييل كثير يسكنه بنو فلدين وجزانة وعندهم غريبة وهو ان السارف اذا سرف عندهم كتبوا كتابا يتعارفونه فلا يزال السارف يضطرب في موضعه ذلك ولا يعتر حتى يفر ويرد ما اخذ ولا يسكن عنه ما به حتى يحكى ذلك الكتاب وتسير من هذا البلد الى بلد يسمى سباب يومين وهو بلد كثير النخل وكذلك الذى قبله واهل سباب يزرعون النبات الذى يكون منه الصبغ المعروف بالنيل وتسير من سباب في صحراء مستوية لاشيء فيها غير رمل رفيف لا يشوبه حجم ولا مدر اذا راي الراي العظم في تلك الصحراء من بعيد حسبه فصرا وان راي بكرة حسبهها رجلا ومن هذه الصحراء الى زويلة يوم وفي نحو في مدينة اجدايبة وهي مدينة غير مسورة في وسط الصحراء وهي اول حد بلاد السودان وبها جامع وحمام واسواق يجتمع بها الراف من كل جهة منها ومنها بعثون فاصدهم وتتشعب طرفهم وبها تخييل وبساط للزرع يسقى بالابل ٥ ولما فتح عمرو برفة بعثت عتبة بن نافع حتى بلغ زويلة وصار ما بين برفة وزويلة للمسلمين وبزويلة قبر دعبل بن على الخزازي الشاعر قال بكر بن حماد الموت غادر دعبل بزويلة وبارض برفة احمد بن خصيب وبين زويلة ومدينة اجدايبة اربعة عشر مرحلة واهل زويلة

حكمة في احتراس بلدهم وذلك ان الذي عليه نوبة الاحتراس منهم يعمد الى دابة يبشدها عليها حزمة حطب كبيرة من جرابه النخل تنال سبعها الارض ثم يدور بها حوالى المدينة فاذا اصبح من الغد ركب ذلك المحترس ومن يتبعه على جمال السروج وداروا بالمدينة فان راوا اثرا خارجا من المدينة انبعوه حتى يدركوه اينما توجه لصا كان او عبدا او امة او بعيرا ٥ وزويلة من اطرابلس بين المغرب والقبلة وجلب من زويلة الرفيف الى ناحية اجريفية وما هنالك ومبايعاتهم بتياب فصار حجر وبين زويلة وبلد كانم اربعون مرحلة وهم وراء صحراء بلاد زويلة لا يكاد احد يصل اليهم وهم سودان مشركون ويزعمون ان هنالك قوم من بنى امية صاروا اليها عند محنتهم بالعباسيين وهم على زى العرب واحوالها وبين مدينة زويلة ومدينة سهى مسيرة خمسة ايام وهي مدينة كبيرة بها جامع واسوان وبين مدينة سهى ومدينة هل مثل ذلك وهي مدينة عامرة كثيرة النخل وعدون الماء ومن مدينة هل الى مدينة ودان يوم ولها قلعة حصينة والمدينة دروب وهي مدينتان فيها قبيلتان من العرب سهميون وحضرميون فتسمى مدينة السهميين دلياك ومدينة الحضرميين مدينة بوصى وجامعها واحد بين الموضوعين وبين القبيلتين تنازع وتناجس فد مال ذلك بهم مرارا الى الحرب والقتال وعندهم بفهاء وفراء وشعراء واكثر معيشتهم من القمح والتمر وهم يزرعون يسفونون بالنخ و من مدينة ودان الى مدينة تاجروت ثلاثة ايام وهي مدينة اهله بها جامع يسكنها اهل ودان والتمر بها كثير واكثر اجناسه البرقى ومنها يخرج الى مدينة سرت وبينها وبين زويلة مسيرة اثني عشر يوما وبينها وبين مدينة ودان مثل ذلك وهي متوسطة بينهما زويلة بغربها

وودان بشرفيها هكذا قال محمد والذي مرهنا من ذكر المساجد
بين تاجرمت وزويلة اربعة عشر يوما على الطريف الافصد ومن
تاجرمت الى البسطاط تسع وعشرون مرحلة وطريرف اخر من
زويلة الى تاجرمت من زويلة الى مدينة تمسى يومان ومدينة
تمسى كبيرة بها جامع واسوان يسيرة ومنها الى مدينة زلهى
ثمانية ايام في صحراء وفي وسط الطريف منزل لاهل ودان ومدينة
زلهى كبيرة واسعة فيها جامع ولها نخيل كثيرة وعين ماء نزهة
يسكنها مزانة ثم تمشى ستة ايام الى محص بركانة ثم الى الجاروج وهو
فصر فد خرب بجاورة جب وحوله سبخة وبينه وبين سرت خمس
مراحل ثم الى مدينة اجد ابنة مرحلة ثم منها ثلاثة ايام الى فصر
زيدان البتى ثم تمشى اربعة ايام الى مدينة اوجلة وهي مدينة عامرة
كثيرة النخل واولجة اسم الناحية واسم المدينة ارزافية واولجة فرى
كثيرة فيها نخل وشجر كثير ونواكه ومدينتها مساجد واسوان ثم
اربعة ايام الى مدينة تاجرمت ومن سلك من اطرابلس الى ودان فانه
يسير في بلد هوارة نحو الجنوب في فياطن وبيوت شعر وهناك
مرعيات ومنازل الى فصر ابن ميمون وذلك كله من عمل اطرابلس
ثم من فصر ابن ميمون ثلاثة ايام الى صنم من حجارة مبنى على
رهوة يسمى كرزة ومن حوالبه من فبايل البربر يفربون له الفرابين
ويستشعون به من ادوايهم ويتبركون به في اموالهم الى اليوم ومن
هذا الصنم الى ودان مسيرة ثلاثة ايام وكان عمرو بن العاصى فد
بعث الى ودان بسر بن ارطاة وهو محاصر اطرابلس بايتمتها
وذلك سنة ثلاث وعشرين قال ابن عبد الحكم ثم انهم نفصوا عهدهم
ومنعوا ما كان بسر بن ارطاة يرض عليهم فخرج عفبة بن نابع
البهري الى المغرب بعد معوية بن حديج وذلك سنة ست واربعين

ومعه بسر بن ارمطة وشريك بن تحم المرادى فاقبل حتى نزل
بجعد امس من سرت فخلب عفبة حبشه هنالك واستخلف عليهم
زهير بن فبس البلوى ثم سار بنعسه في اربع مائة فارس واربع
مائة بعير وثمانماية فربة ماء حتى قدم ودان فاجتكتها واخذ
ملكهم فجدع اذنه فقال لم فعلت هذا وقد عاهدني المسلمون قال
ادبا لك اذا مسست اذنك ذكرت فلم تحارب العرب واستخرج
منه ما كان بسر جرض عليه ثلاث مائة راس وستين راسا ثم سالهم
عفبة هل وراءكم احد قالوا جرمة وهي مدينة بزان العظمى فسار
اليها ثمانى ليال من ودان فلما دنا منها ارسل بدعاهم الى الاسلام
فاجابوا بنزل منهم على ستة امبال وخرج ملكهم يريد عفبة
وارسل عفبة خبلا حالت بينه وبين موكبته فامشوه راجلا حتى
اتي عفبة وقد لعب واعي وكان ناعما فجعل يبصف الدم فقال لم
فعلت هذا وقد اتيتك طايعا قال عفبة ادبا لك اذا ذكرت لم
تحارب العرب وفرض عليه ثلاث مائة عبد وستين عبدا ثم مضى
عفبة من جورة الى فصور بزان واجتكتها فصورا فصرا حتى انتهى الى
افصاها ثم سالهم هل وراءكم من احد قالوا نعم اهل جاوان
وهو فصر عظيم على راس المباشرة على راس جبل وعمر وهو فصبة كوار
بسار اليهم خمس عشرة ليلة فحاصروهم شهرا فلم يستطع لهم بشيء
فمضى امامه على فصور كوار فاجتكتها حتى انتهى الى افصاها وبيده
ملكها فباخذة وفتح اصبعه فقال لم فعلت هذا بي قال ادبا لك
اذا انت نظرت الى اصبعك ذكرت فلم تحارب العرب وفرض عليهم
ثلاثة مائة وستين راسا ثم سالهم هل من ورايكم احد فلم يعلموا
من ورايهم احدا فكرر راجعا الى فصر جاوان فلم يعرض له ولا نزل
به وسار ثلاثة ايام فامنوا وانبسطوا واقام عفبة بمكان اسمه اليوم

ماء العرس بنعد مأوهم واصابهم عطش كاد بهلكهم فصلى عفة
باصحابه ركعتين ودعوا لله عز وجل فجعل وبرس عفة يجت
بيديه في الارض حتى انكشف عن صبا فانجمر منها الماء فنادى
عفة في الناس ان احنبروا باحتبروا ماء معيننا طيبا يسمى لذلك
ماء العرس ثم كر راجعا الى جاوان من غير طريقه التي اقبل
منها فلم يشعروا به حتى طرفهم لئلا بوجدهم مطمئنين فد امنوا
باستباح ما في مدينتهم من ذرابهم ونسايهم واموالهم وقتل
مقاتليهم ثم انصرف راجعا حتى اتي زويلة ثم ارتحل حتى قدم
عسكرة بعد خمسة اشهر يسار متوجها الى المغرب وجانب الجادة
واخذ الى ارض مزانة فابتغ كل فصر بها ثم سار الى فصة
فابتغها وابتغ فسطلبة ثم انصرف الى الفيروان

الطريف من اوجلة المتقدمة الذكر

الى الواحات

من اوجلة الى بلد سنترية عشر مراحل في صحراء ورمال قليلة
الماء وسنترية هذه كثيرة العيون والثمار والخصون اهلها يبربر لا عرب
فيهم ونسير من سنترية على طرف شتى الى اودية الواحات ومن
سنترية الى بهنسى الواحات عشر مراحل وهي غير بهنسى الصعيد
ومن بهنسى الواحات الى اربش الواحات ثمان مراحل في بهنسى
الواح مدينة مسورة فيها اسوان ومساجد وذكر محمد بن سعيد
الازدي رجل من ابناء مدينة سغافس انه دخلها وراى فيها في يوم
عيد النصرى واهلها عرب مسلمون وحبط نصارى تابوتا فيه رجل
ميت جعلونه على عجلة يسمونه ابن فرجى ويزعمون انه من الخوارزمين
يتطوبون به في سكك البلد ويتبركون بذلك وينفرون الى الله

تجمر تلك الحجلة البفر فان نهرت من موضع ولم تسم فيه علها ان في ذلك الموضع نجاسة في اربش بلد كثير العيون الحارة والثمار والنضيل مياها كلها حامة ومن اربش ثلاثة ايام الى العبريون وبالعبرون معادن الشبوب المرشش والغصبي ووجه انواح الزجاج وفيه العيون الحامضة وغير ذلك من المياه المختلفة الاطعمة والعبرون هذا بلد كثير الاشجار والخيل وفيه فرى كثيرة واهلها فبط نصارى وتسير من العبريون الى السواح الداخلة اربش مراحل في صحراء لا ماء فيها ولا عارة وهذا الواح الداخلة كثير الانهار والعمارات والحصون منها حصن يسمى بالفصر في وسط عين ماء ترثار يتشعب منه انهار تسقى زرعهم وتخلهم وثمارهم وتسير منه في فرى متصلة الى حصن يسمى فلمون مياها حامضة منها يشربون ويسقون وبها فوامهم وان شربوا سواها من المياه العذبة استوبوه واخر هذا الواح الداخلة قرية كبيرة تسمى الفصبة لها مياه عذبة سايجة تسقى نخلها وثمارها ولها ثلاث اعين ملحة يجتمع ماؤها في سباح فيكون ملحا ملح العين الواحدة ابيض وملح العين الثانية احمر وملح العين الثالثة اصغر وهذا الاصغر هو المستعمل بمصر وبرفة ومن هذا الواح الى الواحين الخارجين ثلاث مراحل وهو اخر بلاد الاسلام وبينه وبين بلاد النوبة في صحراء ست مراحل وفي بعض الواحات فبايل من لواتة ورجوا ان في اقصى الواحات بلد يقال له واح صبرو وانه بلد لا يقع عليه الا من قد ضل في الصحراء في النادر من الزمان فالواقع عندهم يقول انه يكون في بلادهم ما شاء وهم في اخصب عيش فاذا اراد الرجعة اروه صوب بلاده وقد وقع في هذا البلد من عرب بنى قرية رجمة بن فايد القرى ورجع الى موضعه ثم طلبه بعد ذلك فلم يقد ر عليه فاعد مغرب من ماضي امير

بنى فرقة بعد عشرين واربع مائة من الحجرة زادا وماء كثيرا وظهروا
وذهب في العصراء يطلب واح صبروا وبقي يحول في العصراء مدة
بلم يفدر عليها حتى خاب من نجاد الزاد بكر راجعا فنزل ذات
ليلة ربوة من الارض في بهاء تلك العجاري بوجود بعض اصحابه في
ناحية من تلك الربوة بنيانا للاول فبكتوا عنه فاذا هولبن نحاس
احمر محيط بالربوة اساس سور للاول باوفروا منه جميع ما كان
عندهم من الظهر ورحلوا عنه ولو فدروا على اصابة موضعه لم
يفرغ من نفل ما فيه من النحاس الا في الزمان الطويل واتى مرفب
في منصوره الواح الخارج باخبرة رجل من اهله انه غدا الى حايطه
يوجد اكثر ثمرة فد اكل ووجد اثر قدم انسان لا يشبه هذا
للخلف في العظم باحترسه هو واهله ليالي حتى طرفهم في بعض
الليالي خلف عظيم لم يعهد مثله وجعل ياكل القمر لما اهموا
به واحس بهم باري الريح حضرا ولم يعلموا له امرا فنهض معهم
مقرب الى الاثر حتى وقع عليه باستعظمه وامرهم ان يجبروا زبية
في الموضع الذي كان يدخل منه ويغطوا اعلاها بالحشيش ويرقبوه
ليالي تباعا ففعلوا فلما كان بعد ليال اقبل على عادته فتردى في
الزبية فبدروا بغلبوه بكثرتهم وترديه فاذا هي امرأة سوداء
عظيمة الخلف معرطة الطول والعرض لا يعفه منها كلمة بكموها
بكل لسان علم هنالك بل تجاوب منهم احدا ببغيت عندهم اياما
ياتمرون في امرها ثم اتفقوا على ارسالها وركوب النجب والخيل في
اثرها الى ان يفتوا منها وسن موضعها على حفيضة خبر فلما ارسلت
لم يكن طرف العين يلحفها وجاتت شوا النجب والخيل ولم يعف
احد من امرها على حفيضة ^{هـ} ويذكرون ان هناك رمال عظيمة تعرب
بالجزاير كثيرة النخل والعبوس لا عمران فيها ولا انيس بها وان

عزيف اللجن يسمع بها الدهر كله وربما افام بها غزاة السودان
ولصوصهم لانتهاز العرصة في المسلمين ويتكادس التمر هناك اعواما
لا يفع عليه احد ولا يبلغ اليه حتى ينتجعه الناس في السفين
للجدة وعند الحاجة والضرورة ﴿

﴿ فاما الطريف من اطرابلس الى فابس ﴿

بمن اطرابلس الى صبرة وهو بلد معمور يسكنه زواغة ثم الطريف
من صبرة على ما تقدم قبل هذا عند ذكر الطريف الى القيروان
ومدينة فابس مدينة جليلة مسورة بالخر للجيل من بنيان الاول
ذات حصن حصين وارياض واسوان وبنادق وجامع سرى وجامع
كثيرة وقد احاط بجميعها خندق كبير يجرون اليه الماء عند
الحاجة فيكون امنع شيء ولها ثلاثة ابواب وبشرقيها وفيلها ارياضها
ويسكنها العرب والافارن وفيها جميع الثمار والموز بها كثير وهي تميز
القيروان باصناف العواكه وبها شجر التوت الكثير وبقوم من الشجرة
الواحدة منها من الحرير ما لا يفوم من خمس شجرات من غيرها
وحريرها اطيب للحرير وارفه وليس في عمل اجرينية حرير الا في
فابس واتصال بساتين ثمارها مقدار اربعة اميال ومياها ساجحة
مطرده يسقى بها جميع اشجارها واصل هذا الماء من عين خراقة
في جبل بين القبلة والغرب منها يصب في بحرها وبها فصب السكر
كثير وبفابس منار منيع ويجدو الحادي عند فدومه من مصر
الى اجرينية فيقول

لا نوم لا نوم ولا فرارا حتى ارا فابس والمنارا

وساحل مدينة فابس مرفا للسبعين من كل مكان وحوالي فابس

فبايل من البربر لواتة ولماية ونجوسة ومزاتة وزواغة وزوارة وقبايل
شتى اهل اخصاص وكانت ولايتها منذ دخل عبده الله ابريفية
تتردد في بنى لغمان الكتامي فال الشاعر

لولا ابن لغمان حليف الندى سل على فابيس سيب الردى

وبجاورها جزيرة في البحر تعرف بجزيرة رازوا بينهما مسبرة أكثر
من يوم عامرة اهله وكثيرا ما يمتنع اهلها على السلاطين وبين
مدينة فابيس والبحر ثلاثة اميال ومما يذكرون من معايبها ان
أكثر دورهم لا مذاهب فيها وانما يتبرزون في الافنية ولا يكاد احد
منهم يعرغ من فضاء حاجته الا وقد وفق عليه من يبتدر اخذ
ما يكون منه لتدمين البسانين وربما اجتمع على ذلك النعم
ويتشاحون فيه ويخص به من اراد منهم وكذلك نسأوها لا يربن
في ذلك عليهن حرجا اذا استترت احداهن وجهها ولم يعلم من
هي ويذكر اهل فابيس انها كانت اصح البلاد هواء ختى وجدوا
بها طلسمًا ظنوا ان تحته مالا تحبوا موضعها باخرجوا منه تربة
غبراء تحدث عندهم الولاء من حينئذ بزعمهم واخبر ابو الفضل
جعفر بن يوسف الكلبي وكان كاتباً لمونس صاحب ابريفية انهم
كانوا في ضيافة ابن وانمو الصنهاج صاحب مدينة فابيس باناه
جماعة من اهل البادية بطاير على قدر الحمامة غريب اللون والصورة
ذكروا انه لم يروه قبل ولا عهدوه كان فيه من كل لون اجمله وهو
احمر المنقار طويله يسال ابن وانمو من حضرة من العرب والبربر
وغبرهم هل رءاه احد منهم فلم يعرفه احد ولا سماه باسم ابن
وانمو بغص جناحيه وارسل في القصر فلما جن الليل جعل في
القصر مشعل نار فيما هو الا ان رءاه ذلك الطاير ففصد فصدده
واراد الصعود اليه فدفعه للثدّام وجعل يلح في التكرار على المشعل

باعلم ابن وانموا بذلك فقام وقام من حضر معه قال جعبر وكنت
فيمن حضر بامر ابن وانموا بترك الطاير وشانه فصار في اعلى
المشعل وهو يتناج ناراً واستوى في وسطه وجعل يتفلى كما يجعل ساير
الطير في الشمس بامر ابن وانموا بزيادة الوفود في المشعل من خرف
الطيران وغير ذلك فزاد تاج النار والطاير فيه على حالته لا يكثر
ولا يبرح ثم وثب من المشعل بعد حين يمشى لم يبره ريب واخبر
قوم من اهل اجريقية انهم سمعوا خبر هذا الطاير بمدينة فابس
والله اعلم بحقيقة ذلك وعلى مغربة من فابس جزيرة جربة فيها
بساتين كثيرة وزيتون كثير واهلها معسدون في البر والبحر وهم
خوارج وبينها وبين البر الكبير مجاز ٥ قال حنش بن عبد الله
الصنعاني غزونا مع ربيع بن ثابت الانصاري المغرب بافتح فريه
من فري المغرب يقال لها جربة فقام فينا خطيبا فقال ايها الناس
لا افول فيكم الا ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
فينا يوم خيبر فام فينا رسول الله فقال لا يحل لامرئ يومئذ بالله
واليوم الاخر ان يسقى ما زرع غيره يعني اتيان الكيال من السبي

٥ الطريف من مدينة فابس الى سفافس ٥

من مدينة فابس الى عين الزيتونة وهي عين جارية على بحر ميت
عليها مرصد لجابي اجريقية وهي عين مذكورة في كتب حدثان
اجريقية قال ابن اعقب في ارجوزته التي يذكر فيها وفايح اجريقية
عند حلول الجيش بالزيتونة تكن هناك الوفعة الملعونة
ومن عين الزيتونة الى تاورتي وهو منزل عامر في طرف ساحل الزيتون
ومن هناك الى غابف وهو بلد معمور ومنه الى مدينة سفافس وهي
مدينة على البحر مسورة ولها اسوان كثيرة ومساجد وجامع

وسورها صخر وطوب ولها حمامات وفنادق وبوادر عظيمة وفصمور حجة
وحصون ورباطات على البحر منها محرس بطوية وهو اشربها وبها
منار معرط الارتفاع يرى اليه في مائة وست وستين درجة ومحرس
حبلية ومحرس ابي القمصن ومحرس مقدمان ومحرس اللوزة ومحرس
الريحانة ٥ وسعافس في وسط الدّغابة زيتون ومن زيتها يمتار اهل
مصر واهل المغرب وصفلية والروم وربما بيع الزيت منها اربعين
ربعا فرطبية بمثقال واحد وهي تحط السعن فاذا جزر الماء بفيت
السعن في الحماة واذا مد رجعت السعن يفصدها التجار من
الافان بالاموال للجزيرة لايتباع المتاع والزيت وعمل اهلها في الفصارة
والكمادة كعمل اهل الاسكندرية واكثر واجود ويفال سعافس
في البحر جزيرة تسمى فرقة وهذه الجزيرة في وسط الفصير بينها
وبين مدينة سعافس في ذلك البحر المبيت الفصير الفعر نحو عشرة
اميال وليس للبحر هناك حركة في وقت ويجذاء هذا الموضع في
البحر على راس الفصير بيت مشرب مبنى بينه وبين البحر الكبير
نحو اربعين ميلا فاذا راى قلب البيت اصحاب السعن الواردة من
الاسكندرية والشام وبرفة اداروها الى مواضع معلومة وجزيرة
فرقة المذكورة فيها اثار بنبان وموادل للماء ويدخل فيها اهل
سعافس دوابهم ومواشيهم لانها خصبة

٥ الطريق من سعافس الى الفيروان ٥

من مدينة سعافس الى طري وهو بلد معمور ومنه الى فصم رباح
وهو معمور ايضا ومن فصم رباح الى الفيروان ٥

٥ الطريق من سعافس الى المهديّة ٥

من سعافس الى لجم وهو حصن الكاهنة وهو طري سون الحسيني

وفي هذا السوف قرية كبيرة اهلة تعرب بارزلس بها جامع وحمام
واسوان وهي من فرى الساحل ومن لجم الى مدينة المهديّة ۞

۞ ذكر ابريقية وبلادها وحدودها ولم

سميت ابريقية وذكر غرابيها ۞

قال قوم انها ابريقية اى صاحبة السماء وقال اخرون سميت ابريقية
لان ابريقس ابن ابرهة بن الرايش غزا نحو الغرب حتى انتهى الى
طنجة في ارض بربر وهو الذى بنى ابريقية وباسمه سميت وقيل سميت
بابريق ابن ابرهيم عليه السلام من زوجته الثانية فطورى وقال
قوم انما سموها الاجارفة وبلادهم ابريقية لانهم من ولد بارف بن
مصريم وقد زعموا ان اسم ابريقية ليبيبة سميت ببنت يافو بن
يونش الذى بنى مدينة منعيش بمصر وهي التى ملكت ملك
ابريقية اجمع يسمى بها ۞ وحد ابريقية طولها من برفة شرفا
الى طنجة الخضراء غربا واسم طنجة مورطانية وعرضها من البحر
الى الرمال التى هي اول بلاد السودان وهي جبال ورمال عظيمة
متصلة من الغرب الى الشرق وفيه يصاد البئق الجيد وروى جماعة
عن سكون بن سعيد وموسى بن معوية جميعا عن ابن وهب عن
سعيد بن ابى ايوب عن شرحبيل بن سويد عن ابى عبد الرحمن
الجبلى قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية ففعلوا فذكروا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم شدة برد اصابهم فقال رسول الله
لكن ابريقية اشد بردا واعظم اجرا واسنداه ايضا عن ابن وهيب
عن ابن لهيعة عن بكر بن سوادة الجذامى ان سبعين بن الحرث
حدثهم عن اشياخهم انهم قالوا للمقداد بن الاسود صاحب
النبي صلى الله عليه وسلم انك ثقلت وانت تخرج في هذه المغازى

وقال خبيعا كنت او تغيبا لا اتخلف عنها لان الله تبارك وتعالى يقول انمروا خبايا وثغالا ثم قال قدمت سرية علي النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا البرد فقال قال رسول الله ان البرد الشديد والاجر العظيم لاهل ابريقية وروى ابن ابي العرب قال حدثني جرات حدثني عبد الله بن ابي حسان عن عبد الرحمن بن زياد ابن انعم عن ابي عبد الرحمن الجبلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقطع للجهاد عن البلاد كلها فلا يبقى الا بموضع في المغرب يقال له ابريقية بيننا القوم بازاء عدوهم نظروا الى الجبال فدسيّرت فيخرون لله تبارك وتعالى سجدا فلا ينزع عنهم اخلافهم الا خدامهم في الجنة وكان عبد الرحمن بن زياد بن انعم يقول ينقطع للجهاد من كل بلد وسيعود الى ابريقية وليضربن الغيايل من الاجان الى ابريقية لعدل امامهم ورخص اسعارهم وروى ابن ابي العرب عن عبد الله بن عمر العمري عن ابن لهيعة عن ابي فييدل عن عبد الله ابن عمرو انه قال والله ليباعن الجمل بمصر بعشرة دنانير ثم ليباعن بمائة دينار بمقالة الناس بها وكان اسرع صرير الحامل على عفة الثانية من مصر الى ابريقية يطلبون بها للجهاد والعدل ولملكّن ابريقية رجل يعدل بهم اثنين وعشرين او اربعة وعشرين سنة

﴿ ذكر مسجد القبروان ﴾

قد تقدم ان اول من وضع محرابه وبناء عفة بن تابع ثم هدمه حسان حساشي المحراب وبناء وحل اليه الساريتين للمراوين الموشانين بصبرة اللتين لم ير الراؤون مثلها من كنيسة كانت للاول في الموضع المعروف اليوم بالغيسارية بسوق الضرب ويقولون ان صاحب الفسطاطينية بدل لهم فيها قبل نقلهما الى الجامع

زنتها ذهباً بايندروا للجامع بهما ويذكر كل من رآهما انه لم يري
البلاد ما يفتنن بهما فلما كانت خلافة هشام بن عبد الملك كتب
اليه عامله على الفيروان يعلمه ان للجامع يضيف باهله وان بجوابه
جنة كبيرة لغوم من جهه وكتب اليه هشام يامر بشربها وان
يدخلها المسجد للجامع يجعل وبنى في صحنه ماجلا وهو المعروف
بالمجل القديم بالغرب من البلاطات وبنى الصومعة في بير الجنان
ونصب اساسها على الماء واتبع ان وقعت في نفس الحايط الجوى واهل
الورع يكرهون الصلاة في هذه الزيادة ويقولون انه اكره اهل الجنة
على بيعها والصومعة اليوم على بنائه طولها ستون ذراعاً وعرضها
خمس وعشرون ولها بابان شرقي وغربي وعضايد بابيها رخام منقش
وكذلك عتبتهم فلما ولي ابريفية يزيد بن حاتم سنة خمس
وخمسين ومائة هدم للجامع كله حاشى الحراب وبناه واشترى
العمود الاخضر بمال عريض جزل ووضع فيه وهو الذى كان يصلى
عليه الفاضى ابو العباس عبيدون فلما ولي زيادة الله بن ابراهيم
ابن الاغلب هدم للجامع كله واراد هدم الحراب بفيل له ان من
تقدمك من الولاة توفعوا عن ذلك لما كان واضعه عفة بن نافع
ومن كان معه بلج في هدمه لئلا يكون في للجامع اثر لغيره حتى
قال له بعض البنائة انا ادخله بين حايطين ولا يظهر في للجامع اثر
لغيرك باستصوب ذلك وجعله فهو على بنائه الى اليوم والحراب كله
وما يليه مبنى بالرخام الابيض من اعلاة الى اسفله مختم منقوش
كله منه كتابة تفرا ومنه تدبير مختلف الصناعة يستدير به
اعدة رخام في غاية الحسن والعمودان الاحمران المذكوران يفابلا
الحراب عليها الفبة المتصلة بالحراب وعدد ما في للجامع من
الاعدة اربع مائة واربعة عشر عموداً وبلاطاته سبعة عشر بلاطاً

وطوله مائتان وعشرون ذراعا وعرضه مائة وخمسون ذراعا وكانت فيه مفصورة فلم يزل بناء زيادة الله فيه والمفصورة اليوم اما هي دار بقبلى الجامع بابها في رحبة الثمر لها باب عند المنبر يدخل منه الامام بعد ان ينزل في هذه الدار حتى تقرب الصلاة وبلغت النفقة في بنائه ستة وثمانين الف مثقال ولما ولي ابراهيم بن احمد ابن الاغلب زاد في طول بلاطات الجامع وبنى القبة المعروفة بباب البهو على اخر بلاط المحراب وفي دورها اثنان وثلاثون سارية من بديع الرخام وفيها نفوس غريبة وصناعات محكمة عجيبه يشهد كل من رآها انه لم ير مبنى احسن منه وقد فرس من العنق بين ايدى البلاطات نحو خمس عشرة ذراعا وللجامع عشرة ابواب ومفصورة للنساء في شرفيها بينها وبين الجامع حائط اخر مخترم بحكم العمل في مدينة العسروان في بساط من الارض مديد من الجوب منها بحر تونس وفي الشرف بحر سوسة والمهدية وفي القبة بحر اسعافس وقابس واقربها منها البحر الشرقي بينها وبينه مسيرة يوم وبينها وبين الجبل مسيرة يوم وبينها وبين سواد الزيتون المعروف بالساحل مسيرة يوم وشرفيها سخنة ملح عظيم طيب نظيب وسائر جوانبها ارضون طيبة كريمة واحسنها الجانب الغربي وهو المعروف بحص الدرة بصاب فيه في السنة الخصبه للحبة مائة وهواء هذا الجانب طيب صحج وكان زياد بن خلجون المتطيب اذا خرج من الفيروان يريد مدينة رقادة وحاذى باب اصرم رفع العمامة عن راسه يباشر الهواء براسه كالمتداوى به لعنته والفيروان من القديم سبع محارس اربعة خارجها وثلاثة داخلها وكان للفيروان في القديم سور طوب سعتة عشرة اذرع بناه محمد بن الاشعث ابن العتبة الخزاعي سنة اربع واربعين ومائة وهو اول فايد دخل

ابريقية للمسودة وكان في قبليه باب سوى الاربعة وهو بين القبلة
والمغرب وبين القبلة والشرق باب ابى الربيع وفي شرفه باب عبد الله
وباب نافع وفي جوفيه باب تونس وفي غربيه باب اصرم وباب سلم
بهدم هذا السور زيادة الله بن ابراهيم المعروف بالكبير سنة تسع
ومايتين لما قام عليه اهل الفيروان مع المنصور المعروف بالطنبدى
ولما انهزم عن الفيروان يوم الاربعا للنصب من جمادى الاولى من
هذه السنة وخرج اهل الفيروان الى زيادة الله فرغبوا في العفو
عنهم والصبح هدم سور الفيروان عفوية لهم ثم بناء المعتر بن
باديس بن منصور الصنهاج سنة اربع واربعين واربعمائة ومبلغ
تكسيرة اثنان وعشرون الف ذراع وجعل السورها بلى صبرة
كالبصيل حايطان يتصلان الى مدينة صبرة وبينهما نحو نصب ميل
ولاسبيل لتاجر ولا وارد ان يدخل مدينة الفيروان ما يجب عليه
فيه المكس الا بعد جواز على مدينة صبرة والمدينة اليوم اربعة
عشر بابا منها المذكورة وباب الخيل والباب للحديث والبصيل
بابان وباب الطراز والباب للحديث وباب الفلّالين وباب ابى الربيع
وباب تخنون البقيع ومدينة صبرة متصلة بالفيروان بناها اسماعيل
سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة واستوطنها وسماها المنصورية وهي منزل
الولاة الى حين خرابها ونقل اليها معد بن اسماعيل اسوان
الفيروان كلها وجميع الصناعات ولها خمسة ابواب الباب القبلى
والباب الشرقى وباب زويلة وباب كتامة وهو جوي وباب البتوح
ومنه كان يخرج بالجيوش ويدكر انه كان يدخل واحد ابوابها
كل يوم سنة وعشرون الف درهم وكان سماط سون الفيروان قبل
نقله الى المنصورية متصلا من القبلة الى الجنوب وطوله من باب ابى
الربيع الى الجامع ميلان غير ثلاث ومن الجامع الى باب تونس ثلاثا

ميل وكان سطحها متصلا فيه جميع المناجر والصناعات وكان امره
بترتيبه هكذا هشام بن عبد الملك وخارج مدينة الفيروان خمسة
عشر ماجلا للماء سفريات لاهلها منها من بنيان هشام بن عبد
الملك وغيره واعظمها شانا واغنىها منصبا ماجل ابى ابراهيم احمد
ابن محمد بن الاغلب بباب تونس وهو مستدير متناهي الكبري
وسطه صومعة مئنة في اعلاها فصبة لرفبة معتكة على اربعة ابواب
على احد عشر رجلا لا خلد بينهم كيلا يصل محط فاذا امتلا
الماجل كان ذلك وسطح هذه الفصبة نحو ذراعين كان ابن الاغلب
يدخل الى هذه الفبة في مركب يسمى بالزللاج ويتصل بهذا
الماجل في قبليه اقباء طويلة معفودة ازاجا على ازاج وكان زيادة
الله فد بنى على غرى هذا الماجل فصرا وبجوى هذا الماجل
ماجل لطيف متصل به يسمى العسفية يقع فيه ماء الوادى اذا
جرى ينكسر فيه شدة جريان الماء ثم يدخل منه الى الماجل
الكبير اذا ارتفع الماء في العسفية فدر فامتين على باب بين الماجلين
يسمى السرح وهذا الماجل عجيب الشان غريب البنيان وكان عبيد
الله يقول رايت باجريفية شيبين لم ار مثلها بالشرف للعبير الذى
بباب تونس يعنى الماجل والفصر الذى بمدينة رفادة المعروف
بفصر البحر وبى الفيروان ثمانية واربعون جاما واحصى ما ذبح
بالفيروان في بعض ايام عاشورا من البقر خاصة بانتهى تسع مائة
وخمسين راسا ومن عجائب الفيروان انهم يحتطبون الدهر من
زيتونها ليس لهم محتطب غيرة وان ذلك لا يؤتمر في زيتونها ولا
ينقص منه سنة اثنتين وخمسين سببت الفيروان واخليت ولم
يبف فيها الاضعباء اهلها والغبير بالفيروان واعمالها ثمانى وبيات
والويبة اربعة اثمان والائمة ستة امداد بمد اوى من مد النبى صلى

هو
الماجل
الذي
في
باب
تونس

الله عليه وسلم ومقدار تلك الزيادة في الفهيز كل ما اثنا عشر مدا
بصار الفهيز الرومي مايتي مد واربعة امداد بمد النبي وذلك بكيل
فرطبة خمس افجرة غير ستة امداد ورطل اللحم والتين وسائر
الماكولات عندهم عشرة ارطال بلبلية وفهيز الزيت عندهم ثلاثة
ارطال بلبلية والمطر عندهم كيل يسع خمسة افجرة من زيت مدينة
رفادة وهي من الفيروان على اربعة اميال ودورها اربعة وعشرون الب
ذراع واربعون ذراعا واكثرها بساتين وليس باجريقية اعدل هواء
ولا ارق نسيما ولا اطيبت تربة من مدينة رفادة ويذكر ان من
دخلها لم يزل ضاحكا مستبشرا من غير سبب وذكروا ان احد
بنى الاغلب ارن وشرد عنه النوم اياما فعالجه الكف الذي ينسب
اليه اطريف الكف فلم يتم بامر بالخروج والمشى فلما وصل الى
موضع رفادة نام بسميت من يومئذ رفادة واتخذت دارا ومسكنا
وموضع جرحه للملوك والذي بنى مدينة رفادة واتخذها دارا
ووطنا ابراهيم بن احمد وانتقل اليها من مدينة العصر القديم
وبنى بها فصورا عجيبية وجامعا وعمرت بالاسوان والحمامات والبغداد
ولم تزل بعد ذلك دار ملك لبني الاغلب الى ان هرب عنها زيادة
الله من ابي عبد الله الشيعي وسكنها عبيد الله الى ان انتقل الى
المهدية سنة ثمان وثلاثماية وكان ابتدا تاسيس ابراهيم لها سنة
ثلاث وستين ومايتين فلما انتقل عنها عبيد الله الى المهدية
دخلها الوهن وانتقل عنها ساكنوها ولم تزل تخرب شيئا بعد شيء
الى ان ولي معد بن اسماعيل تخرب ما بقي منها وعما اثارها وحرث
منزلها ولم يبق منها غير بساتينها ولما بناها ابراهيم بن احمد
وجعلها دارا منع بيع النبيذ بمدينة الفيروان وابعده بمدينة
رفادة فقال بعض الظرفاء من اهل الفيروان

يا سيّد الناس وابن سيدهم ومن اليه الرفاب منفاذة
ما حرّم الشرب في مدينتنا وهو حلال بارض رفاذة
قال محمد بن بوسب انما سميت بهذا الاسم لان ابا الخطاب عبد
الاعلى بن السح المعابري الفاييم بدعوة الاباضية باطرابلس لما
نهد الى الفيروان لفتال ورجومة وكانوا قد تغلبوا عليها مع عاصم
ابن جميل التقي بهم بموضع رفاذة وهي اذذاك منية بفتلهم هناك
فتلا ذريعا سميت رفاذة لرفاد جثتهم بعضها بوف بعض في جاما
مدينة الفصر القديم فان الذي اسسها ابراهيم بن الاغلب بن
سالم سنة اربع وثمانين ومائة وصارت دار امراء بني الاغلب وهي
بقبلى مدينة الفيروان وعلى ثلاثة امبال منها بها جامع له صومعة
مستديرة مبنية بالاجر والعمد سبع طبقات لم يمن احكم منها
ولا احسن منظرا وجمامات كثيرة وبنادق واسوان جهة ومواجه
للماء واذا فحطت الفيروان وفقد الماء في مواجلها نقلوا الماء من
مدينة الفصر وكان لها من الابواب باب الرحمة قبلى وباب الحديد
قبلى وباب غلبون شرقى وباب الرج شرقى وباب السعادة غربى يقابل
المفبرة الكبيرة وداخل المدينة رحبة كبيرة واسعة تعرب بالميدان
ويجاور مدينة الفصر بنية تعرب بالرصافة ولما ان ابراهيم مدينة
الفصر وانتقل اليها خرب دار الامارة التي كانت بالفيروان بقبلى
الجامع منذ بنيت واذا خرج المتوجه الى مصر من الفيروان على
باب الطراز يلقى مدينة الفيروان بسرة ويسلك بين مدينة رفاذة
ومدينة الفصر جاول ما يلقى وادى السراويل شتوى ثم المنية
المعروفة وهي كبيرة اهلة ثم قرية زور وهي كثيرة البقول لاسيما
الجزر واهلها قوم يضرب بهم المثل في سوء الحال باجريفية يقال مشايخ
زور تشهد منهم سبعة على قبضة اسبنارية يقال للحاكم اللطال زد

بيّنه ثم وادى الطرفاء كبير شتوى اذا جد اهلك ما حوله من
الغرى والمنازل وسعته اذا جد ازيد من ثلاثة اميال ثم مدينة
فلشانة من الفيروان اليها اثنا عشر ميلا كبيرة اهلة بها جامع
وحمام ونحو عشرين فندفا وهي كثيرة البساتين وشجر التين وأكثر تين
الفيروان الاخضر منها وابواب الدور بمدينة فلشانة فصار ليس
يدخلها الدواب فعملوا ذلك خوفا من نزول العمّال والجباة ⑤
مدينة المهديّة منسوبة الى عبيد الله المهدي الذي بناها على
ما ذكر في التاريخ وبينها وبين الفيروان ستون ميلا تخرج من
الفيروان فتنزّل منزل كامل ثم تخرج منها فتاتي المهديّة وطريف
اخر تخرج من الفيروان الى مدينة تماجر مرحلة الى المهديّة
مرحلة اخرى ومدينة تماجر كبيرة اهلة بها جامع واسوان
وبنادى وحمام وماؤها زعانى وفي وسطها غدير ماء وحولها غابة
زيتون وشجر اعناب وبين مدينة تماجر والمهديّة الوادى الملح الذي
كانت فيه الوفعة المشهورة بين ابي يزيد وابي الفاسم قتل فيها من
اصحاب ابي الفاسم عدد لا يحصى فبر منه ابو الفاسم فيمن كان
يختص به والبحر قد احاط بها من ثلاث جهاتها وانما يدخل
اليها من الجانب الغربي ولها ريف كبير يعرف بزويلة فيه الاسوان
والحمام ومساكن اهلها وبنى على الريف المعز بن باديس سورا
يحيط به وطولها اليوم نحو ميلين وعرضها يضيف ويتسع واوسع
اقلة من بسط طولها وجميع بنيانها بالخمر ولدينتها بابا حديد
لا خشب فيها زنة كل باب الف فنطار وطوله ثلاثون شبرا في كل
مسار من مساميرها ستة ارطال وفي البابين صور للحيوان وفي المهديّة
من المواجل العظام ثلاث مائة وستون غير ما يحرق اليها من الغنّة
التي فيها والماء الجاري بالمهديّة جلبه عبيد الله من قرية منانّس وهي

على مغربة من المهديّة في افداس ويصب في صهرج داخل المهديّة عند
جامعها ويروح من الصهرج الى الفصر بالدواليب وكذلك يستنى
ايضا بقرب مناش من الابار بالدواليب ويصب في محبس يجرى منه
في تلك الفناة وهي مرفا لسبع الاسكندرية والشام وصفلية والاندلس
وغيرها ومرساها منفور في حجر صلد يسع ثلاثين مركبا على طري
المرسى برجان بينهما سلسلة من حديد باذا اريد ادخال سعيضة
فيه ارسل حراس البرجين احد طري السلسلة حتى تدخل
السعيضة ثم مدوها كما كانت بعد ذلك لتلا يطرفها مراكب الروم
وعرض المدخل الى المهديّة من القبلة الى الجوب فدر غلوة وردم
عبيد الله من البحر مثل ذلك وادخله في المهديّة فانسع الموضع
وفيه ستة عشر برجا ثمانية منها في السور الاول وثمانية في الزيادة
منها برج ابى الوزان النحوى وبرج عثمان وبرج عيسى وبرج الدهان
نسبت اليهم لغرب مساكنهم منها والجامع ودار المحاسبات فيما
ردم من البحر وغير ذلك من المنازل والجامع سبعة بلاطات متفن
البناء حسنه وفصر عبيد الله كبير سرى المبانى بابه غربى وفصر
ابنه ابى الفاسم بازائه بابه شرقى بينهما رحبة فسحة ودار الصناعة
بشرقى فصر عبيد الله تسع اكثر من مايتى مركب وفيها فبوان
كبيران طويلان لالات المراكب وعددها لتلا ينالها شمس ولا مطر
وكان سبب بنيان عبيد الله للمهديّة قيام ابى عبد الله وجماعة
كتامة عليه وما حاولوه من خلعه وقتل اهل الفيروان رجال كتامة
فكان ابتداؤه بالنظر فيها سنة ثلاث مائة وكل سورها سنة خمس
وانتقل اليها سنة ثمان في شوال وكان لها ارباض كثيرة اهلة
عامرة اقربها اليها ريبض زويلة فيه الاسوان والحمامات وريبط الحمى
كان مسكنا لاجناد ابريقية من العرب والبربر وفصر ابى سعيد

وبقعة وفاساس والغبطنة وربض فبصنة وغيرها ولم تنزل دار ملك لهم الى ان ولي الامر اسماعيل بن الفاييم سنة اربع وثلاثين وثلاثماية جسر الى الفيروان محاربا لابن يزيد واتخذ مدينة صبرة واستوطنها بعدة ابنه معدّ وخذت اكثر ارباض المهديّة وتهدمت ومن المهديّة الى مدينة سلفطة ثمانية اميال ومن المهديّة الى قصر لجم وهو المعروف بقصر الكاهنة ثمانية عشر ميلا ويذكر ان الكاهنة حصرها العدو في ذلك القصر فحجرت سريا في صخرة صماء من هذا القصر الى مدينة سلفطة يمشى فيه العدد الكثير من الخيل وكان ينتفل اليها فيه الطعام وسائر ما تحتاج اليه ومن مدينة سلفطة الى قصر لجم هذا ثمانية عشر ميلا ايضا وفي دور قصر لجم نحو ميل وهو مبنى بحجارة طول الحجر منها خمسة وعشرون شبرا ونحوها وارتفاعه في الهواء اربعة وعشرون فامة وهو من داخله مدرج كله الى اعلاة وابوابها طافات بعضها بون بعض باحكم صناعة وترنوط يخص على ستة اميال من المهديّة ومنها زاحب ابو يزيد مخلد المهديّة وبهذا الجحص كانت محلته ايام حصاره المهديّة وفي كتب الحدّثان هـ اذا ربط للخارج خيله بترنوط هـ لم يبق لاهل السواد محلول ولا مربوط هـ اهل السواد اهل الساحل وفيه هـ وبل لاهل السواد هـ من مخلد بن كيداد هـ والاخوان منزل بين الفيروان والمهديّة وفي هذا المنزل قتل ابو يزيد لميسرة العتي يوم الاربعاء لعشر خلون من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين وثلاثماية قال علي بن علي بن ظهير يمدح ابا يزيد

هذا وكم من وفعة مشهورة ابقيتها مثلا لكل ممثّل
بثنية الاخوين يوم تركتهم متوسّدين وسايدا من جندل
ومن الفيروان الى مدينة جلولا اربعة وعشرون ميلا وجلولا اثار

وابراج فايمة للادول و ابار عذبة و خرايب وجد فيها بعض الرعاة
تاج ذهب بجوهرة باخذة منه ابن الاندلسى و يقرب جلولا منتزه
يعرب بسردانية ليس بابريقية موضع اجمل منه فيه ثمار عظيمة
و فيه من النارج خاصة نحو الب اصل و جلولا مدينة لها حصن
وهي مدينة اولية قديمة مبنية بالعخر و فيها عين ثرة في وسطها
وهي كثيرة الاشجار والثمار واكثر رباحينها الياسمين و بطيب عسلها
يضرب المثل لكثرة ياسمينها و جرس تحلها له و بها يرب اهل
الفيروان السهم بالياسمين للزنبف وبالورد والبنفسج و بها فصب
السكر كتبر ومنها كان يرد كل يوم الى الفيروان من اجمال الجواكه
و البقول ما لا يحصى كثرة و حولها الجفات و فبايل ضريسة في الفرارات
و فتح مدينة جلولا كان على يدى عبد الملك بن مروان وذلك انه
كان مع معوية بن حديج التجيبى في جيشه فبعثه الى مدينة
جلولا في الب رجل يحاصرها اياما فلم يصنع شيئا فانصرف راجعا
فلم يسر الا يسيرا حتى راي في سافة الناس غبارا شديدا فظن ان
العدو يتبعهم فسكر جماعة من الناس لذلك وبقى من بقى على
مصافهم فاذا مدينة جلولا قد تساقط من سورها حايط فدخلها
المسلون و غموا ما فيها فانصرف عبد الملك الى معوية بن حديج
فاختلب الناس في الغنمة فكتب في ذلك الى معوية فراجع يقول ان
العسكر ردة للسرية فغسم العىء بينهم فاصاب كل رجل منهم لنفسه
مايتى درهم و الفرس سهمان فال عبد الملك فاخذت لنفسى و لعرسى
سماية درهم واشتريت بها جارية ويقال بل نازلها معوية بن حديج
فكان يقاتلهم على باب المدينة صدر النهار فاذا مال العىء انصرف
فقاتلهم يوما فلما انصرف نسي عبد الملك فوسسه معللة بشجرة
فانصرف اليها فاذا جانب من المدينة قد انهدم فصاح في اثر

الناس فرجعوا فغد راوا غيرة شديدة فظنوا ان العدو قد ضرب
في سافتهم فغموها فالوا ولما كان من عبد الملك بن مروان ما كان
ومنازعته لمعوية بن حديج على فمها ثقل على معوية بن حديج
فكان يتجههم ولا يفبل عليه فراه حنش الصنعاني عبد الملك بن
مروان وهو متعكر متغير اللون فغال له ما شانك فغال انى ابعد
فريش مجلسا من الامير فغال له حنش لا تغتم فولله لتلين للخلافة
ولبصيرن هذا الامر اليك فلما ابضت للخلافة الى عبد الملك وبعث
الحجاج لقتال عبد الله بن الزبير اخذ حنشا الصنعاني اسيرا
فبعث به الى عبد الملك فغال له الست الذى بشرني بالخلافة فال
بلى فال فلم ملت عنى الى ابن الزبير فال رايته يريد الله ورايتك
تريد الدنيا فملت اليه فبعها عنه واطلفه ﴿٥﴾

﴿٥﴾ ومن الغرايب باجريفية ببلاد كتامة منها ﴿٥﴾

فال ابو جعفر احمد بن محمد بن ابى خلد المنتطب وفد ذكر الماء
الذى يجرى في الاشهر الحرم خاصة ان عندنا بالمغرب ببلاد كتامة
عين الاوقات معلومة انما يجرى ماؤها خمس مرات في اليوم والليله
في اوقات الصلوات الخمس وتنقطع ما بين ذلك وفد ذكرنا موضع
هذه العين عند ذكر المراسى بعد هذا وفد حدث جماعة ممن
فصد اليها ورعاها ووفى عليها بمثل ذلك وببلاد كتامة حجر
اللازورد الجيد ومعادن الكاس والحديد وكانت بكنيسة شغبنازية
في سلطان الروم اعجوبة مرعاة كانت اذا اتهم الرجل امرانه نظري
في تلك المرعاة فيرى وجه المبتلى بها وكانت البربر قد تفصرت
فكان منهم بربرى فد اظهر اجتهادا في النصرانية حتى صار
شماسا واتهم رجل من الروم امرانه فنظر في المرعاة فاذا بوجه

البربري التماس فدعا به الملك فقطع انبه ومثل به وطرده من
الكنيسة بطرف فومه المرأة بكسورها وارسل الملك الى حبيهم
باستباحه ٥ ومن الفيروان الى مدينة سوسة ستة وثلاثون ميلا
فد احاط بها البحر من ثلاث نواح الشمال والجنوب والشرق وسورها
صخر منيع حصين متفن البناء يضرب فيه البحر ويدخل الى
دورها من فنى من الجهة الشرقية وي ركن مدينة سوسة الذى
بين المغرب والقبلة منار عال يعرب بمزار خلب الفنى وبها ثمانية
ابواب احدها باب كبير جدا شرقى دار تعرب بدار الصناعة منها
تدخل المراكب وتخرج وللمدينة سوسة بابان غربيان يقابلان الملعب
والملاعب بنيان عظيم للاول اقباء مرتبعة واسعة معفودة بحجر النشبة
للجيب الذى تطعو على الماء العجولوب من بركان صقلية وحوله اقباء
كثيرة بعضى بعضها الى بعض وحول مدينة سوسة اثار عظيمة
للؤل وبنيان سوسة كلها بالعصر المحكم وبسوسة اسوان كثيرة وهي
مخصوصة بكثرة الامتعة والتمر ولحم سوسة اطيب الحوم وهي رخبصة
الاسعار والعواكه كثيرة للخير وهي فديمة البناء وكان معوبة ابن حديج
فد بعث اليها عبد الله بن الزبير في جمع كتيف وكان بلعه ان
نقعور بطريقا من بطارفة الروم انعدده ملكهم في ثلاثين الف مقاتل
فنزل بذلك الساحل بسار عبد الله حتى نزل شروا عاليا ينظر
منه الى البحر بينه وبين سوسة اثنا عشر ميلا ولما باغ ذلك نقعور
رجع الى مراكبه وصد عن ذلك الساحل فركب عبد الله بن
الزبير في جيشه حتى بلغ البحر ونزل على باب مدينة سوسة واتخط
عن جرسه وصلى بالناس صلاة العصر والروم يتنحبون من امره وفلة
اكثراته بهم فاخرجوا اليه جمعا منهم كثيرا من مكاتهم رجالا
وركابا فزحبعوا اليه وهو مغبل على صلته لا يروعه ذلك ولا يهولوه

حتى اذا مضى صلواته شد على برسه وبركبه وحمل عليهم بانكشعوا
عنه وهزمهم وولوا ادبارهم حتى لجوا الى مدينتهم وانصروا عنهم
ومدينة سوسة ممنوعة على من رامها فد جيل على الشدة والبأس
اهلها وحاصرها ابو يزيد مخلد شهورا ثم انهزم عنها وكان عليها
في ثمانين الب حصان يعي ذلك يقول سهل بن ابراهيم الوراق
ان الخوارج صددها عن سوسة منّا طعان السمير والافدام
وجلاد اسباب تطاير بينها في النفع دون الحصنات الهام
وقال احمد بن بلح السوسي

الم بسوسة وبغى عليها ولاكن الاله لها نصير
مدينة سوسة للغرب ثغر تدين لها المداين والعصور
لعد لعن الذين بغوا عليها كما لعنت فريضة والنضير
اعز الدين خالق كل شيء بسوسة بعد ما التوت الامور
ولولا سوسة لدهت دواة يشيب لهولها الطبل الصغير
سيبلغ ذكر سوسة كل ارض ويعشى اهلها العدد الكثير

والخروج من سوسة الى الفيروان على الباب القبلى المعروف بباب
الفيروان ومقبرة سوسة عن يمين هذا الطريف وكان زيادة الله
بنى سورها وكان يقول ما ابالي ما قدمت عليه يوم القيامة وفي
صحيقتي اربع حسنات بنياني مسجد الجامع بالفيروان وبنياني فنطرة
الربيع وبنياني حصن مدينة سوسة وتوليتي احمد بن ابي محرز
فضاء ابريغبة وخارج مدينة سوسة محارس وروابط وجامع
للصالحين وداخلها محرس عظيم كالمدينة مسور بسور متفن يعرب
بمحرس الرباط هو ماوى للاخيار والصالحين داخله حصن ثان
يسمى الفصبة وهو بجوى المدينة متصل بدار الصناعة بسبع الجبل
الذى هي في سنده شرقى واعلى المدينة غربى ومدينة سوسة في سند

عال ترى دورها من البحر ووراء سورها هناك هيكل عظيم يسمونه
البحريون العنطاس وهو اول ما يرون من البحر اذا فصدوا من
صفلية وغيرها ولهذا الهيكل اربعة ادراج يصعد من كل واحد
منها الى اعلاه وهو هيكل واسع بين بابه الذى يدخل منه والثانى
الذى يخرج منه مسافة طويلة والحيآكة بسوسة كثيرة وبغزل بها
غزل يباع زنة المتغال منه بمتغالين من ذهب وبسوسة تفصر ثياب
الفيروان الربعة وجباية ساحل الفيروان سوسة والمهدية وسعافس
وتونس لببيت المال خاصة غير الدخل والخرج الذى لغير بيت
المال ثمانون الف متغال ومن محارس سوسة المذكورة محرس المنستير
الذى جاء فيه الاثر المتقدم الذكر وبذكر ان الذى بنى القصر
الكبير بالمنستير هرثة بن اعدن سنة ثمانين وماينه وله في يوم
عاشورا موسم عظيم ومجمع كثير وبالمنستير البدوت والحجر والطواحين
البارسية ومواجل الماء وهو حصن على البنا متفن العمل
وفي الطبقة الثانية منه مسجد لا يخلو من شيخ خير باضل يكون
مدار الغوم عليه وفيه جماعة من الصالحين والمرابطين فد حبسوا
انفسهم فيه منبردين دون الاهد والعشابر وقال محمد بن يوسف
هو قصر كبير عال داخله روض واسع وفي وسط الروض حصن ثان
كبير كثير المساكن والمساجد والفضاب العالية طبقات بعضها فوق
بعض وفي القبلة منه صحن واسع فيه فباب عالية متفنة يفرل حولها
النساء المرابطات تعرفن بفباب جامع وبها جامع متفن البناء وهو
ازاج معفودة كلها واقباء لا خشب فيها ولها حمامات كثيرة وكان
اهل الفيروان يخرجون اليهم بالاموال والصدقات الجزلة وبغرب
المنستير ملاحه عظيمة تشحن فيها السعن بالملح الى الملاد وبغرد
محارس خمسة متفنة البناء معمورة بالصالحين ٥

وس الفيروان الى مدينة تونس مائة ميل وهي ثلاث مراحل والى
فندق شكل مرحلة والى منستير عثمان مرحلة والى الفيروان
مرحلة وطريف اخرى الى منزل باشوا الى الدواميس الى الفيروان
ودور مدينة تونس اربعة وعشرون الب ذراع وفي سنة اربع عشرة
وهاية بنى عبد الله بن الحجاب للجامع ودار الصناعة بمدينة
تونس واهلها موصوفون بدناءة النعوس واسم مدينة تونس في
الاول ترنيسش ويقال لكرها بحر رادس وكذلك يسمى مرساها مرسى
رادس واجنكها حسان بن النعمان بن عدى بن بكر بن مغيث
ابن عمرو مزيفياء بن عامر الازدى وروى جماعة عن ابى المهاجر قال
سار حسان بن النعمان الى ارضة فقاتل الروم بحمص تونس فساله
الروم الا بدخل عليهم وان يضع للخراج عليهم وبغوموا له بما
يجمله واصحابه فاجابهم الى ذلك وكانت لهم سبعن معدة من
ناحية الباب الذى يقال له باب النساء فاحتملوا فيها اهلهم
واموالهم وهربوا ليلا واسلموا المدينة بدخلها حسان مخرب
وخرب وبنى فيها مسجدا وبقي هناك طايغة من المسلمين وكذلك
كان مكر صاحب فرطاجنة ايضا بحسان بن النعمان فان الروم
لما جروا عنها وبقي فيها مرنان صاحبها ليس معه الا اهله بعث الى
حسان هل لك ان تعاهدنى وولدى وتقطع لى فطايغ اشترطها عليك
وافتح لك بابا فتدخل المدينة على من فيها فاجابه الى مسئلته
فاشترط عليه المنازل التى بين الجبلين التى يقال لها فخص مرنان
وهي اذاك ثلاث مائة وستون قرية ثم فتح لهم الباب فلم يجد
بها احدا غيره وغير ولده واهله فتم له حسان ما اشترطه
وانصرف الى الفيروان فال واغارت الروم من البحر على من كان بقى
من المسلمين بمدينة تونس خرجت اليهم في المراكب فقتلوا من

بها وسبوا وغنموا ولم يكن للمسلمين شيء بحصنهم من عدوهم انما كانوا معسكرين هناك وبلغ حسان ذلك فرحل الى تونس وارسل اربعين رجلا من اشراة العرب الى عبد الملك بن مروان وكتب اليه بما نال المسلمين من البلاء واقام هناك مرابطا ينتظر راي عبد الملك فلما بلغ ذلك عبد الملك عظم عليه وكان اذذاك التابعون متوافرين فيهم اثنان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انس ابن ملك وزيد بن ثابت فبالا للمسلمين من رابط برادس يوما فله الجنة حتما وقال لعبد الملك امده هذه البلاد وانصر اهلها ليامنوا من العدو ويكون لك ثوابها واجرها فانها من البلدان المقدسة المرحوم اهلها وهي حرس لمقدونية يريدون الفيروان وروى ان بكر رادس خرن للخضر عليه السلام السعينة وان الملك الذي كان ياخذ كل سعينة غصبا للهندى ملك فرطاجنة فخرن للخضر السعينة ببكر رادس وقتل الغلام بطند وهي اليوم تسمى الحمدية وهناك بارف موسى الخضر عليها السلام وطنيد على اميال بسيرة من تونس فكتب عبد الملك بن مروان الى اخيه عبد العزيز وهو والى مصر ان يوجه الى معسكر تونس الف فبطى باهله وولده وان يحملهم من مصر ويحسن عونهم حتى يصلوا الى ترشيش وهي تونس وكتب الى ابن النعمان يامره ان يبنى لهم دار صناعة تكون فوه وعده للمسلمين الى اخر الدهر وان يجعل على البربر جر الخشب لانشاء المراكب ليكون ذلك جاريا عليهم الى اخر الدهر وان يصنع بها المراكب ويجاهد الروم في البر والبحر وان يغار منها على ساحل الروم فيشتغلوا عن الفيروان نظرا للمسلمين وتحصينا لشانهم بوصول الفبط الى حسان وهو مقيم بتونس باجرا البحر من مرسى رادس الى دار الصناعة وجر البربر الخشب وجعل فيها المراكب الكثيرة

وامر القبط بعمارنها ٥ وبشرقي مدينة تونس بحجرة كبيرة دورها
اربعه وعشرون ميلا في وسطها جزيرة تسمى شكلة مقدار ميلين
ذنب الكلخ وبها انار فصر خرب بصارب دار صناعة تونس متصلة بالمينى
والمينى منصل بالكيرة والبكيرة متصلة بالكر وعلى شاطى المينى
مسجد بعربى مسجد عبد الله وبغلى المينى فصر مبنى بالحجارة
متفن البناء وبى للجوب منه حايط صخر كالسور فصار المدخل
بالسبعن فى هذا المبنى بين حايط الفصر وهذا السور وتعرض بينهما
سلسلة حديد تمنع المراكب من الدخول والخروج ما دامت
متعرضة وهذا الفصر يعرب بفصر السلسلة وبغلى الفصر صهرحجان
كان ملوك بنى الاغلب يرسلون فيها ماء البحر ويملونها بالسك
وفد تقدم ان عبيد الله بن الحجاب بنى دار الصناعة فلعل من
روى ذلك يريد ان عبيد الله جدها وزادها تحصينا فلم تزل
تونس معمورة من يومئذ يغزو منها المسلمون بلاد الروم ويكثرون
فيهم النكابة ولهم الاذابة ومدينة تونس فى سبع جمل يعرب
بجبل ام عمرو ويدور بمدبنتها خندق حصين ولها خمسة ابواب
باب الجزيرة فبلى ينسب الى جزيرة شريك ويخرج منه الى الغيروان
وبغالبه للجبل المعروف بجبل التوبة وهو جبل عال لا ينبت شياً فى
اعلاه فصر مبنى مشرف على البحر وبشرقي هذا الفصر غار محنى
الباب يسمى المعشون وبالغرى منه عين ماء وبغرى هذا الجبل جبل
يعرب بجبل الصيادة فيه فرى كثيرة الزيتون والثمار والمزارع وبى
هذا الجبل سبعة مواجل للماء افساء على غرار واحد وبغرى هذا
الجبل ايضا اشراى مزارع متصلة بموضع يعرب بالملعب فيه فصر
لبنى الاغلب فد غرس بجميع الثمار واصناب الرياحين وبشرقي
مدينة تونس المينى والبكيرة التى ذكرنا وسبخة وبشرقيها ايضا

باب فرطاجنة دونه داخل الخندق بساتين كثيرة وبارسوانى
تعرب بسوانى المرج وباب السقاين جوي نسب الى السفاين لان
بيرا تعرب ببيرا ابى الفغار تعابله وهي بيم كبيرة غزيرة عذبة الماء
تميرة وهناك فصور لبنى الاغلب وبساتين فيها اصناب الثمار والرياحين
ويتصل بها جبل اجرد يقال له جبل ابى خعاجة و اعلاة اثار
بنبان وباب ارطة غربى تجاوره مغبرة تعرب بمغبرة سون الاحد
ودون الباب من داخل الخندق غدير كبير يعرب بغدير البحمامين
وربض المرضى خارج عن المدينة وبغلبى ربض المرضى ملاحه كبيرة
منها ملكهم وملح من يجاورهم وجامع مدينة تونس ربيع البناء
مطل على البحر ينظر للجالس فيه الى جميع جنوايه ويرفا الى الجامع
من جهة الشرق على اثنتى عشرة درجة وبها اسوان كثيرة
ومتاجر عجيبه ومدينة تونس خمسة عشر حماما وبنادق كثيرة
ربيعه وعضادات ابواب دور مدينة تونس كلها رخام بديع لوحان
فايمان وثالث معترض عليهمها مكان العتبه ومن امثالهم دور
تونس ابوابها رخام وداخلها سخام دور ومدينة تونس دار علم ورفه
ولى منها فضاء ابريقية جماعة كثيرة ومع هذا العضل الذى فيها
هي مخصوصة بالقيام على الامراء ولللاب للولاه خالعت نحو عشرين
مرة وامتنع اهلها ايام ابى يزيد بالقتل والسبى وذهاب الاموال
وقال الجربى صاحب الحديثان

جويل لترشيش وويل لاهلها من الخبشى الاسود المتعاضب

وقال بعض الشعراء

لعمرك ما العيتُ تونس كاسمها ولكنى العيتها وهي توحش
ويصنع بتونس انية للاء من الخزي تعرب بالرحية شديدة البياض
في نهاية الرفة تكاد تشعب ليس بعلم لها نظير في جميع الافطار وعامة

الامصار ومدينته تونس من اشرفى مدائن اشرافية واطيبها ثمرة وانعسها باكهة فمن ذلك اللوز العريك يعرك بعضه بعضا من رفة فشرة وجمت بالبد واکثره حبتان في كل لوز مع طيب المصغة وعظم الحبة والرمان الضعيف لا عجم لحبه البنه مع صدى الحلاوة واکثره المائبة والانرج للليل الطيب الطعم الذكى الراجحة البدع المنظر والتين الحارى اسود كبير رفرف الفشر كثر العسل لا يكاد يوجد له بزر والسعرجل المنتهى كبير وطيبا وعطرا والعناب الربيع في قدر اللوز والبصل الفلورى في خلف الاترج مستطيل سابرى الفشر صادف الحلاوة كثر الماء وبها من اجناس الحوب الذى لا يكون مثله في غيرها ما لا يحصى كثره اجناس بحرى في البحر مع شهور العجم في كل شهر من تلك الشهور بحرى فيه جنس منه لا يوجد في البحر الى دخول ذلك الشهر من العام الفابل فهم من نجددها في لذة موصولة ونعمة غير مملولة وكل جنس منها يصير وبفى السنين صحح الحرم طيب الطعم منها جنس يعرى بالعنانف وجنس يعرى بالاکتوبرى وجنس يعرى بالاشبارس وجنس يعرى بالمنكوس وجنس يعرى بالبنفونس ومن امثالهم ﴿ لولا البنفونس لم يخالف اهل تونس ﴾ وفي الطريف بينها وبين القبروان منزل يقال له بجة اذا كان اوان طيب الزيتون بالساحل فصدته الزرازير نباتت فيه وقد حمل كل طائر منها زيتونتين في مخلبه فيلغى الزيتون هناك وله غلة عظيمة تبلغ سبعين الب درهم ﴿ ومن مدينة تونس الى فرطاجنة اثنا عشر ميلا ويقال ان الذى بنى فرطاجنة ديدون الملك زى داود عليه السلام ويقال ان بين بناء فرطاجنة وبناء مدينة رومية اثنتان وسبعون سنة ولو دخلها الداخلى ايام عمرة وتدبر فيها لراى فيها كل يوم مستانف العجوبة

لم يرها في السالف وهي على شاطئ البحر يصيب سورها امواجه
وكان تكسير سورها اربعة عشر الف ذراع وقال ابو جعفر احمد بن
ابراهيم المنتطب الفيرواني في معازي ابريفية ان موسى بن نصير لما
دخل الاندلس جاتي على ما اراد منها قال لهم دلوني على اسن شيخ
فيكم جاتي بشيخ فد وقعت حاجباه عن عينه من الكبر فقال له
موسى من ابن انت يا شيخ قال من فرطاجنة ابريفية فقال له موسى
فما الذي اشارك هنا وكيف كان خبر فرطاجنة قال له الشيخ ان
فرطاجنة بناها قوم من بنية العديين الذين هلك قومهم بالريح
ببغيت بعدهم خرابا الف سنة حتى بناها اردمين بن لاودين بن
نمرود الجبار وجلب اليها الماء العذب من دلالاتحبرله في الجبال وبنا
الفناطر في بطون الاودية حتى استوى جرى الماء فيها بعد عمل
اربعين سنة قال ولما حُجر اساس تلك الفناطر في طول الاودية
اصيب فيه حجر عليه كتابة فاذا فيه ان هذه المدينة ليس تخرب
الا اذا ظهر فيها الملح قال الشيخ بيننا نحن ذات يوم في مجرى
فرطاجنة جلوس اذا بملح على حجر فعند ذلك رحلت الى هنا وكان
سبب خراب فرطاجنة ان انبيد ملك ابريفية وكانت فرطاجنة
دار ملكه مضى الى بلد ايطالية الذي فيه مدينة رومية ولاقى
قواد رومية وكان اهل رومية يومئذ لملك لهم اما كان تدبير
ملكنتهم الى سبعين رجلا من كبرائهم يخرجون من انفسهم كل
عام اثني عشر فابدا بفرعون بينهم على نواحيها فيخرج كل واحد
الى الناحية التي وقعت عليها فرعته بهزمهم انبيد وقتلهم في
عدة مواطن حتى بعثت الى ابريفية بثلاثة امداء من خ-واثم
الذهب التي كانت في ايدي اشراي من قتل منهم وملوكهم
وكتب اليهم ٥ هذا عدة من قتلته من الاشراي والقواد فضلا

عن غيرهم ١٥ فافام في بلاد ايطالية محاربا لمدينة رومية ومضيفا على نواحيها نحو من ستة عشر سنة فركب فايد من فوادهم يقال له شبيون المراكب خعبة حتى انى صغلية فحشر من اجتمع له بها ثم مضى الى بلد اجرينية وترك انبيد محاصرا لبلد رومية فتصمر على الاجريين وعم بلد اجرينية فتلا وسببا واحرافا وبغى محاصرا لفرطاجنة فبعث اهلها الى اميرهم انبيد بعلونه بما دهمهم من اهل رومية ويستلونه الاسراع لغيابهم فحجب عند ذلك انبيد وقال انى كنت ارى ان الترام محاصرة هذه المدينة تقطع اسم الرومانيين من الدنيا باطن ان الله السماء لا ياذن بذلك ثم ركب المراكب واسرع الرجوع الى اجرينية فزحى اليه شبيون فايد الرومانيين جهزهم في كل مشهد فجعل انبيد يخاطبه ويقول ابنى كنتم معشر الرومانيين من هذه النجدة اذ كنا نقاتلكم ونهزمكم في اجنبتكم فقال له شبيون اذ كنتم في بلدنا فد بعد عنكم بلدكم وحصونكم ونحن في حصوننا وبلدنا كنا اشد منكم خورا وكنتم اشد منا استثنانا فلما صرنا في بلدكم انتقل الامر وتبدل الحكم فغلب عند ذلك اهل رومية على اهل اجرينية وهدموا مدينة فرطاجنة ١٥ واغجب ما بفرطاجنة دار الملعب وهم يسمونها الطباطر فد بنيت افواسا على سوارى وعليها مثلها ما احاط بالدار وفد صور في حيطانها جميع للحيوان وصور اصحاب جميع الصناعات وجعلت فيه صور الرياح فجعل صورة الصبا وجهه مستبشر وصورة الديور وجهه عابس ورخام فرطاجنة لو اجتمع اهل اجرينية على نفله واستخراج جميعه ما امكنهم ذلك لكثرتة وفيها قصر يعرب بالمعلقة معرط العظم والعلو اقباء معفودة طبقات كثيرة مطل على البحر في غربية قصر يعرب بالطباطر وهو الذى فيه دار الملعب المذكورة وهو كثير

الابواب والنرايح وهو ايضا طبقات على كل باب صورة حيوان رخام
وصور جميع الصناعات وفصر يقال له فومش طبقات كثيرة ايضا في
سوارى رخام معرطة الكبر والعظم بتربع على راس السارية منها
اثنا عشر رجلا ومنهم سبعة طعام او شراب وهي مشطبة كالثلج
بماضا والمهاه صعاء بعض تلك السوارى فائمة وبعضها سافطة وبها
مواجل لا يدرك الطيرى اخره فيه سبعة مواجل للماء كبار نعرب
بمواجل الشياطين فيها ماء فديم لا يدري متى دخلها وبغرب
فصر فومش يحس اقباء بعضها فوف بعض مظلم مهيب الدخول فيه
جئت المونى على حالهم الى اليوم فاذا مسوا تلاثوا وداخل المدينة
مبنى كانت المراكب تدخلها بشرعها وهي اليوم ملاحه عليها فصر
ورباط نعرب ببرج ابى سليمان وفي وسط المدينة صهرج كبير حوله
في وقتنا هذا الب وسبع مائة حنية فائمة سوى ما انهدم منها
وكان يجرى الى هذا المصنع الماء المجلوب من عين جفار الى
فرطاجنة على مسيرة ايام في فناة عظيمة تغيب مرة تحت الارض
وتكون في موضع اخر في فناطربون فناطرحتى تساوى السحاب
ومن عين جفار كان عبود الله الشيعى يشرب الماء يرد عليه كل
يوم منه اجمال معروفة وبفرطاجنة فصران من رخام يعرفان
بالاختين ليس فيهما حجر سواه يحكم البناء رخامه كله مدخل
بعضه في بعض وبهذين الفصيرين ماء مجلوب ياتي من قبل الجوب
لا يعرف من اين منبعته يصب في البحر وعليه نواعير لغرى فرطاجنة
وبها سوارى فائمة طول الظاهر فوف الارض منها اربعون ذراعاً فد
عقد عليه فبومى حجر النشفة وهو الحجر الخبيث الذى يطعوفون
الماء وبها فبة لا يلحفها الرامى باشد نزع السهام علوا وسموا ولها
سطح معروش بالبُسْبِيساء خمسون ذراعاً في مثلها وخراب فرطاجنة

اليوم فرى ربيعة معيدة عامرة واصناب ثمارها متناهية في الطيب لا يكاد يرى ما يعضلها ﴿١٠﴾ وروى الثقات عن عبد الرحمان بن زياد ابن انعم قال كنت انا و غلام مع عمى بفرطاجنة نمشى في اثارها ونعبر بمجايبها فاذا بغبر مكتوب عليه بالحميرية انا عبد الله بن الاواش رسول رسول الله صالح ﴿١١﴾ وفي رواية اخرى ﴿١٢﴾ معتب بعثني الى اهل هذه العرية ادعوهم الى الله اتيتهم ضحا فقتلوني ظلما حسيبهم الله ﴿١٣﴾ وقال الحنف بن عبد الملك الملقبون لم يدخل اجريقية نبي قط واول من دخلها بالايمان حواري عيسى بن مريم عليها السلام ﴿١٤﴾ وفيها بين مدينة سوسة ومدينة تونس جزيرة شريك تنسب الى شريك العيسى كان عاملا عليها و ام افليم جزيرة شريك منزل باشوا وهي مدينة كبيرة اهلة بها جامع وجامات وثلاث رحاب واسوان عامرة وبها قصر احمد بن عيسى الفاييم على ابن الاغلب وجزيرة شريك اجتمعت الروم بعد دخول عبد الله بن سعد بن ابي سرح المغرب وتبادروا منها الى مدينة افليبية وما حواها ثم ركبوا منها الى جزيرة فوسرة وهي بين صقلية و اجريقية وكانت اذذاك عامرة فيقال انهم اقاموا بها الى خلافة عبد الملك ابن مروان باغزي عبد الملك بن مروان عبد الملك بن فطن في البحر ففتح ما كان هنالك من الجزاير والفصور خربها وفعل ظاهرا ﴿١٥﴾ ومن تونس الى منزل باشوا هذا مرحلة بينهما فرى كبيرة اهلة كثيرة وحامة جلييلة بحرية النبع ثم من باشوا الى قرية الدواميس مرحلة وهي قرية كبيرة اهلة كثيرة الزيتون والشجر بينهما فصم الزيت ووادي الدمنة وبندي ريجان ووادي الرومان ومن قرية الدواميس الى الفيروان مرحلة بينهما فصور ومنازل و فرى وبجذاه جزيرة شريك في البحر نحو الجنوب جبل زغوان وهو جبل منيب

مشروب يسمى كلب الزفان لظهوره وعلوه واستدلال المسافرين به
ابن ما توجهوا فانه يرى على مسيرة الايام الكثيرة ولعلوه ترى
السحاب دونه وكثيرا ما يمطر صجحة ولا يمطر اعلاة واهل ابريقية
يقولون لمن يستثقلونه من الناس ﴿ هو اثقل من جبل زغوان
واثقل من جبل الرصاص ﴾ وهو على تونس وقال الشاعر يخاطب
جمامه ارسلها بكتاب من الفيروان الى تونس

وي زغوان باستعلى علوا ودانى في تعاليك السحابا

وبرغوان فرى كثيرة اهلة كثيرة المياه والثمار والبساتين منها
فندق شكل الحلة المعروفة وهي على مرحلة من تونس قرية كبيرة
اهلة ومنها قرية فلجنة كان ابو الفاسم بن عبيد الله شرع في
بنيانها واتخذها مدينة يسكنها الغريب السائل من هوارة ونبوسة ﴿
وهذا الجبل ماوى للصالحين وخيار المسلمين وبغرى جبل زغوان
مدينة لرئيس بينها وبين الفيروان مسيرة ثلاثة ايام وهي مدينة
مسورة لها ريب كبير وبارضيتها يكون اطيب الزعفران ويعرب ببلد
العنبر وبها صار ابراهيم بن ابى الاغلب حين خرج من الفيروان
وفي سنة ست وتسعين ومايتين زحى اليها ابو عبد الله الشيعي
ونازلها وبها جمهور اجناد ابريقية مع ابراهيم فبهر عنها ابن ابى
الاغلب في جماعة من الغواد والجند الى اطرابلس ودخلها الشيعي
عنوة ولجا اهلها ومن بغى فيها من جد الجند الى جامعها وركب
بعض الناس بعضا بقتلهم الشيعي اجمعين حتى كانت تسيل الدماء
من ابواب المسجد كسيلان الماء بوابل الغيث وفيل انه قتل داخل
المسجد ثلاثين العا وذلك من وقت صلاة العصر الى اخر الليل
وكانت ولاية بنى الاغلب ابريقية مائة سنة واحدى عشرة سنة ﴿
ومن مدينة لرئيس الى مدينة الانصار بين مسيرة يوم نسبت الى

قوم نزلوها من الانصار من ولد جابر بن عبد الله وهي طيبة الارض كثيرة الربيع وحنطتها اجل حنطة باجريفية ومن مدينة الفيروان الى مدينة فبصة ثلاثة ايام وهي مدينة مبنية كلها على اساطين وطيفان رخام فد بنى خلالها بالعصر الجليل باحكم عمل ويدكر ان ناني هذا السور شنتيان غلام عمرود وفد زبر عليه اسمه وهو مفروء بيه الى اليوم وسورها كماها فد فرغ من عمله بالامس وداخل مدينة فبصة عينان نضاختان ينبعان بنهرين خرارين يسفبان بساتينها ومزروعاتها وي داخل جامعها عين كبيرة مبنية بالعصر من بنيان الاول اربعون باعا في مثلها وفبصة اكثر بلاد الفيروان فستفا ومنها ينتشر باجريفية ويحمل الى مصر والاندلس وتجلاسة وبها ثمر مثل بيض الحمام وهي ثمر الفيروان بانواع البواكه والتمر وحولها اكثر من مايتي فصر عامرة اهلة تطرد فيها وحواليها المياه تعرب بفصور فبصة وجباية فبصة فحسون الب دينار ومن فصور فبصة مدينة طران وهي في منصب الطريف من فبصة الى ع الحمار وانت تريد الفيروان ومدينة طران كبيرة اهلة بها جامع وسون حايلة واليها ينسب الكساء الطرافي وهو من جهاز مصر وهي كثيرة العستف وتسيم من الفيروان الى مدينة نجازوة ستة ايام نحو الغرب ولمدينة نجازوة عين تسمى بالبربرية تاورغي وهي عين كبيرة لا يدرك لها فعم ولمدينة نجازوة سور صخر وطوب ولها ستة ابواب وبها جامع واسوان حايلة وهي على نهر كثير النخل والثمار وحواليها عيون كثيرة برغليها مدينة اولية تعرب بالمدينة عليها سور وبها جامع وحمام وسون وحواليها عيون وبساتين وبين مدينة نجازوة وقابس ثلاث مراحل وبينها وبين فبصة مرحلتان وهي على ثلاث مراحل من فيطون بياضة فمن فيطون بياضة الى مدينة

نقطة مرحلة الى مدينة توزر مرحلة الى مدينة نغزاوة مرحلة ومن نغزاوة تسير الى بلاد فسطيلية وبينهما ارض سواخة لا يهتدى للطريف فيها الا بخشب منصوبة وادلاء تلك الطريف بنو موليت لان هناك ظواعينهم فان ضل احد يمينا او شمالا غرق في ارض ديماس تشبه في الرطوبة بالصابون وقد هلكت فيها العساكر والجماعات ممن دخلها ولم يدر امرها وتصل هذه الارض السواخة الى مدينة غدمس في اياما بلاد فسطيلية فان من مدنها توزر والحمة ونقطة وتوزر هي امها وهي مدينة كبيرة عليها سور مبنى بالحجر والطوب ولها جامع يحكم البناء واسوان كثيرة وحولها ارباض واسعة اهلة وهي مدينة حصينة لها اربعة ابواب كثيرة النخل والدرساتين والشمار الا ان فصب السكر والموز لا يصلحان بها وحولها سواد عظيم من النخل وهي اكثر بلاد ابريقية ثمرا ويخرج منها في اكثر الايام البعس موفورة ثمرا وازيد شربها من ثلاثة اناهار يخرج من رمال كالدرك رفة وبياضا يسمى ذلك الموضع بلسانهم سرش وانما تنقسم هذه الثلاثة الانهار بعد اجتماع مياه تلك الرمال بموضع يسمى وادي الجمال يكون فعر النهر هناك نحو مايتي ذراع ثم ينقسم كل نهر من هذه الانهار الثلاثة على ستة جداول وتنشعب من تلك الجداول سواني لا تحصى كثيرة تجرى في فنوان مبنية بالحجر على فسمه عدل لا يزيد بعضها على بعض شأنا كل سافية سعة شبرين في ارتفاع فتر يلزم كل من يسقى منها اربعة افداس مثقال في العام وبحساب ذلك في الاكثر والافل وهو ان يعمد الذي تكون له دولة السقى الى فدس في اسبلة ثغبة بمقدار ما يسدها وتر فوس النداب بملوة بالماء ويعلفه ويسقى حايطه او بستانه من تلك الجداول حتى ينعد ماء الفدس ثم يملوه ثانيا وهم قد علموا ان سقى اليوم

الكامل هو مائة واثنان وتسعون قدسا ولا يعلم في بلد مثل ارجها
جلالة وحلاوة وبها الترنجيبين والخبطا والاملج وحباية فسطيلبة
ماينا الب دينار واهلها يستطيبون لحوم الكلاب ويسمنونها في
بساتينهم ويطعمونها التمر وياكلونها واخبرني من ضاب منهم رجلا
باطعمه لحما استطابه واستكسنه فساله عنه فقال له لحم جرور
مسمن ﴿ ولا يُعرب وراء فسطيلبة عمران ولا حيوان الا البعك انما
هي رمال وارضون سواخة وهم يخبرون ان فوما ارادوا معرفة ما وراء
بلادهم باستعدوا الازواد وذهبوا في تلك الرمال اياما فلم يروا اثر
العمران وهلك اكثرهم في تلك الرمال ﴿

﴿ الطرف من مدينة الفيروان الى فلعة ابي طويل ﴿

وهي فلعة كبيرة ذات منعة وحصانة وتمصرت عند خراب الفيروان
انتفل اليها اكثر اهل ابريقية وهي اليوم مقصد التجار وبها تحل
الرحال من العران والحجاز ومصر والشام وسائر بلاد المغرب وهي اليوم
مستقر مملكة صنهاحة وبهذه الفلعة كان احتضن ابو يزيد مخلد
ابن كيداد من اسماعيل على ما نذكره في موضعه من هذا الكتاب
ان شاء الله ﴿ تخرج من الفيروان الى وادي الرمل اربعون ميلا وهي
فريفة زيتونها كثير ورمالها حمراء ومنها الى سيبية وهي مدينة اولية
ذات انهار وثمار ومنها الى فلعة الديك فريفة ومنها الى السكة فلعة
جليلة وبها مجمع سون ومنها الى مدينة حجانة المطاحن وهي مدينة
فديمة وبها منقطع حجارة الارض ليس على الارض مثله ومنها الى نهر
ملاق نهر عظيم عليه اثار فديمة وفي الشرن منه مدينة تبسا وهي
مدينة اولية جبا اثار لاول كثيرة وهي كثيرة التمار والاشجار ومنها الى

قرية مسكيانة وهي على نهر وهذه المواضع كلها محلاة باسم من يابى بعد ان شاء الله ومنها الى مدينة باغية وهي مدينة جليلة اولية ذات انهار وثمار ومزارع ومسارح وعلى مغربة منها جبل اوراس وهي المتصل بالسوس وبهذا الجبل فام مخلد بن كيداد الزناني ومن باغية الى مدينة فاساس وهي مدينة قديمة على فهر وهي غربيها جبل شايخ ومنها الى فير مادغوس وهو فير مثل الجبل الغصم مبنى باجر رفيف فد خرف وبنى طينانا صغارا وعقد بالرصاص وصورب فيه صور الحيوان من الاناسى وغيرهم وهو مدرج النواحي وهي اعلاة شجرة نابنة وقد اجمع على هدمه من سلب فلم يفدر على ذلك وهي الشرف من هذا الفيح بحيرة مادغوس وهي تجمع لكل طائر وتسمى من هناك الى بلزمة لمزاة حصن اولى وهو في بساط من الارض كثير المزارع والغرى وهي مدينة كثيرة الانهار والثمار والمزارع وبشرفيها مدينة اللوز وتسمى من نفاوس الى مدينة طينة وهي مدينة كبيرة سورها اليوم من بناء المنصور ابى الدوانيف وهي مما افتتح موسى بن نصير فبلغ سببها عشرين الفا وهرب ملكهم كسيلا وسورها مبنى بالطوب وبها قصر ورياض وداخل القصر جامع وصهرج كبير يقع فيه نهرها ومنه تسقى بسايننها ويقال ان الذى بناها ابو جعفر عمر بن حفص المهلبى المعروف بهزارمرد يسكنها العرب والحجم بينهم الاختلاب والحرب ويسكن حولها بنو زفراح وقال محمد بن يوسف ان قصر طينة قديم اولى كبير جليل مبنى بالعصر عليه ازاج كثيرة ينزله العمال وهو ملاصف لسور المدينة من جهة القبلة عليه باب حديد ولمدينة طينة من الابواب باب خافان مبنى بالحجر عليه باب حديد وهو سرى وباب القتح غربى باب حديد ابضا وبينهما سماط يشق المدينة من الباب الى الباب

وباب نهودا فملى عليه باب حديد وهو سرى ايضا والباب الجديد حديد ايضا وباب كتمانة جوى وخارج المدينة بازاء باب العتخ سرور مضروب على شخص يسبح تكون مقدار ثلثى مدينة طينة ناه عمر بن حفص ويشف سكك المدينة جداول الماء العذب وبها اسوان كثيرة غير السماط المذكور ولها بسانين بسيرة ملاصفه للربض ومفبرتها بشرفها وبغرب المغسرة غددير بعرب بغدير فرغان وهو بحرى في مصلى العيد وليس من الفيروان الى تجلماسة مدينة أكبر منها واسم نهرها ببطام واذا حل سقى جميع بساتينها ومحوصها ويقول اهلها ﴿ بيطام بيت الطعام ﴾ لجودة زرعها واذا كانت للحرب بين العرب والمولدين استمد العرب بعرب مدينة نهودا وسطبف واستمد المولدون ماهر بسكرة وما والاها وقال احمد بن محمد المرودى في قصة اسماعيل بن ابي الفاسم

سرنا وفد حل بغرب طينه

وصار منها اهلها في محنة

باعظم الله العزيز المنه

وبدّلوا من بعد نار جنّه

وحج زيدان يطل على مدينة طينه واياه عنى ابو عبد الله الشيعى

في قوله

من كان مغتبطا بدين حشّية تحشيتى واريكىتى سرح

من كان يحجبه ويبهجه نفر الدفوف ورنة الصنج

بانا الذى لا شىء يحجبنى الا افتحامى لجة السوج

سل عن جيوشى اذ طلعت بها يوم الخميس حتى من الحج

ومن طينه الى مدينة مفرّة وهو بلد كبير ذو ثمار وانهار ومزارع

ومنها الى فلعة ابي طويل ﴿ ومن ماغايه الى بلد بسكرة اربعة ايام

وبسكرة كورة فيها مدن كثيرة وفاعدتها بسكرة وهي مدينة كبيرة كثيرة النخل والزيتون واصناف الثمار وهي مدينة مسورة عليها خندق وبها جامع ومساجد كثيرة وحمامات وحواليها بساتين كثيرة وهي في غابة كبيرة مقدار ستة اميال فيها اجناس الثور منها جنس يعرفونه بالكسبا وهو الصيحاني يضرب به المثل لبعضه على غيرة وجنس يعرفون باللياري ابيض املس كان عبده الله الشيعي يامر عماله بالمنع من بيعه والتخظيم عليه وبعث ما هنالك منه اليه واجناس كثيرة يطول ذكرها لا يعدل بها غيرها وحول بسكرة ارباض خارجة عن الخندق المذكور وبسكرة علم كثير واهلها على مذهب اهل المدينة ولها من الابواب باب المقبرة وباب الحمام وباب ثالث سكانها المولدون وحولها من فبايل البربر سدراتة وبنو مغراوة اهل بيت بني خرز وبنو يزمرق وداخل مدينة بسكرة ابار كثيرة عذبة منها في الجامع ببر لانتزي وداخل المدينة جنان يدخل اليه الماء من النهر وبها جبل ملح يقطع فيه الملح كالعصر الجبل ومنه كان عبده الله الشيعي وبنوه يستعملون في اطعمتهم وتعرف ببسكرة التخيل قال احمد بن محمد المرودي

ثم ان بسكرة التخيل

فد اغتدى في زيه الجميل

ومن مدنها مدينة جحونة ومدينة طولقة ومدينة مليلى ومدينة بنطايوس وهي من بنيان الاول وشرب بسكرة من نهر كبير يجري في جوبيها متحدر من جبل اوراس وفرة من فري بسكرة تسمى ملشون منها ابو عبد الله الملشوني وابنه اكف عالمان يحمل عنهما العلم سمع منهما ابو عبد الله بن ميمون ومقاتل وغيرها اخبرني احمد بن عمر بن انس قال اخبرني فاسم بن عبد العزيز ان في

الطريف الى بسكرة جبل يعرب بزيعيزى في وسطه كهف فيه رجل
فتيل لم يغيره من الزمان وتنادم الدهور تبصّ جراحه دما كما
قتل منذ يومين وتخبر الكافة انهم لا يعلمون متى قتل فدما وقد
نقله اهل تلك النواحي ودفنوه بافئنتهم تبركا به ثم لم ينشئوا
ان وجدوه في الكهف على حاله يحدث بذلك ثفات اهل تلك
الناحية والله بّعال لما يشاء وقال محمد بن يوسف في كتابه ان
هذا الفتيل في سف جبل بشرقي عين اريان وهذه العين بين
مدينة مرماجنة ومدينة سبيبة المذكورة ايضا وذكر انه كما ذبح
من يومه وانه هناك من قبل فتوح ابريلية ولم يذكر امر دجنه
بالله اعلم بامره ﴿

﴿ وطريف اخر من الغبروان الى فلعة ابي طويل ﴿

من الغبروان في قرى ومعارات الى مدينة ابة ثلاثة ايام وهي مدينة
اولية يكون بها الزعفران الجيد وعلى ستة اميال منها مدينة لرّس
المذكورة قبل هذا ومن مدينة ابة الى نهر ملان وهو نهر عظيم
يسفي نواحي محص بل ومن نهر ملان الى مدينة تامديت وهي
مدينة في مضيف بين جبلين في سند وعمر ولها مزارع واسعة
وحنطتها موصوفة ومنها الى مدينة تيبعاش وهي مدينة اولية شاححة
البناء وتسمى تيبعاش الظالمة وفيها عيون ومزارع كثيرة وهي في صبح
جبل وفيها اثار للاول كثيرة ومنها الى قصر الابريفي وهي مدينة
جامعة على شرب من الارض ذات مسارح ومزارع كثيرة ومنها الى
واد يعرب بوادي الدنانير وهو واد خصيب ومنها الى مدينة تيجس
وهي مدتنة اولية شاححة البناء كثيرة الكلاء والربيع ومنها الى

مدينة توبوت على بلاد كتامة ويسمى هذا الطريق بالجناح الاخضر
ومنها الى مدينة تابسلكى وهى صغيرة في صحح جبل يسمى انجب
النسر ومنها الى النهريين وهى فرى كثيرة في نحص عريض وبساط
من الارض مديد ومنها الى مدينة تامسكت وهى مدينة جلييلة
للزراع والضرع ومنها الى مدينة دمك وهى على نهر كبير ذات مزارع
ومسارح ومنها الى مدينة الغدير تخرج منه عمون نهر سهر وهو نهر
المسئلة وهو المعروف بالوادي الرئيس على ما نذكره بعد ان شاء الله
ومنها الى فلعة ابي طويل ﴿

﴿ الطريق من العيروان الى مدينة بونه ﴿

من العيروان الى جلولا كما نقدم ومنها الى اجرولها حصن وبها
فنطرة وهو موضع وهم كثير الحجارة المتكابد المسالك ماسده
لاتكاد يخلو من اسد دايم الريح العاصبه ولذلك يقولون ﴿ ادا
جئت اجر فمجر جان فيه اسدا يعرى وحجرا يبرى وربحا تدرى ﴿
وحول اجر فبايل من العرب ومن البربر ضربسة ومرنيسة ومنها
الى العهمين وهى قرية وبها سون جامعة ومنها الى جزيرة ابي حمانه
ومنها الى الانصاريين وقد نقدم ذكرها وبغرب هذا الموضع نحص
بل وهو من اطيب ارض ابريقية مزدرا ومن جزيرة ابي حمانه
خمس مراحل الى مدينة بونه في فرى وعمارة ﴿ اول المراحل من
مدينة بونه الى العيروان ﴿ زانه خصوص وفرارات للبربر بها عيون
ماء في شعراء عظيمة شجرها كلها زان ومنها جلب الى ابريقية ومدينة
بونه اولية وهى مدينة افشتين العالم بدين النصرانية وهى على
ساحل البحر في نشز من الارض منيع مطل على مدينة سبوس

وتسمى اليوم مدينة زاوى وبينها وبين المدينة الحديثة نحو ثلاثه اميال ولها مساجد واسوان وحمام وهي ذات ثمر وزرع وفد سورت بونه الحديثه بعد الخمسين واربعماية وفي بونه الحديثه بئر على ضعه البحر منفورة في حجر صلد يسمى بئر النثرة منها يشرب اكثر اهلها ويعرف هذه المدينة ماء ساچ يسقى بساتين وهو مستنزه حسن ونطل على بونه جبل زغوغ وهو كثير الثلج والبرد ومن العجايب ان فيه مسجدا لا ينزل عليه شيء من ذلك الثلج وان عمم الجبل كله ومدينة بونه بيرة بحرية كثيرة اللحم واللبن والحوت والعسل واكثر لحمانهم البفر الا انها يعجم بها السودان ويسمى البيضان وحول بونه فبايل كثيرة من البربر مصمودة واورية وغبرها واكثر حجارها اندلسيون ومستخلص بونه عمر جبابنة بيت المال عشرون الف دينار وبشرى مدينة بونه مدينة مرسى الخرز فيه المرجان وهي مدينة قد احاط بها البحر الا مسلك لطيف ربما قطعه البحر في الشتاء عليها سور وبها سور عامرة وقد صنع بها مرفا للسفن منذ مدة قريبة وفي هذه المدينة تنشا السفن والمراكب الحربية التي تعرى بها الى بلاد الروم والى هذه المدينة يفصد الغزاة من كل اقب لان مقطعها يغرب من جزيرة سردانية بينها نحو مجريين وباراء مدينة مرسى الخرز بئر وبيرة الماء تعرف ببير ازراى يقول اهلها ﴿ طعنة بمزراى خير من شربة من بئر ازراى ﴾ وهذه المدينة كثيرة الحيات باسدة الهواء يمتاز اهلها من غيرهم بصعرة الوانهم ولا يكاد يخلو عنف احد منهم من ثمجة وجبابنة هذه المدينة عشرة الاب دينار ﴿

﴿ الطريف من الفيروان الى طبرفة ﴿

من مدينة الفيروان الى منستير عتقان ست مراحل وهي قرية كبيرة

اهلة بها حامع وفنادن كثيرة واسوان وجمامات وبير لاتفرب
وفصر نلاول مبنى بالعصر والجبر وارباب المنستير فوم من فربش
من ولد الربيع بن سليمان وهو اختطها عند دخوله ابريقية وبها
عرب وبربر وبارف ومنها الى مدينة باجة ثلاث مراحل في فري
غير متصلة ومدينة باجة كبيرة كثيرة الانهار وهي على جبل يسمى
عين الشمس في هنة الطيلسان تطرد حوالها وفيها عيون الماء
العذب ومن تلك العيون عين تعرب بعين الشمس هي تحت سور
المدينة والباب هناك بنسب اليها ولها ابواب غير هذا وفي داخل
الحصن عين اخرى عذبة غريبة الماء وحصنها اولى مبنى بالعصر
للجليل اتفن بناء ويقال انه من عهد عيسى عليه السلام ولها ربح
كبير في شرف الحصن وسور الحصن مما يلى الربح مهدوم وبها
جامع متفن البناء فيلته سور المدينة وفيها خمسة جامات ماؤها
من العيون وفنادن كثيرة وبها ثلاث رحاب لبيع الاطعمة وعبون
خارجها لا تحصى كثرة وهي دائمة الدجن والغم كثيرة الامطار
والانداء فل ما يحكى هواؤها وبها يضرب المثل في كثرة المطر ولها
نهر من جهة الشرق جار من الجوب الى الغيلة على ثلاثة اميال
منها وحولها بساتين عظيمة تطرد فيها المياه وارضها سوداء
متشفقة بحود فيها جميع البزور وبها حص وبول فل ما يرى مثله
وتسمى هري ابريقية لربيع زرعها وكثرة رفاعها وانها خصيبة لينة
الاسعار احلت البلاد او خصبت واذا كانت اسعار الفيروان نازرة
لم يكن للحنطة بها قيمة ربما اشترى وفر البعير من الحنطة
بدرهين ويردها كل يوم من الدواب والابل العدد العظيم الالعب
والاكثر لانتغال الميرة بلايوثر ذلك في سعرها لكثرة طعامهم ثم
تسير منها مرحلة الى باسلى وهي فرارات للبربر ببلد ورداحة على

عيون عديدة ومى فرى باحة المغيرية فرية شريعة بها اثار عظيمة
عجيبة للادول مى كنايس فائمة البنبان بحكمة العمل كانما رفعت عنها
الايدي بالامس وكلها معروشة بالرخام العيس يفب عليها من الغربان
عدد لا يحصى كثرة حتى يظن المرء ان غربان الارض فد نجمعت
هناك ويرعون ان بها طلسمًا وامكن اهل مدينة باجة ابام انى
يريد بالمفتل والسبى والحرف فال الراجزى هجوه لابي بريد

وبعدها باجة ايصا افسدا
واهلها اجلى ومنها شرّدا
وهدم الاسوان والفصورا
والدور فد فتش والغبورا

ولم يزل الناس يتناجسون في ولاية باجة وكان المتداولون فيها
لذلك بنوعلى بن حُيد الوزير فاذا عزل منهم احد لم يزل
يسعى ويتلطف ويهادى ويتاحب حتى يرجع اليها فيل لبعضهم
لم ترغبون في ولاية باجة فقال لاربعة اشياء في فتح عنده وسعرجل
زانة وعنب بلطة وحوث درنة وبها حوث بورى ليس له في الابان
نظير يخرج من حوث واحد عشرة ابطال ثخم اذا كان من
جلتها واكثر وكان يحمل الى عبيد الله حوثها في العسل فيحفظه
وبصل طريا ودرنة بين طبرفة وباجة ومنها الى مدينة طبرفة وهى على
شاطى البحر وفيها اثار للادول وبنيان عجيب وهى عامرة لورود التجار
فيها وبها نهر كبير تدخله السعن الكبار وتخرج في بحر طبرفة
وروى ان الكاهنة فتلت بطبرفة وبشرقى مدينة طبرفة على مسيرة
يوم وبعض اخر فلاع تسمى بفلاع بنزرت وهى حصون ياوى اليها
اهل تلك الناحية اذا خرج الروم غزاة الى بلادهم بهى معزغ لهم
وغوث وهى رباطات للصالحين وقال محمد بن بوسب في ذكر الساحل

من طبرقة الى مرسى نوس فقال ﴿ مرسى الفبة عليه مدينة مزرر
وهي مدينة على البحر يشقها نهر كبير كثير الحوت ويقع في البحر
وعنده سور صخر وبها جامع واسوان وحمامات وبساتين وهي ارض
البلاد حوتا ﴿ وابتكها معوية بن حديج سنة احدى واربعين
وكان معه عبد الملك بن مروان فشد عن الجمش فمر بامرأة من
الحكم من عمل بنزرت ففرته واكرمها مثواه بشكر ذلك لها فلما ولي
للخلافة كتب الى عامله بابرقيبه في المرأة واهل بنتها فاحسن
اليهم وظاهر النعم لدهم ﴿ وتوالي هذه المراسي المذكور بعد
هذا في موضعه ان شاء الله وعلى ساحل هذه الفلاع بحيرة تنسب
ايضا الى بنزرت يدخل اليها ماء البحر الكبير فيوجد فيها في
شهر ما من السنة صنوب من الحوت لابشبه غمرة ولا يوجد هناك
في غير ذلك الشهر وفي هذه البحيرة عجوبة وهوان الصياد فيه اذا
اناه التجار لسراء الحوت يقول لهم على اي شيء ارسل شبكتي فيتبع
معهم على عدة معلومة فيابي الصياد بحوت يقال انه انقضى الصنف
المعروف بالبوري فيرسلها في البحيرة ثم يتبعها بشبكته فيخرج
العدة التي اتفقوا عليها لا يكاد يخطيء وعلى مغربة من هذه البحيرة
بحيرتان احدهما حلوة والاخرى ملحة فيصب كل واحد منهما في
الاخرى نصب العام على السواء فلا يتغير لواحدة منهما طعم
وبغرى مدينة بونته بركة بينها وبين بونته مسيرة يوم طولها
ثلاثة اميال في مثلها وفيها سمك جليل وفيها الطاير المعروف
بالكيكل يعيش على ماء تلك البحيرة ويعمرخ فيها فاذا احس
بحيوان في البر دبع عش فراخه فداهه الى وسط البركة وهو
الطاير الذي يسمى بمصر بالحواص يصنع من جلوده العراء ويباع
بالثمان العالية ﴿

﴿ الطريق من فلعه الى طوبل الى مدينه تنس ﴾

خُرج من الفلعة الى مدينة المسيلة وهي مدينة جليلة على نهر يسمى بنهر سهر أسسها ابو الغلام اسماعيل بن عبيد الله سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة وكان المتولي لبنائها على بن حمدون بن يماك بن مسعود بن منصور الجذامي المعروف بابن الاندلسي واستعمله القائم عليها فلم يزل بها الى ان هلك في فتنة ابي يزيد وبقي ابنه جعفر فيها وصار اميرا على الزاب كله الى ان خرج عنها في سنة ستين وثلاث مائة على ما نحن ذاكروه في موضعه ان شاء الله وهي مدينة في بساط من الارض عليها سوران بينهما جدول ماء جار يستدير بالمدينة وله منافذ تسقى منها عند الحاجة وللمدينة اسوان وجاماب وحولها بساتين كثيرة ويجود عندهم الفطن وهي كتيرة اللحم رخيصة السعر وبها غراب مهلكة لا يتخلص من لسبها ويفرب منها جبل عجيسة وهوارة وبنى برزال ولهم كانت ارض المسيلة وبغلي مدينة المسيلة موضع يعرب بالقباب فيه فباب من بنبان الاول وعلى مقربة منها مدينة للاول خربة يقال لها بشليفة فيها جدولان من ماء عذب جليده الاول اليها يقال لها تارفا انوودي تعسيرة سافية السمن ﴿ وقال احمد بن محمد المروذي يذكر نزول اسماعيل بالمسيلة

والشعبة تسميها الحمديّة

ثم الى مدينة مرضيه است على التفوي محديه

اقبل حتى حلها صحيه بالنور من طلعتنه المضيه

حل في عسكرة المسيله في هيئة كاملة جميله

للنصر في ارجائه محبته بنعمة من ذي العلى جليله

ونهر سهر الذي عليه مدينة المسيلة منبعثه من عيون داخل

مدينة غدير واروا وهي مدينة كبيرة اولبة بين جبال فيها عين

ثرة عذبة عليها الارحاء وعين اخرى وتحتنهما عين خراقة يقال
لها عين مخلد تجتمع فيها ومن هناك منبعث نهر سهر ومدينة
الغدبر جامع واسوان عامرة وبقاكة كثيرة وهي رخيصة الطعام
واللحم وجميع الثمار فنطار عنب فيها بدرهم وسكاها هوازة يعتدون
في ستن العا ١٥ وبشرقي مدينة الغديس قرية اولمة يقال لها طرفلة
لا تعدل بها قرية وهم يقولون ١٥ طرفلة طرب من الجنة ١٥ ومدينة
الغديس ما بين سوف حزة وطبنة وهي على مرحلتين من طبنة ١٥
وتسير من مدينة المسيلة الى نهر يسمى جوزة ومن جوزة الى
مدينة اشير وقال محمد بن يوسف ان الذي بنا اشير زيري
والدليل على ذلك ما انشده عبد الملك بن عيشون

يا ايها السائل عن غربنا وعن محمد الكعب اشير
عن دار جسد ظالم اهلها فد شبدت للادوك والرور
اسسها الملعون زيربها بلعنة الله على زيري

وهي جليلة حصينة يذكر انه ليس في تلك الافطار احصن منها
ولا ابعده متناول ومراما ولا يوصل الى شيء منها بقتال الا من موضع
بحميه عشرة رجال وهو في شرفها الذي ينعذ الى عين مسعود وسائر
نواحيها تزل عنها العيون فكيف الافدام وهي مع ذلك بين جبال
شامخة محيطة بها دايرة عليها وداخل مدينتها عينان ثرتان
لا يبلغ لهما غور ولا يدرك فعر احداهما تعري بعين سليمان والاخرى
بعين تالانتيرغ والذي بنى سورها بلجيين يوسف بن زيري بن مناد
الصنهاج سنة سبع وستين وثلاث مائة وخربها يوسف بن حاد
ابن زيري واستباح اموالها وبغض حرمها وذلك بعد اربعين واربع
ماية ثم تراجع الناس اليها بعد خمس وخمسين ١٥ وتسير من
مدينة اشير الى قرية تسمى سوف هوازة ومنها الى قرية تسمى سوف

كرام وهي على نهر شلب ومنها الى مدينة مليانة وهي مدينة رومية فيها اثار وهي ذاب اشجار وانهار تلحن عليها الارجاء جدها ربرى بن مناد واسكنها انه بلجين وهي عامرة ومنها الى مدينة الخضراء وهي مدينة جليلة كثيرة البساتين وهي على نهر اذا حل دخل بعضها ومنها الى مدينة فدعة مدينة نوى واربعين وهي واسعة المسارح كثيرة الكلاء ومنها الى مدينة فارنة وهي مدينة لطيفة ذات اعين كثيرة وهي في صبح جبل ومنها الى مدينة تنس بينها وبين البحر ميلان وهي مسورة حصينة داخلها قلعة صغيرة صعبة المرتقى بغيرد بسكناها العمال لخصانتها وبها مسجد جامع واسواق كثيرة وهي على نهر يسمى ثناتين ياتيها من جبال على مسيرة يوم ياتيها من القبلة ويستدير بها من جهة الجنوب والشرف وبريف في البحر وبها حمامات وتنس هذه هي التي تسمى تنس الحديثة وعلى البحر حصن بذكر اهل تنس انه كان القديم المعمور قبل هذه الحديثة وتنس الحديثة اسسها وبنائها البكريون من اهل الاندلس منهم الكركري وابو عايشة والصفر وصهب وغيرهم وذلك سنة اثنتين وستين ومايتين ويسكنها جريفان من اهل الاندلس من اهل البيرة واهل تدمير واحباب تنس من ولد ابراهيم بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن حسن بن حسين ابن علي وكان هولاء البكريون من اهل الاندلس يشنون هناك اذا سافروا من الاندلس في مرسى على ساحل البحر فتجمع اليهم بربر ذلك القطر ورغبوا في الانتقال الى قلعة تنس وسالوهم ان يتخذوها سواها ويجعلوها سكنى ووعدوهم بالعون والرفق وحسن المجاورة والعشرة باجابوهم الى ذلك وانتقلوا الى القلعة وخيموا بها وانتقل اليهم من جاوورهم من اهل الاندلس وغيرهم فلما دخل

عليهم الربيع اعتلوا واستوبوا الموضع فركب الكريون من اهل
الاندلس مراكبهم واطهروا لمن بغى منهم انهم بمنارون لحننند
نزلوا مربة بجانة وتغلبوا عليها على ما ياتي ذكره ان شاء الله ثم
ان الباقون في تنس لم يزالوا في تريد ثروة وعدد ورحل اليهم
اهل سوف ابراهم وكانوا في اربع مائة بيت فتوسع لهم اهل تنس
في منازلهم وشاركوهم في اموالهم وتعاونوا على البنين واحذوا
للصن الذي فيها ليوم ولها بانان الى القبلة وباب البحر وباب ابن
ناصح وباب الخوخة شرقي يخرج منه الى عين تعرب بعين عبد السلام
ثرة عذبة وكبلهم يسمى العجعة وهي ثمانية واربعون فادوسا
والفادوس ثلاثة امداد بعد النبي صلى الله عليه وسلم ورطل اللحم
بها سبع وستون اوقية ورطل ساير الاشياء اثنتان وعشرون اوقية
ووزن فيراطهم ثلث درهم عدل بوزن فرطية والجاري عندهم فيراط
وربع درهم وصفل وحببتان مضروبة كلها ودرهم اثنا عشر صغلية
عددا وقال سعيد بن واشكك التبهري في علته التي مات منها
بتنس

ناى النوم عنى واضحلت عرى الصبر واصبحت عن دار الاحنة في اسر
واصبحت عن تبهرت في دار معزل واسلنى مرّ الفضاء من الفدر
الى تنس دار النكوس بانها يساف اليها كل مفتفض العمر
هو الدهر والسيان والماء حاكم وطالها المنكوس صمصامة الدهر
بلاد بها البرغوت يحمل راجلا وياوى اليها الديب في زمر الخشر
ويرحف فيها العام في كل ساعة بجيش من السودان تغلب بالوتر
تري اهلها صرى دوى ام ملدم يروحون في سكر وبغدون في سكر
وقال غيره

اتبها الساييل عن ارض تنس مفعد اللوم المصقي والدنس

بلدة لا بذل الفطر بها للندى في اهلها حرق دُرس
بعشاء النطف في لا ابدا وهم في نعم بكر خرس
فمتى تلمر بها جاهلها يرتحل عن ارضها فبل الفلس
وماؤها من فح ما خصت به بحس بحرى على ترب نجس
فمتى تلعن بلادا مرة واجعل اللعنة ذابا لتنس
واما الطريف من تنس الى تبهرت خمس مراحل ⑤

⑤ الطريف من الفيروان الى مرسى الزيتون ⑤

من الفيروان الى مجانة على ما تقدم ومنها الى مدينة تيجس ومدينة
تيجس عليها سور صخر رومى ولها روض وبها اسوان وجامع وحمام
وبها من فبايل البربر نعزة وورغروسة وبنوتموا وكزناية وجرزة من زناتة
ثم تسيير من مدينة تيجس الى مدينة فسنتينة وهي مدينة اولية
كبيرة اهلة ذات حصانة ومنعة ليس يعرب احصن منها وهي على
ثلاثة انهار عظام تجرى فيها السبعن فد احاطت بها تخرج من عبون
تعرب بعيون اشغار تجسيرة سود وتقع هذه الانهار في خفدن بعيد
الفر مننهاي البعد فد عقد في اسبله فنطرة على اربع حنايا ثم بنى
عليها فنطرة ثانية ثم على الثانية فنطرة ثالثة من ثلاث حنايا ثم بنى
بوفهن بيت ساوي حافتي للخفدن يعبر عليه الى المدينة ويظهر الماء
في فعر هذا الوادى من هذا البيت كالكوكب الصغير لعمفة وبعده
ويسمى هذا البيت العبور لانه معلف في الهواء ويسكن فسنتينة فبايل
شتى من اهل ميللة ونعراوة وفسطيلبة وهي لفبايل من كتامة وبها
اسوان جامعة ومتاجر رابحة وبينها وبين مرسى سفدة مسيرة
يوم ومن مدينة فسنتينة الى مدينة ميللة وفي سنة ثمان وسبعين

وثلاث مائة في شوال خرج المنصور من العمروان عاريا لكتامة فلما
فرب من مدلة زحف اليها بانبا على اصطلام اهلها واستباحتهم
فخرج اليه النساء والمجايز والاطفال بعد ان عبا جبهوشه لمحاربتها
وتشر البنود وضرب الطبول فلما رأى من خرج اليه منها بكى وامر
ان لا يغتدل من اهلها احد وامر بهدم سورها وتسبى من فيها الى
مدينة ناغابة فخرجوا بجماعتهم بريدونها وفد يحملوا ما خف
من امتعتهم بلفبهم ماكسن بن زبرى بعسكرة فاخذ جميع ما
معهم وبقيت ميلة خرابا ثم عمرت بعد ذلك وعليها سور صخر
اليوم وحولها ريص وبها جامع واسوان وجامات والمياه نظرد
حولها يسكنها العرب والجنود والمولدون وهي من غر مدن الزاب
ومدينة ميلة باب شرق يعرب بباب الروس وعلى مقربة منه جامعها
وهو ملاصف لدار الامارة وباب جوى يعرب بباب السعلى وبلده
داخل المدينة عين نعرب بعين ابي السباع مجلوبة تحت الارض من
جبل بنى ياروت يشف منها سورها ساقبة فاذا ذل الماء في الصب
اجرب يوم السبت والاخذ من الجمعة لا غير ولها جامات في
ريضا وبها عين نعرب بعين الحمى ترش منها على الكوموم فبرا
لبركتها وشدة بردها تم تسمى من مدينة مدلة الى مرسى الزيتونة
وهو جبل جيجل ⑤

⑤ الطريف من مدينة اشير الى مرسى الدجاج ⑤

فخرج من مدينة اشير الى شعبه وهي قرية ومنها الى مضيف بين
جبلين ثم بعضى الى نحص ابيح تجمع فيه عرون عافر فرحا ومن
هذا الموضع تحمل الى الاعار وهناك مدينة تسمى حزة نزلها

وبناها حمزة بن الحسن بن سليمان بن الحسن بن علي بن الحسن
ابن علي بن ابي طالب رضى الله عنهم والحسن بن سلمان هو الذى
دخل المغرب وكان له من البنين حمزة هذا وعبد الله وابراهيم
واحد ومحمد والغاسم وكلهم اعقب وعقبهم هناك ونسب من حمزة
الى بلياس وهى في جبل عظيم ومن بلياس الى مرسى الدجاج ومدينة
مرسى الدجاج فد احاط بها البحر من ثلاث نواح وقد صرب بسور من
الضفة الغربية الى الضفة الشرقية ومن هناك يدخل اليها واسواقها
ومسجد جامعها داخل ذلك السور له باب واحد ولها مرفأ غير
مامون لضيفه وقرب فجرة وبها عيون طبخة يسكنها الاندلسيون
وفيابل من كتامة وبشرقيها مدينة بنى جناد وهى اصغر منها ٥
ومن اراد الطريف من الفبروان الى مرسى الدجاج فانه ياخذ الى
المسيطة على ما تقدم ثم الى اوزفور وهى عين عذبة باردة عليها
شجرة عظيمة وهذا اخر بلد صنهاجة الى سوف ماكسن
وهى مدينة على وادى شلب لصنهاجة عليها سور ولها عيون الى
سوف حمزة وهى مدينة عليها سور وخندق وبها ابار عذبة وهى
لصنهاجة وكان نزلها حمزة بن الحسن بن سليمان بن الحسن
ابن علي بن الحسن بن علي الى بنى جناد وهى مدينة صغيرة على
جبل بينها وبين البحر نحو ميل ومنها الى مرسى الدجاج ٥

٥ الطريف من مدينة اشير الى مدينة جزاير بنى مرغنى ٥

من اشير الى المدينة وهى بلد جليل قديم ومنها الى فزرونة وهى
مدينة على نهر كبير عليه الارحا والبساتين ويقال لها متيجة
ولها مزارع ومسارح وهى اكثر تلك النواح كثانا ومنها يجمد

وعدها عيون ساحة وطواحين ماء ومنها الى مدينة ماغزر ومنها الى مدينة جزابى بنى مزغنى وهي مدينة جليلة قديمة البنيان وبها اثار لادول وازاج محكمة تدل على انها كانت دار مملكة لسالب الامم وصحن دار الملعب فيها فد فرش حجارة ملونة صغار مثل العسفساء فيها صور للحيوان باحكم عمل وابدع صناعة لم يغيرها نفاذم الزمان ولا تعاقب القرون ولها اسوان ومسجد جامع وكانت بمدينة بنى مزغنى كنيسة عظيمة بغي منها جدار مديري من الشرن الى الغرب وهو اليوم قبلة الشريعة للعيدين معصص كثير النفوس والصور ومرساها مامون له عين عذبة يفصد اليه اهل السعن من افرقية والاندلس وغيرها ومن اشير الى تامغلت ثلاثون ميلا وهي مدينة مبنية في سنج جبل على راس الصحراء ⑤

⑤ الطريق من الفيروان الى تنس ⑤

من الفيروان الى مدينة الغزة على ما تقدم ثم منها الى مدينة ناجنة وهي مدينة سهلية اهلة عليها سور وبها جامع سكانها برنجانة وحولها كزناية ومن مدينة تاجنة الى مدينة تنس فان اردت من الغزة الى مدينة تبهرت فمن مدينة الغزة الى ناجحوت على مضيف مكناسة الى عين الصبحى عين خرازة في سنج جبل لمطماطة الى تاغريبت الى تبهرت ومدينة تبهرت مسورة لها ثلاثة ابواب باب الصبا وباب المنازل وباب الاندلس وباب المطاحن وغيرها وهي في سنج جبل يقال له جزول ولها فصبة مشرفة على السون تسمى المعصومة وهي على نهر ياتبها من جهة القبلة يسمى مينة وهوى قبلتها ونهر اخر يجرى من عيون تجتمع تسمى تاتش ومن تاتس

شرب أهلها وبسانينها وهو شرفها وفيها جمع الخار وسعرجها
يقوم سعرجل الأباى حسنا وطعما ومتشما وسعرجها يسمى بالبارس
وهي شديدة البرد كثيرة الغيوم والثلج قال بكر بن حماد أبو
عبد الرحمن وكان ثقة مأمونا حافظا للحديث سمع بالمشرف من
ابن مسدد وعروة بن مرزوق وبشر بن حجر وبأبريقية من تميم
وغيرهم وسكن تاهرت وبهانوي بفال

ما اخشن البرد وربعانه واطرب الشمس بتاهرت
نبدو من الغيم اذا ما بدت كأنها تنشر من نخب
فيكن في بحر بلاجة بحرى بنا المريخ على السميت
نجرح بالشمس اذا ما بدت كبرحة الذمى بالسبت

ونظر رجل من أهل تاهرت الى توفد الشمس بالبحار فقال احرق ما
سنت بوالله انك بتاهرت لذليلة ٥ وهذه تاهرت الحديثة وعلى
خسة اميال منها تاهرت القديمة وهي حصن لبرجانة وهو في شرق
الحديثة وبغال انهم لما ارادوا بناء تاهرت كانوا يقيمون النهار فاذا
جن الليل واصبحوا وجدوا بنيانهم فسد تهدم فبنوا حينئذ
تاهرت السعلى وهي الحديثة وبغلبها لواطه وهوارة في فرارات وبغربها
زواغة وبجوبيها مطماطة وزناة ومكناسة وقد ذكرنا ان بشرفها
حصن لبرجانة وهو تاهرت القديمة وكان صاحب تاهرت ميمون
ابن عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن رستم بن بهرام وبهرام هذا
مولى امير المؤمنين عثمان رضى الله عنه وهو بهرام بن دوشرار بن
سابور ابن بابكان بن سابور ذى الاكتاب الملك العارسي وكان ميمون
راس الاباضنة وامامهم وامام الصعيرة والواصلية وكان يسم عليه
بالخلافة وكان يجمع الواصلية قريبا من تاهرت وكان عددهم
نحو ثلاثين الباقى بيوت كيبوت الاعراب يحملونها وتعاقب مملكة

تاهرت بنو ميمون وبنو اخويه عبد الرحمن واسماعيل بن الرستمية الى سنة ست وتسعين ومايتين بوصول ابو عبد الله الشيعي الى مدينة تاهرت فدخلها بالامان ثم قتل فيها من الرستمية عددا كثيرا وبعث برعوسهم الى اخيه ابي العباس وطيف بها بالفيروان ونصبت على باب رقادة وملك بنورستم تاهرت مائة وثلاثين سنة وذكر محمد بن يوسف ان عبد الرحمن بن رستم كان خليفة لابن الخطاب عبد الاعلى بن السرح بن عميد بن حرملة ايام تغلبه على ابريقية فلما قتل محمد بن الاشعث الخزاعي ابا للخطاب وذلك في صفر سنة اربع واربعين ومائة هرب عبد الرحمن ناهله وما خف من ماله ونرك الفيروان فاجتمعت اليه الاباضية وانفقوا على مقدمه وبنيان مدينه تجمعهم فنزلوا موضع تاهرت اليوم وهو عبصة اشبه ونزل عبد الرحمن منه موضعا مربعا لا شعراء فيه فقال الربيع نزل تافدمت تعسيرة الدب شبهوه بالدب لتربيعة وادركتهم صلاة الجمعة صلى بهم هنالك فلما انقضت الصلاة تارب صيحه عظيمة على اسد ظهر في الشعراء باخذ حيا واتى به الى الموضع التي صلوا فيه وقتل هناك فقال عبد الرحمن بن رستم هذا بلد لايعارفه سبك دم ولا حرب ابدا وابتدوا من تلك الساعة فينوا في ذلك الموضع مسجدا وفتعوا خشبة من تلك الشعراء فهو كذلك الى اليوم وهو مسجد جامعها وهو من اربعة بلاطات قال وكان موضع تاهرت ملكها لغوم مستضعبين من مراسنة وصنهاجة بارادهم عبد الرحمن على البيع بابوا بواجفهم على ان يودوا البهم للخراج من الاسواف ويبيحوا لهم بنبان المساكن باختطوا وبنوا وسمى الموضع معسكر عبد الرحمن بن رستم الى اليوم قال وتاهرت اسواف عامرة وحامات كثيرة يسمى منها اثني عشر جاما وحواليها من

البربر امم كثيرة ومدهم الذى يكتالون به خمسة افعة وصب
فرطبية وفتار الزيت وغيره عندهم فتاران غير ثلث الا العلوب
من العلب وغيره فانه فتار عدل ورطل اللحم عندهم خمسة
ارطال ٥ وان اردت طرب الساحل من تنس الى اشير زبرى فمن
تنس الى بنى جليداسن مدينة لطبعة لمطعة يسكنه الاندلسيون
والفرويون ولا بدخلها برنجاني من وقت غدرهم بها وهي بلدة
طيبة بها عيون عذبة وهي مطلة على نحص شلب وهناك مدينة
شلب على نهر بها سوف عامرة تعرب بشلب بنى واطبل لزواغة
ومنها الى بنى واريين لمطعة على نهر شلب بها حوانيت الى مدينة
مليانة وهي اولية شريعة جدها زبرى بن مناد واسكنها ولده
بلجين وهي مشرفة على جميع ذلك البحر الذى فيه بنو واريين
وغيرهم وهي عامرة اهلة على نهر ولها انا عذبة وسوف جامعة
ومنها الى مدينة اشير ٥ وان اردت الطرب من تاهرت الى البحر
فانك تم بين فبايل البربر حتى تانى شلب بنى واطبل ومن هناك
الى العزة يومان والعزة ساحل تاهرت وبغرب هذا الموضع على
البحر فلعة مغيلة دلول وهي في اعلى جبل منيب هناك شديدة
للصانة بينها وبين البحر خمسة جراح وبها عين ماء تسمى عين
كردى وبين فلعة دلول هذه ومدينة مستغانم مسيرة يومين
وهي على مغربة من البحر وهي مدينة مسورة ذات عيون وبساتين
وطواحين ماء ويبذر في ارضها الفطن فيجود وهي بغرب مصب نهر
شلب في البحر وبغربي هذه المدينة على نحو ثلاثة اميال منها
مدينة تامرغان وهي مدينة مسورة لها مسجد جامع وعلى مغربة
منها فلعة هواره ويسمونها تاسفدالت وهي فلعة في جبل لها ثمار
ومزارع وتحت هذه الفلعة يجرى نهر سيرات وهو النهر الذى

يسقى به نخص سيرات وطول العرص نحو اربعين ميلا لبس منه
شيء الا يناله ماء هذا النهر الا انه اليوم غامر غير عامر ولا اهل
لان الخوب اجلى اهلته وفي ساحل هذا البحص مدينة ارزوا وهي
مدينة رومية خالية فيها اثار عظيمة للاول باقية بحار من دخل
فيها لكثرة عجايبها وبغرب مدينة ارزوا جبل كبير فيه فـلاع
ثلاث مسورة رباط يفصد اليه وفي هذا الجبل معدن الحديد
وللزيف وادا ارسلت النار في تجره تعاوحت منه ارواح عطرة
وبين مدينة ارزوا هذه ووهران اربعون ميلا ومدينة وهران
حصينة ذات مياة سايحه وارحاء ماء وبساتين ولها مسجد جامع
وبنى مدينة وهران محمد بن ابي عون ومحمد بن عبدون وجماعة
من الاندلسيين البكريين الذين ينتجعون مرسى وهران باتبان
منهم مع نعة وبنى مسفن وهم من ازداحة وكانوا اصحاب الفرشى
سنة تسعين ومايتين فاستوطنوها سبعة اعوام وفي سنة سبع
وتسعين ومايتين زحى فبايل كثيرة الى وهران يطالبون اهلها
باسلام بنى مسفن اليهم لدماء كانت بينهم باي اهل وهران
من اسلامهم اليهم فنصبوا عليهم للحرب وحاصروهم ومنعواهم الماء
فخرج عنهم بنو مسفن ليلا هاربين واستجاروا بازداحة واجاروهم
وتغلب على اهل مدينة وهران وخرجوا عنها مسلمين في انفسهم
واسلموا ذخيرهم واموالهم وخربت وهران واضرمت نارا وذلك
في ذى الحجة من هذه السنة ثم عاد اهل وهران اليها في السنة
بعدها سنة ثمان وتسعين ومايتين بامر ابي حيد دؤاس بن
صولات وبغال داود عامل ناهرت وابتدوا بنيانها في شعبان من
هذه السنة فعادت احسن مما كانت وولى عليهم داود بن صولات
اللهيسى محمد بن ابي عون فلم تنزل في عمارة ومكالم وزيادة وحسن

حال الى ان وقع يعلى بن محمد بن صالح البعري بازداجة بجبل
فبدر وجرى جماعتهم وكانت الوبيعة بينهم يوم السبت للنصف
من جمادى سنة ثلاث واربعين وثلاث مائة بدخل يعلى مدينة
وهران وملكها ثم نفل اهلها الى مدينته المعروفة وذلك في ذي
القعدة من العام المورخ وخرب مدينة وهران ثانية وحرفها
وبقيت كذلك سنين ثم تراجع الناس اليها وبنيت ٥ وفي عمل
وهران قرية اهلها موصوفون بعظم الاجساد ومعروفون بشدة
الايد اخبرني غير واحد انه رأى الرجل الكامل في الخلف المعهود
يكون الى دون منكب الرجل منهم وانه كان منهم رجل يحمل
سنة نجر ويخطو بهم خطوات يحمل على عاتقه اثنين ونابط اثنين
ويحمل على ذراعيه اثنين وان رجلا منهم اراد عمل بيت فافتطح
الجب كالحقة وجعلها على ظهره وسوى منها بيتا تاما معرّشا ٥

٥ الطريف من وهران الى الغيروان ٥

تخرج من وهران الى تانسلمت قرية لازداجة بها سوف وعين عذبة
وهي في طريق جبل جَيْدَر ومنها الى جراوة لعزيزوا وهي سوف عبيدون
ابن سنان الازداج ومنها الى فصر ابن سنان ثم الجادة على ما تقدم
وهي خمس وعشرون مرحلة ٥
وطريف اخر من وهران الى الغيروان على بلد فسطيلية ٥ من
وهران كما ذكرنا الى فصر منصور بن سنان ثم الى العلويين وهي
مدينة يعلى بن باديس عليها سور وهي على نهر كبير وداخلها
عبون ومنها الى نهر سي سي بن دمر وهو نهر كبير عليه
بساتين كثيرة ومنها الى احساء عفة بن نافع الغرشي وهي ابار

كثيرة مبنية بـخشب العرعار وتعرب بآمار العسكر يريدون عسكر
عقبه ويسمى بالبربرية ارساا ثم تمشى في معاوز رها نزلها بنو
مغراوة ثلاث مراحل او اربعا الى سافية ابن خزر يسمونها ازمرين
عليها فصر خراب حوله ثمار وتخل الى مدن بنطبوس وهي ثلاث
مدن يغرب بعضها من بعض وفي كل مدينة جامع والاتقان لاهل السنة
والثالث لغوم من الخوارج يعرفون بالواصلية اناضبة احداها يسكنها
قوم من العرس يعرفون ببني جرح وبغربها نهر جار ينكدر اليها
من ناحية الجوب وهذا النهر يسقى الثلاث المدن والثانية يسكنها
المولدون والثالثة يسكنها البربر واكثر ثمارها النخل والزيتون
والثلاث المدن في سهلة عريضة ارضة عليها كلها اسوار وخفادق
وبغربها صحراء بنطبوس تسقى بثلاث النهر المذكور واذا مكل الرجل
فيها زرعته عذب مبلغ اصابته من الطعام لا يخطى وبارها ملحمة وبغرب
منها فرى كثيرة ويجوى بنطبوس طولقة وهي ثلاث مدن كلها عليها
اسوار طوب وخفادق وحولها انهار وهي كثيرة البساتين بالزيتون
والاعناب والنخل والشجر وجمع الثمار احداها يسكنها المولدون
والثانية يسكنها اليمن والثالثة يسكنها فيس ثم من بنطبوس الى
مدينة بسكرة وقد تقدم ذكرها ومنها الى مدينة تهودا وتعرب
بمدينة السكروهي مدينة اهلة كثيرة الثمار والنخيل والزرع
وتهودا مدينة اولبة بنيانها بالبحر ولها اموال كثيرة وحولها
ربض فد خندان على جميعه واستدار بالمدينة وبها جامع جليل
ومساجد كثيرة واسوان وبيادق ونهر ينصب في جوبها من
جبل اوراس سكانها العرب وقوم من فريش وان كانت بينهم
وبين من يجاورهم حرب ارسلوا ماء النهر في الخندان الحبط
بمدينةهم بشربوا منه وامتنعوا من عدوهم به وفي المدينة بيسر

لاتفزع اولية و ابار كثيرة طيبه واعد اؤهم هواره ومكناسة اباضمة
وهم بجوبوبها واهل تهودا على مذاهب اهل العران و حولها بساتين
كثيرة من اصناب الثمار وضروب البذر بحود بها البذور وحوالها
ازيد من عشرين قرية ق وروى ابو المهاجر عن رجاله عن شهر
ابن حوشب ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن سكنى هذه
البفعة الملعونة التى يقال لها تهودا ويعول انه سوب يُقتل بها
رجال من امتى على الجهاد فى سبيل الله ثوابهم ثواب اهل بدر
واهل احد ما بُدّوا حتى ماتوا وكان شهر بن حوشب يقول واشوفاة
اليهم وكان يقول سالت التابعين عن هذه العصاية فقالوا ذلك عبنة
ابن نافع فتله البربر والنصارى بمدينة يقال لها تهودا فمنها
يحشرون يوم القيامة وسيوفهم على عوانفهم حتى يلغوا بين يدي
الله تعالى ق قال ابو المهاجر قدم عبنة بن نافع مصر وعلها عمرو
ابن العاصى فى خلافة معوية فنزل منزلا من بعض فراها ومعه عمرو
ابن العاصى وعبد الله بن عمرو وجماعة من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم بوضع بين ايديهم سعرة فيها طعام فلما تناولوا
من الطعام ضربت حداة على الطعام الذى بين ايديهم باخذت
منه عرفا فقال عفة اللهم دنى عنفها فال باقبلت للحداة منفضة
حتى ضربت بنعسها الارض فاندن عنفها باسترجع عمرو بسمعه
عفة يترجع فقال ما بالك يا ابا عبد الله فال بلغنى ان نعرا من
فريش يخرجون الى هذا الموضع ويستشهدون جميعا فقال عفة
اللهم وانا منهم ق ثم ان عبنة بن نافع خرج من عند يزيد
ابن معوية فى جيش على غزو المغرب بمر على عبد الله بن عمرو وهو
بمصر فقال له عبد الله يا عفة لعلك من الجيش الذين يدخلون
الجنة برحالهم ق وقال ابو المهاجر يبلغ عفة بن نافع فى غزواته

الى السوس الادنى والسوس الاقصى والبحر المحيط وادخل فيه
درسه حتى بلغ الماء لبب جرسه وانصرف الى ابريقية فلما دنا منها
نعرف اصحابه عنه بوجا بوجا ولما وصل الى مدينة طبنة اذن لسائري من
بقي معه وبقي في عدة بسيرة وقال في طريقه امّر الى مدينة تهودا
والى مدينة باديس اعرب ما يكتمها من العدة والجيوش وكانا في
ذلك الوقت من اعظم مدائن المغرب فلما انتهى الى مدينة تهودا
اعتمد كسيلة بن لهزم في جيوش الروم وافبلت اليه عساكر
البربر وفد علموا بابتران عساكر عتبة فزحفوا اليه فكسر عتبة
واصحابه اجبان سيوفهم وفاتلوا حتى قتلوا جميعا وفبر عتبة معروب
بمدينة تهودا ولما اراد معد بن اسماعيل بن عبيد الله تحريف
قبلة مسجد الفيروان وقلع من محرابه اجرا وذلك سنة خمس
واربعين وثلاث مائة بلغه ان اهل الفيروان يذكرون دعاء عتبة
للغبروان وتأسيسه جامعها وانهم يقولون ان الله عز وجل يمنعه
منه بدعاء صاحب نبيه له فامر معد لعنه الله بنيش فبر عتبة
واحران رمته بالنار وبعث الى مدينة تهودا لذلك خمس مائة دين
جارس وراجل فلما دنوا من فبرة وحاولوا ما امرهم به هبت ريح
عاصفة ولاحت برون خاطبة وفعفت رعود فاصبة كادت تهلكهم
فانصرفوا ولم يعرضوا له ومنها الى مدينة باديس مرحلة
ومدينة باديس حصنان لهما جامع واسوان وبسايط ومزارع جليلة
يزدرون بها الشعير مرتين في العام على مياه سايجة كثيرة عندهم
ومن باديس الى فيظون بياضة وهو اول بلد سماطة ومنه يعترن
الطريف الى بلاد السودان والى اطرابلس والى الفيروان الى مدينة
نعطة مرحلتان وهي مبنية بالعصر عامرة اهلة بها جامع ومساجد
وحمامات كثيرة وهي كثيرة المياه السايجة وشرب جميع بلاد فسطيلية

بوزن الا نعطه فان شربها جزاب وجميع اهلها شمعة وتسمى الكوفة الصغرى الى مدينة توزر وهي اخر افالم بلاد فسطيلية وقد تقدم ذكرها وبينها وبين بسكرة خمسة ايام ثم نسير منها الى فبصة مرحلتان ومن مدينة فبصة الى بح الحمار وبه فبندن وماجل للماء الى الهروية وهي اخر فرى كورة فمونية الى مدينة مذكود وهي ام افالم بلاد فمونية بها جامع وحمامات واسوان ومساجد كثيرة وفنادن عدة وابار عذبة الماء بعيدة الرشاء وحولها ثمار كثيرة من جميع الاصناف اكثرها شجر التبن وهو يعوف تين ابريقية طيبا ومنها يحمل التين زيبا الى الفيروان فيكون اعلى من ساير التين ثمنا واكثر طلبا وهي في غابة من شجر التين لا تظهر لمن فصدها حتى يبلغها ومن مدينة مذكود الى جهونس الصابون قرية كبيرة اهلة وبها ابار عذبة وهي في سند جبل حولها رمل كثير وشجر الزيتون وبها جامع وسوي عامرة وحمام وبها فصر كبير وهو مخزن لجماعة اهلها وبها غدير ماء كبير ولها فرى كثيرة عامرة بعيدة الى قرية مجدول اهلة كبيرة ايضا مثل التي فلها صفة ولها غدير يعرب ببحيرة مجدول منه شربهم ولهم ابار كثيرة طيبة ومنها الى بنى دعام قرية جامعة عامرة الى مدينة الفيروان وذلك من وهران الى الفيروان على فسطيلية ثلاث واربعون مرحلة ⑤ ومن اراد الطريف من تنس الى تاهرت فمن تنس الى العزة على ما تقدم الى تاجموت على مضيف مكناسة الى عين الصبحى عين كبيرة في سند جبل لمطامطة الى تاغريببت الى مدينة تاهرت ⑥ ومدينة الخضراء على مغربة من تنس وهي مدينة كبيرة على نهر خرار عليه الارجاء واذا حمل دخل المدينة وحولها بساتين كثيرة ويكتنقها من فبايل البربر مدغرة وبنو دمر ومديونة وبنو واربعن

وهي بين مدينة تنس ومدينة اغزر وفد تقدم ذكرها وهي افزنة^{٥٠} منبجة ومدينة صطيب على مرحلتين من المسيلة تخرج من المسيلة الى غدس واورا يسكنه بنو يغمراسن من هواراة على عيون طبسة يعندون في سنتين العا وفد تقدم ذكرها ومنها الى صطيب وهي مدينة كبيرة جليلة اولية كان عليها سور خربته كتامة منع ابي عبد الله الشيعي لانها كانت في الاول لكتامة ثم غلبتهم عليها العرب فكانوا يعشرونهم اذا دخلوها وهي اليوم دون سور لاعتها عامرة جامعة كثيرة الاسوان رخيصة الاسعار وبين صطيب والفيروان عشر مراحل وبينها وبين افزنة عشر مراحل ايضا ومدينة تانا جللت على مرحلة من مدينة صطيب وعلى مغربة من مدينة ميللة المذكورة قبل هذا وتانا جللت مدينة لكتامة عامرة اهلة ليس بها مسجد وغدير واورا المذكور على مرحلتين من طبنة وبين تانا جللت ومدينة الفيروان ثمان عشرة مرحلة وبين مدينة وهران وتلمسان ومرحلتان ﴿

﴿ ذكر مدينة تلمسان وما والاها الى المغرب ﴾

وهي مدينة مسورة في سبع جبل شجرة للجوز ولها خمسة ابواب ثلاثة منها في القبلة باب الحمام وباب وهب وباب الخوخة وفي الشرن باب العفة وفي الغرب باب ابي قرة وفيها للدول اثار فديمة وبها بغية من النصارى الى وقتنا هذا ولهم بها كنيسة معمورة واكثرها يوجد الركاز في تلك الانار وكان الاول فد جلبوا اليها ماء من عيون تسمى لوريط بينها وبين المدينة ستة اميال وهذه المدينة تلمسان فاعدة المغرب الاوسط ولها اسوان ومساجد ومسجد جامع واشجار وانهار عليها الطواحين وهو نهر سعلبيس وهي دار مملكة زناتة

وموسطه فبايد البربر ومفصد لتجار الاجان ونزلها محمد بن سليمان بن عبد الله بن حسن بن علي بن ابي طالب ومن ولده عيسى ابو العيش بن ادريس بن محمد بن سليمان الذي بنا جراوة وكان امبرها وبها توي ولم تزل تلمسان دارا للعلماء والحدثين وجملة الراي على مذهب ملك بن انس رجه الله وي الجنوب من تلمسان فلعة ابن الجاهل وهي فلعة منيعة كثيرة الثمار والانهار ويتصل بها جبل تارفي وهو وما يليه جبال معمورة الى مدينة نيزيل وهي اول العكراء ومنها بساجر الى مدينة سجلماسة والى وارجلن والى الفلعة وهي مدينة معمورة فيها اثار لادول وبها مسجد وفي الشمال من تلمسان منزل يسمى باب الفصر بوفه جبل يسمى جبل البغل ينبعث من اسفله نهر سطسيف ويصب في بركة عظيمة من عمل الادول وسمع لوفوعه فيه خرب شديد على مسافة ثم ينبعث منها بحكمة مدبرة الى موضع يسمى المهراز الى ولى لنا الى جناح الحاج حتى يصب في نهر اسر ثم ينصب في نهر ناجنا وهو النهر الذي يصل الى مدينة ارشغول وهناك ينصب في البحر وارشغول ساحل تلمسان وبين مدينة ارشغول وتلمسان نخص زبدور طوله خمسة وعشرون ميلا ومدينة ارشغول على نهر ناجنى يقبل من قبليها ويستنديم بشرفها يدخل فيه السعن اللطاب من البحر الى المدينة وبينهما ميلان وهي مسورة ومدينة ارشغول جامع حسن فيه سبعة بلاطات وفي صحنه جب كبير وصومعة متفنة البناء وفيها حمامان احدهما فديم ولها من الابواب باب البتوح غربى وباب الامير قبلى وباب مريسة شرقى محنية كلها عليها مناجس وسعة سورها ثمانية اشبار وامنع جهاتها جوبيرها وبها ابار عذبة لا تغور تغوم باهلها ومواشيهم ولها ريص من جهة القبلة

وكيلهم ستون مئدا بمد النبي صلى الله عليه وسلم وبسموه عمورة
ورطلهم اثنان وعشرون اوقية ودرهم ثمانى خراب وب الخروبة
اربعة حبات وكان يسكنها التجار ونزلها عيسى بن محمد بن
سليمان المذكور قبل هذا ووليها وتوفي فيها سنة خمس وتسعين
ومايتين وولد له فيها ابراهيم بن عيسى الارشفولى ووليها بعدة
ابنه يحيى بن ابراهيم وهو الذى حبسه ابو عبد الله الشيعى سنة
ثلاث وعشرين وثلاث مائة وبغابها جزيرة في البحر تسمى جزيرة
ارشفول بدنها وبين البر فدر صوت رجل جهير في سكون البحر
وهي مستطيلة من الغبلة الى الجوب عالية منيعة واليها لجأ الحسن ابن
عيسى بن ابي العيش صاحب جراوة وتخلي مما كان بيده لما غلبه على
ذلك موسى بن ابي العافية على ما نبينه بعد هذا ان شاء الله تعالى
فكتب موسى بن ابي العافية الى صاحب الاندلس عبد الرحمن
ابن محمد يسأله نصرته عليه ويفرب له الماخذ واعانه على ذلك
عبد الملك بن ابي جامعة عند موسى بن محمد بن جديير بامر
عبد الرحمن اهل بجانة وغيرهم من اهل السواحل باقامة خمسة
عشر مركبا حربية ثم جهزها بالرجال والسلاح والازودة والاموال
باحاطت بهذه الجزيرة وقتلوا كثيرا ممن كان فيها وحاصروهم
حتى كادوا يهلكون عطشا لما تعدت مياه جبابهم حتى تداركهم
الله بهيت وابل فلم يطمع بهم اهل الاسطول حين سفوا وانصرفوا
ناقلين فوصلوا الى المرية في شهر رمضان سنة عشرين وثلاث مائة
ثم ظهر البورى بن موسى بن ابي العافية بالحسن بن عيسى الذى
لجأ الى ارشفول وبعث به الى عبد الرحمن بن محمد سنة ثمان
وثلاثين وثلاث مائة ٥

﴿ ذكر الحصون التي بساحل نلسان ﴾

سوى مدينة ارشغول مدينة اسلن وهي شرق ارشغول حصينة وهي مدينة قديمة عليها سور حخر وبها جامع وسون يسكنها مغبله ولها نهر يصب في البحر من شرفيها يسمى منه بساتينهم وثمارهم وهي مقطوعة منقوتة السور من كل ناحية بنهر ولها عين تحرى بينها وبين البحر وكان عبد الرحمن افتتحها وبعث اليها محمد بن ابي عامر حفيد بن بزل فبناها وجدها ﴿

فاما الطريف من ارشغول الى الفيروان فمنها الى مدينة اسلن وهي اسلن الى قصر ابن سنان مرحلة لطيفة ثم الطريف على ما تقدم من اسلن الى ناهرت اربع مراحل ومن ناهرت الى الفيروان تسعة عشر ومنها الى حصن تانكرمت وهو ايضا على الساحل ستة اميال وله مزارع واسعة وبسائط خصيبة وعلى مرحلتين من اسلن مدينة بكان بينهما نهر سي وعليه المنزل في المرحلة الاولى ومدينة بكان كانت سوا قديمة من اسوان زناة جمدنها يعلى بن محمد بن صالح اليعربى وكان ابتداء تاسيسه لها سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة وارتحل اليها اهل المعسكر من اهل ناهرت وبلد وشاطى بنى واطيل ووهران وقصر العلسوس وعمرت ومدنت وعظمت وهي في صبح جبل اوشيلاس وهو بجوبيها ولهذا الجبل شعراء غامضة وبغلبها نهر سيرة ومنبعته من عيون بشرفيها عليه الارجاء والبساتين من كلا ضعتيه ويعربى بكان اسبل بساينها تجمع الاودية وادى سيرة ووادى سي ووادى هنب وعلى مدينة بكان سور طوب وبها جامع وحمام وفنادى وبين هذا الحصن وحصن مرنيسه المدير ثلاثة اميال وهو حصن حصين ومنه الى حصن ابن زنى ثلاثة اميال ايضا ولهذا الحصن نهر كثير الثمار ومن

بنى زبني الى حصن الفروس ميلان وهو على فنة جبل على ضفة البحر
ومنه الى حصن الوردانية ميلان وهو مثله على جبل بساحل البحر
ومن الوردانية الى حصن هُنَيْن اربعة اميال وهو على مرسى جيد
مفصود وهو اكثر الحصون المتقدمة الذكر بساتين وضروب ثم
يسكنه فدلة تسمى كومبة وبين هذا الحصن ومدينة ندرومة
الجبل المعروف بتاحرة ومسافة ما بين الحصن والمدينة ثلاثة عشر
ميلا ومدينة ندرومة هي في طرف جبل تاجرا وغربها وشمالها
بسابط طيبة ومزارع وبينها وبين البحر عشرة اميال وساحلها
وادي ماسين وهو نهر كثير الثمار وله مرسى ماسون وعليه حصنان
ورباط حسن مفصود يتبرك به اذا سرن احد فيه او اتى بعاشة
لم تناخر عفويته فد تعارفوا ذلك من بركته وحسن صنع الله
فيه ومدينة ندرومة مسورة جبلية لها نهر وبساتين فيها من
جميع الثمار وبين مرسى ماسين وترانا عشرة اميال وهي مدينة
مسورة ولها سوق ومسجد جامع وبساتين كثيرة وبينها وبين
ندرومة ثمانية اميال ويسكن مدينة ترانا فخذ من بني دمر يسمون
بني يلول وكان بها عبد الله النراني بن ادريس بن محمد بن
سليمان بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنهم وعلى ساحل ترانا حصن تاونت وهو حصن منيع
في جبل منيف فد احاط به البحر من ثلاث جهاته وله مرتقى
وعر من ناحية الشرق لا يطمع فيه احد وينزله فبيل من البربر
يعرفون ببني منصور وفي جبل الحصن معدن الاثمد وله بساتين
وشجر كثير يحمل من زبيب تينه الى ما يليه من النواحي وعلى
هذا الساحل ايضا حصن ابي جنون وحصن كاربيوا ٥

﴿ ذكر المراسى ﴾

بأما اتصال المراسى من مرسى اسلمن الى الشرف فادنى المراسى اليه مرسى الماء المدجون والسكنى منه على مغربة وله عيون ماء تسيل في البحر وبينهما ثلاثة عشر ميلا ويقابله من بر الاندلس مرسى الراهب بينهما مجريان وثلاث ويليه مرسى جبل وهران مرسى كبير مشتى من كل ربح بينهما ستة اميال ويقابله من بر الاندلس مرسى اشكوبرش المرسى القديم الذى نزله البحرىون قبل نزولهم بجانة وبينهما مجريان ونصب وبلية الى الشرف ايضا مرسى عين بروج وهو مرسى شتوى مامون وله ابار ماء والسكنى منه على مغربة وبينه وبين وهران في البر اربعون ميلا ويقابله من بر الاندلس مرسى عافلة وهو مرسى مدينة لورفة وبينهما ثلاثة مجار ويليه الى الشرف مرسى فصم الجلوس وهي مدينة على البحر غير مسكونة وفيها ماء مجلوب واحساء ماء ومرساها غير مامون وبوازبه من بر الاندلس مرسى فرطاجنة وبواليه مرسى مغيلة بنى هاشم وهو مرسى صيبي لا يكتن من ربح وله رباط على ضفة البحر مسكون ومأوة كثير وبينه وبين فصم الجلوس خمسة وثلاثون ميلا ويقابل من بر الاندلس فبطبل تدمير ويليه مرسى مدينة تنس وهو صيبي يكن بشرفيه وغرييه وله ماء معين بينهما مراس لطاب ويقابل مرسى تنس من بر الاندلس شنت بول وبلى مرسى تنس الى الشرف مرسى جزيرة وفور بينهما ازيد من عشرين ميلا وله نهر لطيف يصب في البحر والجزيرة قريبة من البر ويقابل من بر الاندلس مرسى لغنت وبفطع البحر بينهما في خمسة مجارثم مرسى شرشال وعليه مدينة عظيمة للاول غير مسكونة وله احساء ماء يكن بشرفيه

وغربية ويفابل من بر الاندلس مرسى مدبرة بينهما خمسة
مجار ونصب وكانت لمدينة شرشال ميني ارتدم وفيها رباطات
بجمع البها في كل عام خلف كثر ويليه جبل شنوة وله مرسى
يسمى البطال وهو غير مسكون يكن غربية وله ماء يسيرو ويفابل
من عدوة الاندلس جبل فرون بينهما خمسة مجار ونصب ثم
مرسى هورتم الى انب الفناطر وهناك اثار فناطر فائمة ثم الى مرسى
الديان ويليه مرسى جنايبة وله جزيرة وهناك مدينة للاول غير
مسكونة لها نهر يريف في البحر ويفابل من بر الاندلس مرسى
دانية وبينهما ست مجار ويليه مرسى الجزاير وتعرب بجزاير بني
مرزغتي وقد تقدم ذكر مدينتها وهو مرسى مامون مشنى
بين جزيرة سطبلتة من الشرق الى الغرب وبين البر والمرسى عين
عذبة ويفابل من بر الاندلس مرسى بنشكله بينهما ست مجار
وبلى هذا المرسى من المراسى المشهورة مرسى الدجاج وهو صعب
غير مامون ويفابل من جزيرة الاندلس جزيرة مبورفة ثم مرسى
مدينة بجاية ازلية اهلة عامرة باهل الاندلس بشرفها نهر كبير
تدخله السبعن محملة وهو مرسى مامون مشنى قد خرج عن
محاذاة جزيرة الاندلس ثم مرسى بونة مرسى مامون ومرسى بجاية
هو ساحل فلعة ابى طويل وعلى هذا المرسى في تلك الجبال فبايل
كتامة وهي شيعة بكرمون من مال الى مذاهيم ويبرون من واجف
اعتقادهم وجزيرة جونة قبل مرسى بجاية ثم يلى مرسى بجاية
مرسى سبيبة وعلى مرسى سبيبة في جبال كتامة عين الاوفات معروب
اذا كانت اوفات الصلوات جرى الماء فيه فاذا خرجت الاوفات
فلس وانقطع ومن هذا المرسى تدخل السبعن الى جزاير العافية
ثم مرسى جيكل فيه اثار للاول وهو معمور اليوم وعلى هذه

المواضع كلها من جبال كتامة معادن النحاس ومنها يحمل الى ابريقية وغيرها وبهذا الجبل حجر الازرود الطيب ومنى هذا المرسى الى مرسى الزيتونة وقد تقدمت صفته وهذا المرسى اول حد الجبال التي تعرب بجبال الرجن وهو جبل عظيم خارج في البحر يقابل جزيرة سردانية وهو كثير الثمار والانهار يسكنه قبائل من كتامة وغيرها وفيه مزارع كثيرة ومراع مربعة ومنه يحمل نحو الخراطين وماريا والاهة وفيه اسوان كثيرة ومراس منها مرسى الخراطين ومرسى الشجرة وفي اخره مرسى الفل ومنه تسير الى مرسى استنورة وهو مرسى مدينة تاسفدة وهي مدينة اولية قديمة فيها اثار للاول عجيبة ثم منه الى مرسى الروم وهو مشتى مامون السى جزيرة عر الى مرسى تكوش مرسى مامون فيه فرى كثيرة يتصل به جبل كثير الباكهة والخير ثم الى راس الحمراء ثم الى مرسى ابن الالبيري ثم الى مرسى الخروبة ثم الى مرسى منيع وهو مرسى بونة ويقربه بئر النثرة المذكورة وهي بئر منقورة في صخرة من عمل الاول على ضفة البحر اذا ارتج البحر وصل اليها ومن مرسى بونة يخرج الشواني غازية الى بلاد الروم وجزيرة سردانية وكرسفة وما والاهة ثم مدينة مرسى الخرز ثم مرسى طبرفة ويلى طبرفة من المراسى المشهورة مرسى فرطاجنة وبينهما من المراسى الصغار مرسى ابن ابي خليفة فبالته جزيرة الاخوين ثم مرسى الروم ثم مرسى القبة هو مرسى بنزرت وعلى مغربة منه جزيرة فملارية منها يقطع فواطع الطير من الاندلس وغيرها الى بلاد الروم وهناك ترتقب سكون الريح لطيرانها فتستعلى على اوطانها ثم مرسى راس الجبل وهو مشتى مامون ثم مرسى الثانية ثم رباط فصر ابى الصفر وقبالته جزاير الكرات التي فدل فيها زيادة الله عمومته واخوته ثم مرسى رباط فصر الجمامين

ثم مرسى فرطاجنة ثم مرسى فصر الامير بينه وبين مدينة تونس
ثمانية اميال في البر وهو متصل بها في اليخبرة المحجورة وهذا
الفصر على الخليج المحجور في البحر الى مدينة تونس ثم مرسى كبير
يسمى رادس وقد تقدم ذكره وما ورد فيه عند ذكر مدينة تونس
ويلى مرسى تونس الى القبلة من المراسى الكبار مرسى سوسة وبينهما
من المراسى الصغار رباط للحمّة ثم جون التخلّة ثم مرسى بونة في
قبالته جزيرتان احدهما تعرب بالجمامور الكبير والاخرى بالجمامور
الصغير وهي اصغر ثم جبل ادار يظهر منه جبل صقلية وفي هذا
الجبل قوم متعبدون تخلوا عن الدنيا وسكنوا في هذا الجبل مع
الوحش لباسهم البرديّ وعيشهم من نبات الارض ومن صيد البحر
يتناولون من ذلك ما يكون بلغة لهم اذا جاعوا والدعوة من اكثرهم
مستجابة وهذا الجبل معروف بالترام هولاء فيه منذ فكت ابريقه
ثم جون الملاحّة ثم مرسى مدينة افليبية مدينة كبيرة اهلة
ثم المرسى المدبون وهو بحر صعب كثيرا ما تعطب فيه السفن
ثم مرسى مدينة ربهان ثم مرسى هرفلة ثم مرسى فصر ابن عمر
الاغلبى ثم مرسى مدينة سوسة ثم تسيير من مرسى سوسة الى
ناحية القبلة الى مرسى خبانص وهو مشتى عليه فصر كبير يحرس
رباط ثم الى مرسى تحرس المنستير وليس بابريقه اجل من هذا
الحرس وقد مضى ذكره وبقرّب هذا المرسى ملاحّة لمطة وهي
ملاحّة كبيرة وملحها لايعوفه ملح ومنها يحمل الى ما جاورها من
البلاد ثم الى مرسى فصر الفوريتين وهما جزيرتان في البحر كبيرتان
تشرف السبعين بينهما ومنها الى مدينة المهديّة والمهديّة على ساحل
الفيروان ومحط للسبعين لمن فصدّها من جميع الجهات باما سلوك
السبعين من المهديّة الى الاسكندرية فمن مرسى المهديّة الى مرسى

سنعطة وعليه فصر الى مرسى فبودية وهي فصور الى راس الجسر وهو اول الفصير الى الزرقاء الكبيرة والصغيرة وهي جزيرتان من تحت الماء الى جزيرة درفنه وهي جزيرة كبيرة فيها سبعة اجباب وفيها اثار فديمة وبدخل فيها اهل الساحل مواشهم ويكثر اكثرها وهي قبالة مدينة سغافس ثم الى راس الرملة ثم الى الجرب ثم الى فصر الروم وهو بحر ميت ثم الى مدينة فابس ثم الى جزيرة جربة وهي جزيرة معمورة يسكنها قوم من البربر خوارج وهي كثيرة الذهب وبينها وبين البحر الكبير مجاز وهي اخر الفصير الى الشرف واهلها غدارون شرار لاتومي ناحتهم وطول هذا الفصير الى البحر نحو خمسين ميلا وفي داخل البحر من داخل الفصير بنيان من بنيان الاول فهو يسمى فُصير البيت وتجري من فصير البيت الى الشمال نحو خمسين ميلا الى جزيرة نموشت وجزيرة انبدوشت ثم تخرج السبع من جزيرة جربة الى مرسى الاندلسيين ثم الى فصر الدرف وهو بحر ميت ثم الى عقيبلات يدخل اليها في مجله في البحر ثم الى جبل فنطبير ^٥ وجبل فنطبير المتقدم الذكر هو موضع مخوب في البحر ثم الى مرسى مدينة اطرابلس ومرساها مامون جيد ولها دار صناعة للاساطيل ثم تخرج منه الى راس الشعراء ثم الى لبدة ثم الى راس فانان ثم الى فصر العبادي ثم الى سرت ثم الى اجدابية ثم الى اليهودية ثم الى حجر عبدون ثم الى عين ابي زياد ثم الى راس اوتان وفي راس اوتان فالة الشيني ثم الى سوسة برفة ثم الى شقة البلبل ثم الى شقة النيس ثم الى مرسى درني ثم الى مرسى تينى ثم الى طبرن ثم الى جزيرة القرشي ثم الى جزيرة الطريا ثم الى جزائر الحمام ثم الى وادي ملالي الى راس الملاحة الى مرسى الزيتون الى مرسى عمارة الى مرسى السلوم الى راس

العوج الى الكنايس الى الشفر الى بوصير الى ميني الزجاج الى
مينى الاندلسيين الى منار الاسكندرية ﴿٥﴾

﴿٥﴾ فاما سلوك السبعين من الاسكندرية الى انطالية ﴿٥﴾

وانها تخرج من مدينة الاسكندرية الى بوفير ثم الى دمياط ثم الى
بحيرة تنيس ثم الى جزيرة ديقوا وهي التي يصنع فيها الثياب
الديبغية ثم الى تيدارمياس وبها فصر مبنى للحجابة رضى الله
عنهم ثم الى غزة ثم الى ملاحه الواردية ثم الى عسقلان ثم
الى فيسارية ثم الى ياق ثم الى راس الكرمان ثم الى حبي ثم
الى عكى وبها فنطرة مبنية للاول تدخل تحتها السبعين بشرعها
ثم الى مدينة صور وهي داخل البحر وهي ساحل بيت المقدس ثم الى
صيدا ثم الى بيروت ثم الى اطرابلس الشام ثم الى اللادقية ثم الى
انطاكية ثم الى انطالية ومن انطالية تدخل الى الجزائر المولجة
فهذا مسلك المراكب من مدينة اصيلى على التوالى الى هذا
الموضع وقد بقى في افصى المغرب مراسى نذكرها ان شاء الله
حتى نوصلها باصيلة ﴿٥﴾

اخبر موسى بن يومر الهوارى ان بحيرة آوى مرسى مشتى على ضفة
البحر وهذه للجزيرة تمشى منها الريان مواجهة للشرن شهرى مسى
الابل الى مدينة نول ومدينة نول اخر بلد الاسلام واول العمران
من العجاء وتسمى السبعين من ساحل نول الى وادى السوس ثلاثة
ايام ثم من وادى السوس الى مرسى امغدول وهو مرسى مشتى
مامون وهو ساحل بلاد السوس ثم الى مرسى فوز وهو رباط يعمره
الصالحون وهو ساحل اغات ثم الى مرسى اسقى الى البيضاء وهو

راس جبل داخل في البحر ثم الى جزيرة بضالة وهو ساحل بلد
تأمستى بلد برغواطة ثم الى مرسى ماريين ثم الى وادى سلى
وهناك مدينة اولية اثارها فائمة تسمى شله وفي ناحية الشرف من
وادى سلى على البحر غار عظيم وفي اعلاه مناجس كاجواء الابار وظهر
الغار مزروعة ثم الى وادى سبوا ثم الى وادى سعدد ولا يسكن
بوادى سعدد ابيض اللون الا اعتدل وقل ما يسلم من عنته وانما
يسكنه السودان واذا راوا رجلا ابيض اللون فد دخل عندهم
بنادى بعضهم بعضا مبرز ميزتهم من وادى سعدد الى حوض
اصيلة ثم على ما تقدم في فال ثم من مدينة ترانا الى تاجرب
عشرة اميال وهي مدينة مسورة على ساحل البحر لها مسجد جامع
متفن البناء مشرب على البحر ولها اسوان جامعة وهي محط للسفن
ومعصد لفواجل تجلماسة وغيرها ويسكنها من البربر مطغرة وهم
اعدل من هناك من فبايلهم وفي الشرف من تاجرب مدينة
مصكاك بينهما نحو ثلاثة اميال وهي مدينة مسورة على شاطئ البحر
ذات بساتين وسوفهم بتاجرب وهي اقدم من تاجرب وانما
جدد مدينة تاجرب الحاج بن مرامر بعد العشرين والاربع مائة
وتاجرب ساحل مدينة وجدة بينها اربعون ميلا ومن تلمسان
الى وجدة ثلاث مراحل فمن تلمسان الى الحمة ومن الحمة الى
فربة يسمى بالشهبا ومنها الى مدينة وجدة ومد وجدة يسمى
بالوجدات وهي مدينتان مسورتان احدث احدها يعلى بن بلجين
الورنغيني بعد اربعين واربع مائة يسكن في الحدة التجارة وبها
اسوان والجامع خارج المدينتين على نهر فد احدثت به البساتين
وهي كثيرة الاشجار والبواكه طيبة العذا جيدة الهوا يمتاز اهلها
من غيرهم في نضارة الوانهم ونعمة اجسامهم ومراعتها انجع المراعى

واصلها للطلب وللحاجر ينتهى شحم شاة من شياهم مايتى اوفية
وعلى مغربة من تاجريت مدينة تاجر جتيت وهى ساحل جراوة وعلى
مدينة وجدة طريف المارة والصادرة من بلاد المشرق الى سجلماسة
وغيرها من بلاد المغرب والطريف منها الى سجلماسة تخرج من
وجدة الى صاع وهى قرية ذات نهر وثمار ومزارع ومنها الى تاملنت
ومنها الى جبل بنى برنبيان ومنه الى فير ومنه الى الاحساء
ومنها الى لامسلى ومنه الى دار الامير ومن دار الامير الى
سجلماسة ٥

٥ والطريف من وجدة الى باس ٥

تخرج منها ايضا الى صاع ومنها الى نابريدا ومنه الى مكناسة
وهم اهل اخصاص ومنها الى عين الطين ومنها الى مدينة باس
باما الطريف من وجدة الى مليلة بالى صاع ومنها الى اجرسيب
مرحلة وهى قرية عامرة على نهر ملوية ياتيها من جانب مطغرة
والخاضة اليها من جهة القبلة ومن اجرسيب الى فلوع جارة
وهى حصن منيع في اعلى جبل لا متناول له ولا مطمع فيه ومنه الى
مدينة مليلة وهى مدينة مسورة بسور حجارة وداخلها فصبة مانعة
وبها مسجد جامع وحمام واسوان وهى مدينة قديمة ويذكر ان
بنى البورى بن ابى العاجبة المكناسى جددوها وبسكنها بنو ورتدى
وهم يفترعون على من يدخل عندهم من التجار بمن اصابته فرعة
الرجل منهم كان نجرة على يده ولم يصنع شيئاً الا تحت نظرة
واشرافه فيحكميه عن يريد ظلمه وياخذ منه الاجر على ذلك
وياخذ منه الهدية لنزوله عنده وذكر محمد بن يوسف وغيره ان

عبد الرحمن الناصر لدين الله فتكها سنة اربع عشرة وثلاث
ماية وبنى سورها معقلا لموسى بن ابي العافية وقال احمد بن محمد
ابن موسى الرازي يذكر ذلك

والملك الناصر دين الله فيما يحوط الدين غير ساه
بنى لموسى عُدَّة مدينة منعة شاهفة حصينة
ذلت لها ناهرت والابارفة ولم يطف بنيانها العمالفة

وكيلهم يسمونه المد وهو خمسة وعشرون مدا بمد النبي صلى
الله عليه وسلم ورطلهم مثل رطل نكور اثنتان وعشرون اوفية
والاوفية خمسة عشر درهما وفضطارهم من جمع الاشياء بهذا الرطل
والدراهم بها عدة فراربط كل فيراط خمسة اثمان درهم ١٥ ومن
المراسى مرسى مليلة وهو صبيعي ويوازيه من بر الاندلس مرسى
مدينة شلوبينة وسندكم اتصال المراسى من نكور عاخذنا الى الشرف
وما يحاذيها من مراسى الاندلس الى مرسى مليلة ومن مرسى مليلة
الى الشرف مرسى مدينة جراوة وهو مامون وله نهر يريف في البحر
وبينه وبين جزاير ملوبة في البر ثمانية اميال ويقابله من بر
الاندلس فجلاة بينهما بحريان ويليه الى الشرف مرسى عجرود وهو
مرسى صبيعي يكن بغريبه وفيه ابار وهو مسكون ويوازيه من بر
الاندلس مرسى دلالية بينهما بحريان ويليه الى الشرف مرسى ترنانة
وعليه سكنى وله ابار ماء وبينه وبين مرسى عجرود عشرة اميال
ومحاذيه من بر الاندلس مرسى مربة بجانة ويليه مرسى مدينة ارشغول
بحوي هذا المرسى ويقابل هذا المرسى من بر الاندلس فابطة بنى
اسود بينهما بحريان ويليه الى الشرف اسلن ١٥ جاما الطريف من
ارشغول الى الفيروان فمنها الى مدينة اسلن ومن اسلن الى فصر
سنان مرحلة لطيفة ثم الطريف على ما تقدم ومن اسلن الى

ناهرت اربع مراحل ومن ناهرت الى الفيروان تسع عشرة مرحلة ﴿٥﴾ ذكر بلد نكور وحده ينتهي من جانب الشرف الى زواغة جراوة الحسن بن ابي العيش ومسافة ذلك نحو خمسة ايام ويجاورهم من هاهنا مطماطة واهل كبدان ولرهبسة الكدبية البيضاء وغساسة اهل جبل هرك وفلوع جارة التي لبني ورتدي وينتهي من جانب الغرب الى فبيل من غارة يعربون ببني مروان وبني حفيد اليهم تنسب للحميدية والى مسطاسة وصنهاجة ومن ورائهم اوربة حزب جرحون وبنو وليد وزناتة اهل تابريدا وبنو يرنيمان وبنو مراسى حزب فاسم صاحب صاع والكديبة المعروفة بتاوررت والمراسى المنسوبة الى نكور مرسى ملوية وهرك وكرت ومرسى الدار واوفتيس من مراسى تمسامان وهو الجبل المعروف بابي الحسن الذي لجأ اليه بنو صالح ووادي البفر والمزمة بينه وبين نكور خمسة اميال والمدينة في الغبلة من المرسى ويقابله من بر الاندلس مدينة مالفة ويقطع الغدير بينهما في مجرى ونصب ومرسى باديس ومرسى بقوة وبالش مرسى صنهاجة وغيرها ﴿٦﴾ ومدينة نكور بين رواب منها جبل يقابل المدينة يعرب بالمصلى وبها جامع على اعمدة من خشب العرعر وهو والارز اكثر خشبها ولها اربعة ابواب في الغبلة باب سليمان وبين الغبلة والجوب باب بنى ورياغل وفي الغرب باب المصلى وفي الجوب باب اليهود وسورها من اللبن وبها جامات كثيرة واسوان عامرة معبدة وهي بين نهرين احدهما نكور ومخرجه من بلاد كرتاية من جبل بنى كوين والثاني نهر غيس منبعته من بلد بنى ورياغل ومسافة مجرى كل نهر منها الى مصبه في البحر مسيرة يوم وبعض ثاني وعلى نهريه الارحاء ومن جبل كوين ايضا ينبعت النهر المعروف بنهر ورغة وهو من مشهور انهار ارض المغرب ويجتمع

نهر نكور وغيس بموضع يعال له اكدال ثم يتشعب هناك جداول
وفي طرف هذا الموضع رباط نكور وعلى نهر غيس بنا سعيد بن
صالح مسجدا على صفة مسجد الاسكندرية بحارسة وجميع مناجعه
وعدوة غيس هذه يقال لها ناكراكرى وهي منبعه وفيها يتفاح
كراع عال صالح وبين مدينة نكور وبين البحر خمسة اميال وهو
بحوبها وهي كثيرة البساتين والجواكه لاسيما الكمثرى والرمان
وقال ابراهيم بن ايوب النكوري

ابا املى الذى ابغى وسولى وذيباى الذى ارجو ودين
أأحرم من يمينك رى نعىسى ورزى الخلف في تلك اليمين
ووجب عن جبينك لحظا طرفي ونور الارض من ذلك للبين
وفد جبت المهامة من نكور اليك بكل ناجية امون

وكيل نكور يسمونه العجمة وهي خمسة وعشرون مدا بمد النبي
صلى الله عليه وسلم ويسمون نصف العجمة السدس والربطل
عندهم في جميع الاشياء اثنتان وعشرون اوفية وفضطارهم مائة رطل
ودراهم عدد بلا وزن ١٥٠ والذى اسسها وبنها سعيد بن ادرس
ابن صالح بن منصور الحميري وصالح هو المعروف بالعدد الصالح وهو الذى
اقتنحها زمن الوليد بن عبد الملك ودخل ارض المغرب في الابتناح
الاول فنزل مرسى تمسامان على البحر بموضع يقال له بدكون بوادى
البحر وبين مرسى تمسامان ومدينة نكور عشرون ميلا وهو مرسى
صعب لا يكن وبغابله من بحر الاندلس مدينة طونيانة وعلى يديه
اسم بربرها وهم صنهاجة وغارة ثم ارند اكثرهم لما تغلبت عليهم
شرايع الاسلام وقدموا على انفسهم رجلا يسمى داود ويعرب
بالرندى وكان من نجرة واخرجوا صالحا من البلد ثم تلاواهم
الله بهداه وتابوا من شركهم وقتلوا الرندى واستردوا صالحا ببغى

هنالك الى ان مات بتمسلمان ودين بقرية بفال لها اطفى على شاطى
البحر وقبره بها بعري الى اليوم وكان له من الولد المعتصم وادريس
امها صنهاجية وعبد الصمد فولوا المعتصم بمكت فيهم يسيرا
ومات بولى سعيد بن ادريس وهو الذى بنى مدينة نكور على ما
نقدم وفد كان صالح بن منصور انزل بعرا من البربر موضعا
بجاذى مدينة نكور في الضفة الثانية من النهر وكانوا يفيمون هناك
سوقا بفنفلهم سعيد الى المدينة التى اسس وغزى الجوس لعنهم
الله مدينة نكور سنة اربع واربعين ومايتين فتغلبوا عليها وانتهبوا
وسبوا من فيها الامى خالصه الجرار وكان فيمن سبوا امة الرجن
وخنعولة ابنتا وافى بن المعتصم بن صالح فعداهن الامام محمد
ابن عبد الرجن وافامت الجوس مدينة نكور ثمانية ايام وقامت
المرانس على سعيد بن ادريس وفدموا على انيسهم رجلا بسى
سكن وتالبوا عليه من كل جهة وغزوة في عفر دارة باظهرة الله
عليهم وهزمهم وقتل رئيسهم وابترن جمعهم ورجع من بقى منهم
الى الطاعة ومات سعيد بن ادريس بعد ان ملكهم سبعة وثلاثين
عاما وولى ابنه صالح بن سعيد وكان لسعيد من الولد منصور
وجود وصالح وزيادة الله والرشيد وعبد الرجن الشهيد ومعوية
وعثمان وعبد الله وادريس وكان عبد الرجن فيها بمذهب
مالك وچ اربعا وعبر الى الاندلس للجهاد بعطع عليه ابن حبصون
الطريف بقتل من كان معه وخلص عبد الرجن على فرسه
وحضر غزاة ابى العباس الفايذ واستشهد فيها وفام على صالح
اخوه ادريس في بنى ورياغل وكزناية بالتفوا بجبل كزناية المعروف
بكويين فانهم صالح وانتهب ادريس معسكرة واستقر الى مدينة
نكور لبدخلها فامتنع عليه مخلف صالح فعال له ان صالحا قد قتل

بمال اذا صح عندي ذلك لم اذابك فلما لم يجد عنده ما يريد
نزل الجبل المطل على المدينة واتى صالح في جوب الليل في خاصة من
اصحابه فدخل المدينة ولما كان من الغد افبل ادريس على قبره
وعليه درعه وهو لا يعلم باسم اخيه فادخلوه المدينة وارحلوه
فتبان صالح عن دابته واتوا به صالحا اخاه فامر بحبسه في دارة
ثم اشار عليه فاسم الوسنانى صاحب صاع والكديبة بقتله وآوالح
عليه في ذلك فامر الموالي بقتله فامنعوا فامر فتى من فتنيانه يقال
له عسلون بقتله وامتنعت مكناسه عن صالح وحبسوا مغارمهم
فكتب اليهم يوعدهم وختم الكتاب وادخله في مخلاة وشدها على
حجارة وبعثه مع ثعة من ثقافته وقال اذا توسطت بلاد مكناسه
بانرك للحمار بما عليه وانصرب فبعل باصابت مكناسة حمار صالح
وكان معروفا بينهم واخذوا المخلاة فلما فرءوا الكتاب ابتغروا
على عمر الحمار والتمادى على امتناعهم ثم انصرب رايبهم الى جمع
ما كان عليهم لصالح فجمعوه وجللوا للحمار بالحجة مروية واتوا
صالحا بالحمار مجللا ومغارمهم موباة واستغتبوه باعتبهم ومات
صالح بن سعيد بعد ان ملك ثمانية وعشرين عاما فولوا ابنه
سعيدا وكان اصغر ولده فلما توطد له الامر واستوسف دخل
عليه عبيدهم الصقالبة بسالوة العتف فقال لهم انتم جندنا
وعبيدنا وانتم كالأحرار لا تدخلون في المواريت ولا تحرى عليكم
المفاسم بما طلبكم للعتف فالحوا عليه في ذلك فابى فباله منهم
جباء وغلظة وفدموا اخاه عبيد الله وعمه الرضا المكنى بابى على
وزحبوا بهما الى القصر فحاربهم سعيد من اعلى القصر بالعتيان
والنساء حتى انهزموا وفامت عليهم العامة باخرجوهم الى قرية
جوب المدينة تعرب بقرية الصعالية فكصدوا بها سبعة ايام وحشر

سعيد فخرج اليهم وظهر بهم بعد حرب شديدة وكان الرضا
عه وصهرة كانت ابنته طالت تحته تحسه مع اخيه عبيد الله
وفتل من خرج معها من بنى عه منهم الاغلب وابو الاغلب تم
وكل باحيه عبيد الله من اوصله الى مكة باقام بها حتى مات
وامتعض سعادة الله بن هارون وهو ابن عم الاغلب لقتل ابن عه
وقال قتل سعيد ابن عى وابنى عه واخاه ودينهما واحد بالب
عليه بنى يصلتن اصحاب جيل ابى الحسن وعقد امرة معهم
وسعادة الله مع سعيد بنكور وهو لا يعلم بما اعلن بنو يصلتن
بالخلاص على سعيد جمع اصحابه وخرج اليهم ومعه سعادة الله فلما
التمت للحرب تحدى سعادة الله فبمن تبعه الى بنى يصلتن وخذل
سعيدا فانهزم واخذت بنو يصلتن بنودة وطبوله وقتلوا من
مواليه نحو الالف رجل واتوا مع سعادة الله حتى حاصروه بنكور
فكانت لسعيد الكره عليهم بهرمهم واسر ميون بن هارون اخا
سعادة الله وقتله وسار سعادة الله الى مسامان وحرب سعيد
دورة واخرها ثم صالح سعيدا فانصرف الى نكور وكان شجاعا
بئيسا وخرج بعد ذلك في خاصته الى بلاد بطوبه وبنى ورتدى
بادخلوه فلوع جارة ونهد بهم الى مرنسة وربانة فقتل واستفاد
له جميع ذلك البلد وانصرف سعادة الله الى مدينة نكور باقام بها
مصافيا لسعيد ٥ تزوج احمد بن ادريس بن محمد بن سليمان
ابن عبد الله بن الحسين بن الحسن بن على بن ابى طالب احت
سعيد ام السعد بنت صالح وابتنى بها وسكن معها مدينة نكور
الى ان مات ولما تغلب عبيد الله الشيعي كتب الى اهل المغرب
يدعوهم الى الدخول في طاعته والتدين بامامته فكتب بمثل ذلك
الى سعيد بن صالح وكتب في اسفل كتابه ابيانا كثيرة منها

بان تستفيجوا استنقم لصلاحكم وان تعدلوا عنى ارى فتلكم عدلا
واعلو بسيعى فاهرا لسيويكم وادخلها عبوا واملوها فتلا
فاجاب رجل من شعراء الاندلس من اهل طليطلة امره يوسى
ابن صالح وتلقب بالاحس وكان شاعر ال صالح في ذلك العصر
بابات كثيرة منها

كذبت وبيت الله لا تحسن العدل ولا علم الرحمن من فولك البضلا
بما كنف الا جاهل ومنايف تمثل للجهال في السنة المتلا
وهمتنا العلبا لدين محمد وقد جعل الرحمن هتك السبلا
بكتب عبيد الله الشيعي الى مصالة بن حموس عامله على تاهرت
يامره بالمسير الى بلد نكور ومحاربة سعيد بن صالح فخرج مصالة
لذلك من تاهرت في غرة ذي الحجة سنة اربع وثلاث مائة فنزل من
مدينة نكور على مسيرة يوم بموضع يقال له نسابت فخرج اليه
سعيد بن صالح محاربه ثلاثة ايام مكابلا له وكان مع سعيد رجل
من شجعان البرابر واعلامهم يقال له حمد بن العياش من بنى
يطوفت دعته نفسه الى ان يفصد بحلة مصالة فيبعثك به فواجى
الحلة في سبعة فوارس وافتحم على مصالة فتصاح الناس وكاثروهم
فاخذ حمد اسبرا ومن معه بامر مصالة بضرب اعناقهم فقال حمد
ليس متلى يفتل فال مصالة ولم فال لانك لا تطمع بسعيد الابى
وعلى يدى ياستيفاه وفربه والطب مكانه حتى انس به ثم اعطاه
قطعة من العسكر ففصد بها من جانب كان يعلم الغرة به حتى
دخل عسكر سعيد من المامن ومن حيث لا يظن فجمعهم
وغشى سعيدا ما لم يتاهب له وتتابعت عليه العساكر فنظر امرا
لا يستطيع المقام عليه فبعث الى مدينة نكور فخرج كل من كان
في فصرة وما معهم وصاروا بجزيرة في مرسى نكور ومعهم صالح بن

سعيد وادريس والمعتصم انما سعيد اخواه وظاهر سعيد بين
درعين هو وفتيانه وخاصته وفاتل حتى قتل واستبج عسكرة
ودخل مصالة نكور يوم الخميس لثالث خلون من الحرم
سنة خمس وثلاث مائة وانتهب مدينة نكور وسبي النساء والذرية
وبعت بالبنح الى عبدة الله وبعث براس سعيد بن صالح ومنصور
ابن ادريس بن صالح وغيرهم من بنى صالح بن منصور بطيب بها
في مدينة الفيروان ونصبت بمدينة رفادة وفي ذلك يقول ابو جعفر
احمد بن المروذي في ارجوزة له

لما طغى الاردل واسن الاردل في عصبة من الطعام الجهد
فال نكور دون ربي معفلى اناه مختوم العضاء العيصل
من الاله كالحريف المشعل نحل ارضا طال ما لم تحلل
حطم اهل كعبرها بالكلكل وجاء راس راسها المبدل
على الفنا من الرماح الذبل ذولمة ساعة لم تغسل
ولحبة غبراء لم ترجل

وركب من نجا من ذرية سعيد بن صالح واهله الحرم مرسى
نكور ونزلوا مالفة وبجانة بامر عبد الرحمن بن محمد الناصر لدين
الله بانزالهم والتوسع لهم وحباهم بالكساء الربيعه والصلوات الجزلة
وخيرهم بين المقام بدار مملكته او المقام بمالفة باختياروا المقام بمالفة
لغربها من بلدهم ورجائهم العية اليه وتكرر مصالة في البلد نحو
سنة اشهر تم استخلف عليه رجلا من اصحابه يقال له دلول
وانصرف الى تاهرت بايترون عن دلول من كان معه من المشاركة
وبقي في قل من اصحابه فلما صحب الانباء بذلك عند بنى سعيد
ازمعو الانصراب الى بلدهم ثقة بحبة رعنتهم لهم وميلهم اليهم
فانبعثوا على ركوب البحر في مراكب مختلعة بمن وصل منهم قبل

صاحبيه بالولاية له وهم ادريس والمعتصم وصالح فركبوا البحر من ذلك الموضع في ليلة واحدة ووفت واحد ورج واحد فوصل اصغرهم سنًا صالح بن سعيد الى مرسى نكور من ليلته واصبح له بالمرسى المعروف بوادي البفر بتمسان فتسارع اليه من كل جهة وعقدوا له الامرة ولقبوه بالبنم لصغره وزحفوا الى دلول باخذوة وجميع اصحابه فوصلوا اجمعين على ضعتى نهر نكور وكتب صالح بالفتح الى عبد الرحمن بن محمد بغري كتابه بجامع فرطية ونسخه في ساير بلاد الاندلس وامر بامداد ال صالح بما جمل من الاخبية الشريفة واللة المحببة والكساء الرقيقة والسروج واللى والبنود والطبول والدروع وجمع السلاح حتى عوضهم الله عزوجل اكثر مما زال عنهم فتوطد الملك لصالح بن سعيد واعتان البحر اخويه شهرين يترددان فيه ثم وصلا بعدة الى نكور سالمين فسها له الامر ومات صالح بن سعيد بعد ان ملك عشرين سنة ولم يزل ال صالح في السنة والجماعة والفسك بمذهب مالك بن انس رضى الله عنه وكان سعيد وابوه صالح بصلنان بالناس وبخطبان وبجيطان الفرعان فولى الامر الموبد بن عبد البديع بن صالح بن سعيد بن ادريس بن صالح بن منصور فزحف اليه موسى بن ابي العافية محاصرة حتى تغلب عليه فقتله واستباح المدينة وانتهبها وهدم اسوارها وخرب ديارها ونسب اثارها وتركها بلافع تسعي عليها الرياح وتعاوى فيها الذباب وبلغ منها ما لم يبلغ بعضه مصالة بن حبوس وذلك سنة سبع عشرة وثلاث مائة ثم ولى ابو ايوب اسمعيل ابن عبد الملك بن عبد الرحمن بن سعيد بن ادريس بن صالح فبنى المدينة القديمة التى اسسها صالح بن منصور وعمرها واعاد

السنون فيها وسكنها الى سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة فبيها
اخرج ابو القاسم صاحب ابريقية صندلا البتي الاسود الى ارض
المغرب مددا لمنصور البتي اذ ابطا خيرة عليه فخرج صندل من
المهدية في جمادى الاخرة سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة فوصل
جراوة الحسن بن ابى العيش فاستراح بها اياما ثم سار الى هراس
وكتب الى اسمعيل بن عبد الملك صاحب نكور يامر بالفدوم
عليه وفد كان خرج من نكور وصار بقلعة اكرى فبعث اليه
رسلا وكتب انه في الطاعة فلم يرض صندل بذلك وبعث اليه رسلا
يسكتونه في المسير اليه فقتلهم اسمعيل عن اخرهم فلما اتى
صندلا خبر قتلهم زحف الى قلعة اكرى فنزل فربما منها بموضع
يقال له نسابت وهو الموضع الذى قتل فيه مصالة بن حبوس سعيد
ابن صالح فغلب صندل على القلعة بعد قتال ثمانية ايام ومعارك
قتل في اخرها اسمعيل واكثر اصحابه وذلك يوم الجمعة في شوال
من السنة المذكورة وغنم صندل كل ما كان في القلعة من نساء
اسمعيل وفرابته واخذ له ولدين طبلين وولى على المدينة رجلا
من كتامة اسمه مرمازوا وصار الى صاحبه ميسور وهو على فاس
بجاصرها وكان موسى بن المعتصم بن محمد بن فرقة بن المعتصم
ابن صالح بن منصور وموسى هو المعروف بابن روى بجبل ابى الحسن
مع بنى يصلين فلما زال صندل تراجع اهل نكور وفدوا على
انفسهم ابن روى وقتلوا مرمازوا وجميع من كان معه وبعثوا براس
مرمازوا الى امير المومنين عبد الرحمن بن محمد وفام على موسى
ابن روى عبد السميع بن جرثم بن ادريس بن صالح بن ادريس
ابن صالح بن منصور فاخرجه من بلد نكور وذلك سنة اربع وعشرين
وثلاث مائة بصر موسى الى الاندلس ونزل بجانية باهله وولده ومعه

اخوة هرون بن رومي ونزل بمالقة ابنا عم جرثم بن احمد ومصور
ابن البضل ثم اسندى اهل نكور جرثم بن احمد بن محمد بن
زيادة الله بن سعيد بن ادريس بن صالح بعبر البحر اليهم بولوة
على انفسهم وذلك سنة ست وثلاثين وثلاث مائة وكان بها الى
ذى الحجة سنة ستين وديالت الولاية هناك في بنى جرثم الى سنة
عشر واربع مائة فعلت عليهم ازداجة وانفل بنو جرثم الى
مالقة ثم انتقلت ازداجة الى بلدهم بناحنة وهران ورجع بنو
جرثم الى بلد نكور وهي مدينة المزمه ثم غلب على بلد نكور يعلى
ابن العنوح الازداجي واخرجوا بنى جرثم من جميع بلاد نكور وهي
الموم بايدي ذرية يعلى بن العنوح وذلك سنة ستين واربع مائة هـ
وبلى مرسى تمسامان المذكور الى الشرف مرسى كرت وهو غير مكن
وفيه اثار بينها خمسة عشر ميلا ويقابله من الاندلس مرسى فرية
بلس ويقطع الغدير بينها في يوم وليلة وبلده الى جانب الشرف
طرب هرك وبنيتها عشرة اميال تشتى فيه المراكب الصغار وله
احساء ويقابله من بحر الاندلس مرسى شاط ويقطع الغدير بينها
في بحري ونصب وبلده الى الشرف جون بين طرب هرك ومدينة
مليلة ويقابل هذا الجون من بحر الاندلس مرسى المنكب بينها
بحريان وبلده الى جانب الشرف مرسى مليلة ونهرها يريف في البحر
وبينه وبين طرب هرك مسيرة اميال ويقابله من بحر الاندلس
مرسى مدينة شلوينية هـ

فاما الطريف من مدينة نكور الى مدينة الفيروان فمن نكور الى
بنى يصلتين على نهر تمسامان ومنها الى نهر كرت مرحلة ثم الى
فلوع جارة مرحلة الى وادي ملويه مرحلة الى مدينة جراوة
مرحلة بذلك ست مراحل ثم الطريف كما تقدم هـ

ومجاور بلد نكور بلد غارة فمنه جُكَّسَة وتنبأ بذلك الصقع ابو
محمد حاميم بن من الله بن حريز بن عمرو بن وجهوال بن وزوال
الملقب بالمعترى وبلد بكسة جبل حاميم المنسوب اليه وهو على
مغربة من مدينة تيطاوان واجابه بشر كثير افروا بندوته وجعل
لهم الصلاة صلاتين عند طلوع الشمس وعند غروبها يسجدون
على بطون اكعبهم ووضع لهم فرءا انا بلسانهم مما نرجم منه بعد
تهليل يهللونه ﴿ حُلِّيْ من الذنوب يا من يحل البصر ينظر في
الدنيا حلني من الذنوب يا من اخرج موسى من البحر ﴾ ومنه ﴿
امنت بحاميم وابي خلب ﴾ يريدون ابا حاميم وكذلك كان
يكنى ﴿ وامن راسي وعفلي وما اكنه صدرى وما احاط به دى
ولحمى وامنت بتانفت ﴾ وهي عمه حاميم اخت ابي خلب من الله
وكانت كاهنة ساحرة وكانت لحاميم ابضا اخت تسمى دجو
وكانت ساحرة كاهنة من اجمل الناس وكانوا يستغيثون اليها
في كل حرب وضيغ ويرغمون انهم يجدون نفعها ومرض عليهم
صوم يوم الخميس كله وصوم يوم الاربعاء الى الظهر بمن اكل فيهما
غرم خمسة اثار لحاميم ووضع لجمعهم صوم سبعة وعشرين يوما
من رمضان واطى فرض صوم ثلاثة ايام والبطر الرابع وجعل عيدهم
في الثاني من العطر وفرض زكاتهم العشر من كل شىء واسقط عنهم
الحج والطهر والوضوء واحل لهم اكل لحم الخنازير وقال ﴿ اما حُرِّم
ذكورها وذلك في فرءان محمد ﴾ صلى الله عليه وسلم وحرم
عليهم الموت حتى يذكى وحرم عليهم البيض من جميع الطير
وانشد ابو العباس فضل بن معضل بن عمر المذحجي لعبد الله بن
محمد المكعوبى الطنجي يعجو حاميم ويذكر بسفه
وقالوا ابتراء ان حاميم مرسل اليهم بدين واضح الحف باهر

بفعلت كذبتهم بدد الله شملكم بما هو الا عاهر وابن عاهر
بان كان حاميم رسولا باننى بارسال حاميم لاول كاجر
رووا عن عجوز ذات اباك بهيمة تباون في انكارها كل ساخر
احاديث اباك حاك ابليس نسجها يسرونها والله مبدى السرابر
وفتل حاميم المعتري بمصمودة الساحل من احواز طنجة سنة
خمس عشرة وثلاث مائة وكان له من البنين محمد وبه كان يكنى
وعبد الله وعيسى ودخل عيسى الاندلس زمى عبد الرحمن بن
محمد ولعيسى في بلادهم فدر ويعرب باين المعتري وينو وجبوال
رهط حاميم ينزلون على نهر راس وهو على ثلاثة اميال من مدينة
تبطاوان وكان في بعض جبال بكسة رجل من الكسرة المهرة
يعرب باين كسية وكان اهل موضعه يسمعون منه ولا يعصونه
طرفة عين واذا عصاه احد او خالعه حول كساء التي يلتصق
بها فتصيب ذلك الرجل عاهة لحينه او جايحة وان كانوا جماعة
اصابهم مثل ذلك وكان يخيل اليهم كان برفة تلوح من تحت
كسائه ولبنيه وعقبه حتى الان في تلك الناحية منزلة ومرية
وحظوة على سواهم ومن اعاجيب بلد غارة امرء بوحلاوت وكان في
بنى شداد منهم وكان معه عدل مملوء برعوس الحيوان وانباها
من بريها ويحربها فد نظمها في حبل واتخذها كالسبكة فاذا
ساله احد عن شيء من الحدثن وما هو كاي علف منه ذلك
السبكة وفلدة اياها ثم فلفها عليه وانتزعها وجعل يشمها فطعة
قطعة الى ان تمسك في يده ما امسك منها ثم طبع بخبرة خبرة
وما الذى سال عنه وما يدور له من مرض او موت او ربح او خسران
او اقبال او ادبار او عبرة او غير ذلك فلا يكاد يخطى ومن اعاجيب
بلد غارة ان عندهم فومسا يعرفون بالرقادة وهم في وادى لوعنه

بنى سعيد وعند بنى فطيطن وعند بنى يروتن يعيش على الرجل
منهم يومين وثلاثة بلا يتحرك ولا يستيفظ ولو بلغ به أقصى
مبلغ من الاذى ولو قطع فطعا فاذا كان بعد ثلاثة من غشيته
استيفظ كالسكران ويكون يومه ذلك كالواله لا يتجه لشيء فاذا
اصح في اليوم الثاني اتى بعجائب مما يكون في ذلك العام من خصب
او جذب او حرب او غير ذلك وهذا امر مستعيب لا يخفى واخبرني
غير واحد انه رأى بمرسى بادس رجلا فصبر الفامة مصعب اللون
يكرمه اهل ذلك الموضع وبقدمونه ويدكرون انه بنبط المياه في
المواضع التي لم يعهد فيها ماء عمونا وانارا وانه يجبر قرب الماء
وبعدة وانه انما يستدل على ذلك باستنشاب هواء ذلك الموضع
لا غير والمواربة عند اهل عارة كلها متعارفة بخبر بها نسوانهم
وذلك ان الرجل اذا دخل نأمراته البكر واربعها شباب اهل ما حيتها
باحتملها وامسكوها عن زوجها شهرا واكثر ثم يردونها وربما
جعل ذلك بها مرارا على قدر جمالها ومعدار الرغبه فيها بعضل
لذاتها ولا يتم اكرام الصبيب عندهم الا بان يونسوه بنسائهم
الاياحى منهن يبديت الرجل مع ضيعة اخته التنب او بننه او من
لم تكن ذات زوج من نسائه ولا يتركون ذا عاهة يستنفر ببلدهم
ويقولون انه يعسد النسل وهم يرغبون في الرجل الجميل الشجاع
وهم مخصوصون بالجمال ولهم شعور يسدلونها كشعور النساء وبخذونها
شعابير وبطيونها وبتعممون بها ٥

٥ ذكر مديفة سبته ٥

وهي على ضفة البحر الرومي وهو بحر الزفان الداخلى من البحر

المحيط وهي في طرف من الارض داخل من الغرب الى الشرق ضيق جدا والحرمحيط بها شرفا وشمالا وقبلة ولو شاء ساكنوها ان يوصلوه من ناحية الشمال لوصلوه فتكون جزيرة منقطعة وقد حفر من تقدم في ذلك الموضع نحو غلوتين وهي مدينة كبيرة مسورة بسور صخر محكم البناء بناه عبد الرحمن الناصر لدين الله وجامانها بجلب اليها الماء على الظهر من البحر ومدينتها حمام فديم يعرب بحمام خالد ولها ريبض من جانب الشرق فيه ثلاثة حمامات وجامعها على البحر القبلى المعروف ببحر بسول له خمسة بلاطات وفي محنه جبان ولها مقبرة في الجبل ومقبرة اخرى بجوارها على بحر الرملة واهلها عرب وبربر يعربها تنسب الى صدي وبربرها من ناحية اصيلة والبصرة ولم تزل دار علم وفي شرقها جبل منيب كان محمد بن ابي عامر ابتدا فيه بناء سور لم يتم وهذا الجبل مطل على الريبض المذكور الذى فيه الحمامات وما بينها كروم ودار الامارة في جوى المدينة وطولها من السور الغربى الذى يدخل منه المدينة فاطعا الى اخر الجزيرة خمسة اميال والمدينة في الجانب الغربى منها ولسورها الغربى تسعة ابراج والباب في البرج الاوسط وبين يدي هذا السور سور لطيف يستمر الرجل ويتصل به خندق عميق عريض عليه فنطرة خشب امامها بستنان وابار ومقبرة والسور القبلى على اجراب عالية والشرقى والجوى فيه تطامن ولها باب ثانى مما يلى الجوى في برج يعرب ببرج سابق يدخل منه الى دار الامارة وذرع المدينة من السور الغربى الى الشرق البسان وخمس مائة ذراع وذرع ما ياخذة ثغاب الريبض المتصل بالسور الغربى سبعة الارب واربع مائة ذراع وهي مدينة قديمة سكنها الاول وبها اثارهم نفايا كتابس وحمامات وماؤة مجلوب من نهر اويات

مع ضعة البحر القبلى في فنا الى الكنيسة التى هي اليوم الجامع وكان صاحبها اليان وهو الذى اجاز طارف بن زياد واصحابه الى الاندلس بلما غزا عفة بن نافع الفرشى ارض المغرب وصار الى سبنة خرج اليه اليان بهدايا وتحف ورغب اليه في الامان بامنه وافرة في موضعه ثم دخلها العرب بعد ذلك بالصلح وعمروها ثم قام عليهم بربر طنجة باخرجوهم منها وافعروها ببغيت خرابا يعمرها الوحش مدة ثم دخلها رجل من غارة يسمى ماجكن وكان مشركا بعمرها واسلم وراس فيها ثم وليها بعد هلاكه ابنه عصام ثم ابن ابنه مجبر بن عصام وبى دولتهم دخلها قوم كثير من اهل فلسطين ايام الحمل باشتروا من البربر وبنوا فيها واستوطنوها وكانوا مع ذلك يودون الطاعة الى فريش العدو من الحسنيين حتى اجتتحتها عبد الرحمن الناصر لدين الله وواليتها الرضى بن عصام بعد موت اخيه مجبر ودخلها عاملة وفايدة برج بن عبيدريوم الجمعة في صدر ربيع الاول سنة تسع عشرة والمسلك من سبنة الى طنجة على طرف وهي مساكن فبايل مصمودة كلها ٥

٥ ذكر طنجة ٥

فاما كورة طنجة فهي مساكن صنهاجة وطريف الساحل من مدينة سبنة الى طنجة تخرج من المدينة في بسيط تعمرة نحو ميل ثم تدخل في حد بنى سمغرة وهم اهل جبل مرسى موسى ثم تخرج الى وادى مدينة اليمّ والنصر الاول وبطون مصمودة تتشعب من اربع فبايل دغاغ واصادة وبنى سمغرة وكنامة وبطون صنهاجة تعترف من قبيلتين من فار بن صنهاج وحزمار بن صنهاج

وفي الفصم الاول سكنى بنى طريف وحوله غراساب كثيرة وتدخد
المراكب في هذا الوادى الى حايط الفصم وبين مخرج هذا الوادى
وموقعة في البحر نحو سكتين ومن سبتة الى هذا الفصم مرحلة
ومن الفصم الى طنجة مرحلة فال محمد بن يوسف اذا خرج
للخارج من طنجة الى سبتة في البحر فانه ياخذ الى جانب الشرف
واول ما يلقي جبل المنارة ثم مرسى باب اليم وهو غير مكن وفيه
سكنى ورباط وواد لطيف يريف في البحر وبين طنجة وبينه ثلاثون
ميلا في البر وفي البحر نصب مجرى ويفايل باب السم من جزيرة
الاندلس مرسى جزيرة طريف وبينهما ثلث مجرى ثم يلقي بعد باب
اليم وادى زلول عليه ثمار وجماعة كثيرة ثم وادى باب اليم يصب
في البحر حوله بساتين وعليه سكنى وجماعة لمصمودة ثم حجر نابت
في البحر يعرب بالمبخة ثم مرسى موسى وهو مرسى مامون مشتى
الا من اللبس وفيه نهر يريف في البحر وكان عليه حصن هدمه
بنو محمد ومصمودة سنة اثنتين وثلاث مائة ثم بناه امير المؤمنين
الناصر بهدموا ايضا سنة اربعين وحول هذا الحصن في غريبه
فبايل من البربر في ساحل رمل فيه ماء طيب وهو متصيد اهل
سبتة وبين مرسى موسى ومرسى باب السم في البر ثمانية اميال وازاء
مرسى موسى من الاندلس مرسى بورت لب وبقطع الغدير بينهما
في نصب مجرى ومرسى موسى اكثر بفع الارض فردة وهي تحكى ما
ترى من فعل من يمر بها من الناس فاذا راء النواتي يجذبون في
الفوارب اخذت عيدانا وجعلت تحكى عملهم ويليه مرسى جزيرة
تورة وفي برة فرية تعرب بتورة فنسبت للجزيرة والمرسى اليها وهي
جزيرة في البحر كهية جبل منقطة من البر يفابلها في البر على
شاطى البحر اجراب عالية والمرسى بينها وبين تلك الاجراب ثم

مرسى بليونش و بليونش فربة كبيرة اهلة كثيرة العواكه وبغريبها
نهر يريف في البحر عليه الارجاء وبينه وبين مرسى جزيرة تورة في
البحر خمسة اميال ثم موضع يعرب بالفصر على خاندن يحرق فيه ماء
كثير في الشتاء ويفل في الصبب وبهذا الفصر اثار للاول من اقباء
وغير ذلك ثم موضع يعرب بماء الحياة عبون على ضفة البحر منبعه
بين احجار من تحت شروى رمل طيبة عذبة يصل اليها الموج وينبط
الماء العذب في هذا الرمل بايسر حفر ويذكر ان بهذا الموضع
نسى حتى موسى الحوت ويوجد في ذلك الموضع خاصة دون غيره
حوت ينسب الى موسى عرضة مقدار ثلثي شبر وطوله اكثر من
شبر لحمه في احد جانبيه والجانب الاخر لا لحم فيه انما جلده
على الشوك ولحمه طيب نافع من الحصاة معو للباه ثم مرسى لطيف
يعرب بمرسى دنيل بازائه في البر فربة تعرب بهوارة عامرة بها عيون
عذبة ثم حجر نابت في البحر يعرب بحجر السودان ثم مدينته سبتة
وطريف البر من سبتة الى موقع وادي المناول في البحر القبلى من
سبتة ستة اميال ثم الى وادي نجرنا ومخرجه من جبل ابى جميل
وعليه مساكن بنى عيان بن خلب وعلى هذا النهر الموضع المعروف
بالفصر وهو فصر للاول فايم فيه حمام وعلى هذا النهر اثار للاول
كثيرة ثم الى نهر اسمير ومنبعته من جبل الدرفة وجريته من
الغرب الى الشرن وعلى ضفته فرارات لبنى كترات من مصمودة
ثم الى الموضع المعروف بقب مونت وهو الجبل الداخلى في البحر
بقبلى سبتة يسكنه ايضا بنو كترات وبنو سكين ثم الى نهر البلى
ومنبعته ايضا من جبل الدرفة ثم الى موضع يعرب بتاورص فربة
عبد الرحمن بن نحل من بنى سكين من مصمودة لها مزارع
وارضون ثم الى مدينة تطاوان وهي بصدح جبل ايشفار وهو متصل

بجبل الدرفة ويبلغ الى جبل رأس الثور الى مرسى موسى بالحجر
 الغربى ومدينة تطاوان على اسفل وادى رأس وقال محمد وادى
 بحكسة وهذا النهر يتسع هناك وتدخله المراكب اللطاب من
 البحر الى ان تصل تطاوان ومسافة ما بين البحر وبينها عشرة
 اميال وهى قاعدة بنى سكين بها فصبة للاول ومنار وبها مياه
 كثيرة سايحه عليها الارجاء وبحوبها جبل يعرب ببلاط الشوك
 يركب لبنى سكين مائة فارس وبين مدينة تطاوان وجبل الدرفة
 سكة وهو قاعدة بنى مرزون بن عرن من مصمودة وسكنهم منه
 موضع يقال له صدينة قرية ذات مياه ساجحة وهى اطيب تلك
 البلاد مزارع وهذا الجبل في غاية المنعة وفي اعلاه مسارح واسعة
 ومروج خصبة للماشية وهذه القرية المذكورة في قبلى للجبل وبين
 القبلة والعرب منه للجبل المنسوب الى حامم المغترى المتقدم الذكر
 وجبل الدرفة يتصل ببلاد غارة ويسكن اخره من غارة بنو حسين
 ابن نصر تسم الى نهر رأس ومنبعته من موضع يعرب بتيطسوان
 من جبل بنى حامم تسم الى سون بنى نغراوت وهو اخر بلد
 بحكسة في غرب رأس ويحتمع هذا السون يوم الثلاثاء وهى جامعة
 تسم الى حج الفرس وبه فرارات لقبائل من مصمودة ويركب لهم
 ماينا فارس تسم الى مدينة وينافام وهى كانت قاعدة حمود بن
 ابراهيم وهى في صحح جبل ولها ثمار ومياه كثيرة وهى على نهر
 سسهور وهو بلد طيب ومنبعته سسهور من جبل تامورات وهو
 من مساكن متنة من صنهاجة وبين وينافام وجبل الدرفة ميلان
 وهو ما بين الغرب والقبلة من المدينة وهو الجبل الذى يمتنع
 فيه صنهاجة اذا خالغوا على الملوك وجبل الدرفة يتصل جبل
 حبيب بن يوسف العهرى وبين الدرفة وطانجة سكتان ٥

بواب الطريف من سبتة الى مدينة تيفيساس بالى وادى راس كما
تقدم ثم تدخل ارض عارة فتسير في بنى جهو ثم في بنى نفاوة
وهم من بنى حديد من عارة ايضا وهم على وادى لاو وهو نهر كبير
تجرى فيه السفن ولهم نتاج معروب وخبلهم معروفة بالحמידية
ثم الى بنى مسارة وهم السكان حول تيفيساس وهم ايضا من بنى
حديد ومن المواضع المشهورة والمنازل المعمورة ما بين سبتة وطنجة
نهر اليان وقصر اليان فيه اثار لاول كثيرة وفي غربى هذا النهر
موضع يعرب بكروشت وهو اخر عارة ومصمودة ويتصل بهم هناك
متنة من صنهاجة ونهر الخليج وهو شرقى طنجة وموقعه في البحر
تدخله المراكب وجبل راس التور يسكنه فبايل كثيرة من
مصمودة ونهر مجاز العروف نهر كبير جدا ونهر برمبول وعنصرة
من جبل عين الشمس وجبل منرارة وهو جبل وعركثير الشجر
والمباه ومنى هذا الجبل الى البحر المعروب بالرفان وادى الرمل وهو
كثير الثمرة طيب المزارع وعين الشمس عين ثرة في قرية نصري
ابن جرو عامرة اهلة بها جامع وبساتين كثيرة وبوم سوفها بوم
الجمعة ومنى سبتة اليها مرحلة ويتصل بعين الشمس جبل تارمليل
فاعدة بنى راسن لها فرارات حسان وبساتين ومسجد جامع وهي
وسط بلد مصمودة وهذا الموضع يفايل تيطاوان ويتصل هذا
الجبل الى مدينة باب اليم الى البحر الغربى ومجاز فكان وهو موضع
ملوثة يركب لهم خمس مائة فارس وهنالك الموضع المعروب بالرصابة
وكدية تاجوغالت وفيها فرارات كثيرة لمتنة يركب منها نحو
ثمانين فارس ونهر اوربة وعنصرة من قرية تعرب بالافولس وحواليه
ارضون كثيرة الربيع طيبة الزرع وهي فبنانية طنجة ومدينة
طنجة تعرب بالبربرية وليلى اجتحتها عفبة بن نابع وقتل رجالها

وسبا من بها وهي على شاطئ البحر المعروف بالزفان مسورة متقنة البناء وهي تحيط للسفن اللطاب لان الرج الشرفية تؤذى فيه وهي طنجة البيضاء القديمة المذكورة في التواريخ وبها اثار لادول كثيرة فصور واقباء وغبران وحام وماء مجلوب في فنا ورخام كثير وصخر منجور وتحتجر خرابها يوجد فيها اصناب للجواهر في قبور اولبة وغيرها من المواضع وهي اخر حدود ابريقية في الغرب وفيل ان عمل طنجة مسيرة شهر في مثله وان ملوك المغرب كانت دار ملكتهم طنجة وان ملكا من ملوكهم كان في عسكرة ثلثون فيلا ومسافة ما بين مدينة الفيروان وطنجة الب ميل وقد غلب على مدينة طنجة القديمة الرمل والعمارة اليوم ووفها وهناك جامع حسن وسوق عامرة وبازاء طنجة في البحر المحيط وازا جبل ادلنت الجزاير المسماة فرطناتش اي السعيدة سميت بذلك لان شعراءها وغياضها كلها اصناب العواكه الطيبة العجيبة دون غراسة ولا عمارة وان ارضها تحمل الزرع مكان العشب واصناب الرياحين العطرة بدل الشوك وهي بغيري بلد البربر معترفة متفارية في البحر المذكور ﴿

﴿ الطرف من مدينة طنجة الى مدينة جاس ﴾

من مدينة طنجة الى فلعة ابن خروب مرحلة وهي مدينة كبيرة على ظاهر لها ثمر وشجر وهي كثيرة الزرع والضرع وهي لكتامة من بطون مصمودة وبغرب هذه الفلعة قرية كبيرة لعرب خولان اهلة كثيرة للخير وهي على نهر زلول وهذا النهر تلتغاه قبل الوصول الى فلعة ابن خروب وبالعرب منها ايضا دمنة عشيرة بلد طيب

لصنهاجة ثم فرى متصلة لكنامة الى حاضرة سون كنامى وهى
فاعدة ادريس بن القاسم بن ابراهيم تكبيره شريعة على نهر
واولكس لها سوف عامرة وجامع ثم تسير الى فصر دنهاجة وهو
على تل وتحتة نهر عظيم وفيه اثار للاول وبه كان ينزل ملوك
المغرب في فديم الدهر وجبل صرصر يفلى هذا الفصر بنزله
بطون كنامة واصادة ثم تسير من هذا الفصر الى مدينة البصرة
وهى مدينة كبيرة واسعة وهى اوسع تلك النواحي مرعا واكثرها
ضرعا ولكثرة البانها تعرب ببصرة الذبان وتعرب ايضا ببصرة
الكتان كانوا يتبايعون في بدء امرها في جمع تجاراتهم بالكتان
وتعرب ايضا بالحمراء لانها حراء الثرية وسورها مبنى بالحجارة والطوب
وهى بين شرفين ولها عشرة ابواب وجامعها سبع بلاطات وبها
حمامان ومغربتها الكبرى في شرفها في جبل ومغربتها الغربية تعرب
بمغبرة فضاعة وماء المدينة زعان وشرب اهلها من بئر عذبة على
باب المدينة تعرب ببئر ابن دلعاء وخارجها في جناتها عيون كثيرة
وابار عذبة ونساء البصرة مخصوصة بالجمال البايض والحسن. الرايف
لبس بارض المغرب اجمل منهن قال احمد بن فتح المعروب مابن
الحراز التاهري يمدح انا العيش بن ابراهيم بن القاسم

فتج الاله اللهو الافينة بصريّة في حجرة وبياض
الخمر في لحظانها والورد في وجناتها والكشح غير معاض
في شكل مرق ونسك مهاجر وعباب سنى وسمت اباص
ناهرت انت خلية وبرية عوضت منك ببصرة فاعتاض
لا عذر للحمراء في كلبي بها او تستعيض مابحر وحباض
ما عذرها والبحر عيسى ربها ملك الملوك ورايض الرواض
ومدينة البصرة محدثه ايضا اسست في الوقت الذى اسست فيه

اصيلة او فريبا منه ومن مدينة البصرة الى نهر رذات مرحلة وهو في اصل جبل وفي اعلى الجبل مدينة تسمى كرت وهي اليوم خربة ومن كرت الى موضع يقال له حناوة فال مجدد جنبارة ويعرب بالجبل الاشهب وهي فرى كثيرة عامرة ومنه الى فرية صغيرة على نهر عظم يسمى سبوا مرحلة ومنه الى مدينة باس مرحلة ﴿ ومن اخذ من طحجة على اصيلة فمن طحجة على مدينة اصيلة مرحلة ثم الى سون كنامي المذكور قبل هذا ﴿ ومن مدنته البصرة طرف اخر الى باس فمنها الى وادي ورغة ثم الى مدينة ماسنه مرحلة وهي مدينة عيسى بن حسن الحسنى المعروف بالحمام وهي على نهر كبير ثم الى مدينة سداك في بلد مغيلة وهي فاعدة خلوي بن محمد المغيلي ثم الى مدينة باس بذلك سبعة ايام ﴿ ومدينة اصيلة اول مدن العدو من جانب الغرب وهي في سهلة من الارض حولها رواب لطاب والبحر بغربها وجوبيها وكان عليها سور له خمسة ابواب وجامعها خمسة بلاطات واذا ارتج البحر بلغ الموج الى حايط الجامع وسوفها حايلة يوم الجمعة وماء ابار المدينة شرب وبخارجها ابار عذبة بئر عدل وبئر السانية وبار كثيرة ومغربتها في شرفها ومرساها مامون والمدخل اليه من الشرن ويستدير بالمرسى من ناحية الجوب جسم من حجارة مخلوفة تكف عن السعن المرفاة بيها هيجان البحر ومدينة اصيلة محدثة وكان سبب بنيانها ان الجوس خرجوا في مرساهما مرتين فاما الاولى جاتوا فاصدين وزعموا ان لهم بها اموالا وكنوزا فاجتمع البربر لقتالهم فقالوا لم نأت بالحرب وانما لنا كنوزا في هذا الموضع فكونوا ناحية حتى نستخرجها ونشاطركم فيها فبرضى البربر بذلك واعتزلوا وجرم الجوس موضعا باستخرجوا دخننا كثيرا عبتة

فبظفر البربر الى صغرتة بظنوة ذهبيا فبدروا اليه وهرب العجوس الى مراكبهم واصاب البربر الدخن فندموا ورغبوا العجوس في الخروج واستخراج المال فابوا وقالوا فد نفضتم عهدكم بلا ننف بعدركم وساروا الى الاندلس فحينئذ خرجوا باشبيلية وذلك سنة تسع وعشرين ومايتين في ايام الامام عبد الرحمن بن الحكم واما خروجهم الثاني هناك فان السرح فذبتهم في ذلك المرسى من الاندلس وعطبت لهم على باب المرسى من ناحية الغرب مراكب كثيرة ويعرب ذلك الموضع بباب العجوس الى اليوم فآخذ الناس موضع اصيلة رباطا فانتابوه من جميع الامصار وكانف تقوم فيه سون جامعة ثلاث مرات في السنة وهو وقت اجتماعهم وذلك في شهر رمضان وفي عشر ذي الحجة وفي عاشوراء وكان الموضع ملكا للواتة فابتنى فيه قوم من كتامة واتخذوه جامعا وتسامع الناس امرها من الاندلس واهل الامصار بقصدوها في الاوقات المذكورة بضروب السلع وخيموا فيها ثم بنوا شئاً بعد شئ فعمرت فقدمها الفاسم بن ادريس بن ادريس بملكها وبنى سورها وفصرها وبها فبرة ووليها ابراهيم ابنه ثم حسين بن ابراهيم ثم الفاسم بن حسين ثم صار امرها الى حسن الحجام منهم حتى استولى عليهم ابن ابى العافية على ما تقدم وكان الحجام يستعمل عليها الولاة فالوا وتفسير اصيلة جيدة وبغلبى اصيلة فبايل لواتة وبنو زياد من هوارة زلول وبغربيها هوارة الساحل وغار كبير على البحر اذا مد وصل اليه وبين الغبلة والغرب منها عين تعرب بعين الخشب ثرة وبغلبها خندن يعرب بخندن المعرة وخندن اخر يعرب بخندن السرادن وبغربيها خندن يعرب بتناشت فيه مراعى مواشى اهلها وكيلهم يسمى مدا وهو عشرون مدا بمد النبي صلى الله عليه وسلم مثل

العنفة القرطبية وكبد الزيت دسمونه فلبلة وهي مائة واثننا عشرة اوفية بجى الفنطار عشرون فلبلة ٥ واصبلة بعربي طنجة واول ما يلغى للخارج من مدينة اصيلة وادبها وهو يخاض ثم مسجد عن يمين الطريف ثم وادى نبرش يخاض ايضا وهي قرية اهلة عامرة كثيرة الثمار والعيون وهي للواتة بينها وبين البحر فدر نصب ميل ثم ساخل رمل ثم نهر كبير بعربي المراكب عليه سكنى اهل تاهدارت وهي قرية كمبرة عامرة بها ملاحه ثم ساحل رمل ثم بركة عذبة وهي بركة فدر مايتى ذراع فيها ماء عذب بينها وبين البحر نصب ميل في فلبليها حجارة عالية يهب من هذه البركة ربح عاصفة شديدة نوذى المراكب وتقلبها اذا غبل ركابها ثم ساحل يغابله بلد سطة ثم قرية يصعد منها الى قرية كغمارية بها يقطع الطواحن عامرة لصنهاجة ثم جبل اشبرتال داخل في البحر متصل بالبر فيه عيون عذبة ومسجد رباط وبين الجبل ومدينة اصيلة ثلاثون ميلا واذا اخربت المراكب من اشبرتال بالريح الشرفية لم يكن لها بد من البحر المحيط الا ان تدور الريح الغربية ويغابل جبل اشبرتال من الاندلس جبل الاغر على سمت واحد ويقطع الغدير بينهما في ثلثي مجرى بالريح الفبلية من ذلك البر ومن الاندلس بالريج الجوفية ثم تسير من هذا الموضع الى موضع بعري بالغالة ثم الى مدينة طنجة ومن جبل اشبرتال الى مدينة طنجة اربعة اميال ٥

٥ الطريف من سبتة الى فاس ٥

من سبتة الى دمنة عشيرة المذكورة مرحلة ومنها الى موضع بعري

بالكنيسة قرية معبدة على ظاهر لكتامة ثم الى وادى مغار لكتامة
ايضا فرار كبير بلد للزرع والضرع الى الحجر المعروف بحجر النسر
فاعدة بنى محمد في الغرب منه بلد رهونة وفي الشرف بنو جتركان
من غارة وتبترن الطريف من الحجر فمن تيامن ياخذ الى اجنس
مدينة حنون بن ابراهيم لكتامة وهي مدينة سالحة كثيرة الخير
وهي من الحجر غربا وهي على نهر واولكس المذكور قبل هذا وجربته
من الشرف الى الغرب وهو يلفيه عند اجنس اليها ثم بهبط الى
مدينة سون كنامي فيسمى هناك واولكس ثم الى مدينة تشومس
مدينة ميمون بن الغاسم وهي مدينة اولبة عليها سور صخر كبيرة اهلة
كثيرة المياة والنهار ويسمى بذلك الموضع بسعدد ويتسع هناك وعليه
رباط يعرب برباط حارة الاحشيس وهي قرية اهلة بتصل بها فخص
مديد يعرب بخص ابي شيار ثم تسير من اجنس الى زجوكة
مدينة ابراهيم بن محمد ومنها فام ابراهيم وبنوه وملكوا دار
طاجة الى حد سبتة وهي لزرهونة وبعدها مدينة بجاجين مدينة
جيدة معبدة على نهر عذب بها جامع واسوان وحمام ويعرب
بالجبل الاشهب وهو على نهر سوسف نهر كبير كنهر فرطبه وهي
من بلد جنبارة وفيها عيون وهي لجنون بن محمد سكانها بنو
مسارة من مصمودة وبعدها مدينة اصادة فيها اثار للاول ذات
اعناب وانجار كثيرة وهي بغبلى بجاجين بينهما ستة اميال
ويجاورها على الطريف اربعة اصنام ثم تاتي مجاز للخشبة على وادى
ورغة في بلد شريب وفرارات كثيرة شبيهة بالمدن ثم فرى
متصلة اكبرها فرزاوة بنى حصين الى بلد مغيلة جترى عفة
الاجارن وتلى حصن زالغ على يسار الطريف ثم فلعة ورطيفة ثم
فخص محلى ثم قرية خندن سدراوغ يعترن من هناك الطريف

الى كلتي عدوني فاس وذلك من مدينة سننه الى فاس سننه ابام ﴿٥﴾
وطريف اخر الى فاس من سبتة الى نيطاوان مرحلة اول ما ياتي للخارج
من سبتة وادي اوياب بحري في خندق عليه ارحاء شتوية وبينه
وبين المدينة مبلان ومنه جلب الياق الماء الى سبتة على ازاج
وبعضها فابم في تلك الخنادق الى اليوم ثم الى وادي نكرة ثم
الطريف كما تقدم من سبتة الى طنجة حتى تاتي مع العرس ثم الى
مع الصاري بطريف جبل حبيب بن يوسف وهو جبل كثير العيود
ويستند هذا المع مما يلي للجوب حارة تعرب بمراد وبين هذا المع
ومدينة افنس مرحلة ثم من افنس كما تقدم انما وبين المع
وافنس ولعنان احدانها فلعة ابن خروب المذكورة ﴿٥﴾

﴿٥﴾ ذكر مدينة فاس ﴿٥﴾

ومدينة فاس مدينتان مفترقتان مسورتان وبينهما نهر يطرد وارحاء
وفناطر وعدوة الفرويين في غربي عدوة الاندلسيين وعلى باب دار
الرحل فيها رحاة ويستنانه بانواع الثمر وجداول الماء تخزن دارة
والمدينتين ازبد من ثلاث مائة رجا وبينهما نحو عشرين جاما
وهي اكثر بلاد المغرب يهودا يختلجون منها الى جميع الابان ومن
امثال اهل المغرب ﴿٥﴾ فاس بلد بلا ناس ﴿٥﴾ وكلتا عدوني فاس في
صبح جبل والنهر الذي بينهما مخرجه من عين غزيرة في وسط
مرج ببلاد مطغرة على مسيرة نصف يوم من فاس واسست عدوة
الاندلسيين في سنة اثنتين وتسعين ومائة وعدوة الفرويين في
سنة ثلاث وتسعين ومائة في ولاية ادريس بن ادريس ومات ادريس
مدينة وليلى من ارض فاس على مسافة يوم من جانب الغرب

وكانت وفاته سنة ثلاث عشرة ومايتين في شهر ربيع الاول ولعدوة
الاندلسيين من الابواب باب العنوخ فبلى منه يخرج الى الفيروان
وباب الكنيسة شرق يقابل روض المرضى وباب ابي خلوي شرق وباب
حصن سعدون جوي وباب الخوض غربي بفاند عدوة الفرويين
وباب سليمان مثله ومن هذين البابين يخرج اهل هذه العدوة
الى الحرب اذا كان بينهم اختلاب وتفوم الحرب حينئذ موضع
يعرب بكدية العول وباب العوارة وبها جامع حسن فيه ستة
بلاطات طولها من الشرق الى الغرب وعمدة ارجل كذان وله من
بسيج فيه اصول جوز وشجر وسافية تعرب بسافية مصمودة غزيرة
الماء وبهذه العدوة تباع حلو يعرب بالاطرابلسي جلد حسن
الطعم يصلح بها وله غلة ولا يصلح بعدوة الفرويين وسعيد عدوة
الاندلسيين اطيب من سعيد الفرويين لحذفهم بصنعتهم وكذلك
رجال عدوة الاندلسيين اشجع واحمد من الفرويين وسأوهم اجمل
من نساء الفرويين ورجال الفرويين اجمل من رجال الاندلسيين
ولعدوة الفرويين من الابواب باب الحصن الجديد فبلى يخرج منه
الى زواغة وباب السلسلة شرق يخرج منه الى عدوة الاندلسيين
وباب الفناطر شرق وباب سباج يحيى بن الفاسم جوي يخرج منه
الى الخاض والى وشتاتة ومغيلة وباب سـوف الاحد غربي يخرج
منه الى زواغة وبها جامع فيه ثلاثة بلاطات طولها من الشرق الى
الغرب بناة ادريس بن ادريس وله من كبير فيه زيتون وشجر
وله سفايي وبها نحو من عشرين جاما وهي اكثر بساتين ومياها
وعدوة الاندلسيين يجري الماء عليهم اولا ويجود بهذه العدوة
الاترج وبعضهم ولا يجود بعدوة الاندلسيين وكلنا العدوتين جليئة
الخطر عظيمة الغدر وموقع وادي فاس بوادي سواوي غربي عدوة

الغرويين في بلدة معينة موضع يقال له السبخ ساخ باهله ومى هذا
الموضع انهزم البورى بن ابى العافية سنة احدى واربعين وثلاث
مائة هزمه بنو محمد واحتنوا على معسكرة وبنهم جاس الخوب
المعروب باللبيس كثير وقال محمد بن اخف المعروب بالبجلي
يا عدوة الغرويين التى كرمت لارال جانبك الحبور مطورا
ولا سرى الله عنك ثوب نعمته ارض تحفست الاثام والزورا
وانشد ابراهيم بن محمد الاصلى والد الغيبة ابى محمد المفضل
ابن عمر المذحجى

دخلت جاسا ولى شوى الى فاس ولجمن باخذ بالعننين والراس
جلست ادخل جاسا لو حديت ولو اعطيت جاسا بما فيها من الناس
وقال احمد بن فتح فاضى تاهرت في كلمة له

اسلح على كل فاسى مررت به في العدو تبين معالات تبين احدا
يوم غدوا اللوم حتى قال فابلهم من لا يكون لئبها لم يعش رغدا
ومدهم يسع من الطعام ثمانين اوقية ومدتهم يسمونه اللوح وبه
من هذا المد مائة وعشرون مدا وجميع الماكولات من الزيت
والعسل واللبن والزبيب يساع عندهم بالوان في وحواليها من
فبايد البربر ترهنة ومغيلة واورية وصدينة وهوارة ومكناسة
وزواغة وما وصل موسى بن نصير الى طنجة مال عياض بن عتبة
الى قلعة يقال لها سفوما على مغربة من جاس ومال معه سليمان بن
ابى المهاجر وسالا موسى الرجوع معها فابى وقال هولاء قوم في
الطاعة باغلظا له الفول حتى رجع يقاتل اهل سفوما فكان لهم
على العرب ظهور تسم تسور عليهم عياض بن عتبة من خلعهم في
فلعتهم فانهزم القوم واشتد القتل فيهم فبادوا وقلت اورية الى
اليوم وذكر ابن ابى حسان ان موسى لما افتتح سفوما كتب الى

الوليد بن عبد الملك ان صار اليك يا امير المؤمنين من سبي سعوما
ماية الب راس بكتب اليه الوليد ويحك اظنها من بعض كذبانك
بان كنت صادقا بهذا محشر الامم هـ وجاس هـ دار مائة بنى
ادريس بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب
رضى الله عنه وكان نزول ادريس عند دخوله المغرب بوليلنى
ووليلنى وهى طنجة بالبربرية وذكر محمد ان وليلى على مسافة يوم
من جاس وجبها مات ادريس بن ادريس بهذه غير طنجة وهى بغربى
مدينة جاس مدينة عظيمة اولية فنزل على اكف بن محمد بن
عبد الحميد الاوربى المعتزلى فتابعه على مذهبه وذلك في سنة
اثنين وسبعين ومائة وخرج الى ماسنة في شعبان سنة ثلاث
وسبعين ومائة وخرج ايضا الى تازى وهو موضع من اعمال بنى
العافية يوجد في جبل منه الذهب وهو اعنف الذهب واجودة
وكان خروجه اليها في جمادى الاخرة سنة اربع وسبعين ومائة
ومات بوليلى هـ وذكر ابو الحسن على بن محمد بن سليمان النوبلى
عن ابيه وغيره في خروج ادريس الى ارض المغرب غير ما ذكره
المورخون قال ان ادريس بن عبد الله انهزم فيمن انهزم من وقعة
حسين صاحب حج وكانت وقعة في يوم السبت يوم التروية سنة
تسع وستين ومائة باستمر مدة والح السلطان في طلبه فخرج به
راشد وكان عافلا شجاعا ايذا ذا حزم ولطيف في جملة الحاج
مكاشا عن الناس بعد ان غير زيه والبسه مدرعة وعمامة غليظة
وصيرة كالغلام يخدمه وان امره ونهاه اسرع في ذلك جسدا
حتى دخلا مصر ليلا بينهما متكبرون يمشيان في بعض طرفها
لاهداية لهما بالبلد اذ مرا بدار مشيدة يدل ظاهرها على باطنها
ونعمة اهلها مجلسا في دكان على باب الدار فراها صاحب

الدار بعربي فيهما الحجارية وتوسم في خلفتهما الغربية فقال
احسبكما غريبين فالأمر قال واراكما مدنيين فالأمر نعم
حسن كما ظننت فإذا الرجل من موالى بنى العباس فقام إليه راشد
وفد توسم وبه للخير فقال له بأهذا فدأرت أن ألقى اليك شيئاً
ولست أجد حتى تعطيني موثقاً أن تعمل إحدى خلتين أما
أولنا وتتغرب إلى الله بالأحسان إلينا وحبضت بيننا نبيك محمد
صلى الله عليه وسلم وأن كرهت ما الغيتك إليك سترته علينا
فأعطاه على ذلك موثقاً فقال له هذا أدريس بن عبد الله بن
حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب خرج من موضعه مع
حسن بن علي بن مسلم من القتل وفد جيت به أريد بلاد البربر
بانه بلد ماء لعله يامن فيه ويجزم من يطلبه بأدخلها منزله
وسترها حتى تهبا خروج ريفة إلى ابريفية فاكترى لها حملاً
وزودها وكساها فلما عزم القوم على الشخوص قال لها إن لأمير
مصر مسالح لا يجوز أحد إلا بتشوة وهاهنا طريف أعرفها لا يسلكها
الناس بانا أجل هذا العتي معي يعني أدريس في هذه الطريف
الغامضة البعيدة بالفاك به يقول لراشد في موضع كذا وهناك
تنقطع مسالح مصر بركب راشد في أحد شقي الحمل ووضع متاعه
في الشف الأخر ومضى مع الناس في الغابلة وخرج الرجل على
برس له وحمل أدريس على برس أخرى بمضى به في الطريف
الغامضة وهي مسيرة أيام حتى تقدم الريفة وأماما ينتظرانها حتى
وردت بركب أدريس مع راشد حتى إذا فربا من ابريفية تركا
دخولها وسارا في بلاد البربر حتى انتهيا إلى بلاد باس وطنجة
فقام أدريس بين ظهرا في البربر حتى انتهى إلى الرشيد خبره بكونه
وشكا ذلك إلى يحيى بن خالد فقال أنا أكفيك خبره يا أمير المؤمنين

فارس الى سليمان بن حربز الجزري وهو رجل من ربيعة وكان متكلماً ممن يرى رأى الزيدية وكان حلواً شجاعاً احد شياطين الانس وكانت له امامة في الزيدية اذ كان متكلمهم وهو الذي جمع الرشيد بينه وبين هشام بن الحكم حين باظرة في الامامة فارغبه يحيى بن خالد في مال ووعدة عن نفسه وعن الخليفة بمواعيد عظيمة ودعاه الى قتل ادريس والتلطف في ذلك فاجابه باعطاء مالا جزلا ووجه معه رجلا يتف به وبشجاعته ودفع الى سليمان فارورة فيها غالبية مسمومة فانطلق مع صاحبه فلم يزالا يتغلغلان حتى وصلا الى ادريس وكان ادريس عالماً سلفاً ورياسته في الردية فلما وصل اليه قال اما جنتك وجمعت نفسي على ما جلته عليه لمذهبي الذي تعرفى به وان السلطان طلبني هذا لكبتى في الخروج معكم اهل البيت فحبتك لاني في ناحيتك وانصرك بنعسي بسرة فوله وفبانه واحسن مثواه واكرم نزله وانس به وكان سليمان يجلس في مجالس البربر وظهر الدعاء الى ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحج لاهل هدة المعالذ كاحتجاجه بالعران فاجب ذلك ادريس منه فمكت عنده مدة وهو بطالب غرته ويرصد العرصة في امرة وبروم اب الخيلة عليه حتى غاب راشد مولاه غيبه في بعض امورة فدخل عليه ومعه العارورة فلما انبسط اليه وخلا وجهه فقال جعلني الله فداك في هذة الفارورة غالبية جلتها معي وليس ببلدك من الطب ما يخذ هذا منه فحبتك بها لتطيب بما فيها ووضعها بين يديه فبعكها ادريس وتغلب منها وشمها وانصرو سليمان الى صاحبه وقد اعدا برسين فبل ذلك مضميرين فركباها وخرجا مركضين يطلبان النجاة فلما وصل السم الى دماغ ادريس وكان في خياشيمه سقط مغشياً عليه

لا يعقل ولا يدري من احتض به ما ساء عندتموا الى راشد نجاشي،
مسرعا وتشاغل بمعالجته والتخبر في امرة وفتح سلمان وصاحبه.
على جرسبها بلادا في مدة ذلك واقام ادريس في غشسته عامة نهاره
وعروفه تضرب ثم مات وتبين راشد امر سليمان بن حربز فركب
في طلبه في جماعة من اصحابه فجعلت الخيل تنقطع تحت اصحابه
ويتخلعون لشدة السيم وحت الطلب حتى لمح راشد فاحرق
اليه سليمان ليمنعه من نفسه فخطه راشد بالسيب فكسج يده
وضربه بالسيب على وجهه ورأسه ثلاث ضربات كل ذلك لا يصيب
معتلا مع دوح سليمان عن نفسه وما كان عليه من الجنة وقام جرس
راشد لشدة حمله عليه ونجا سليمان بحشاشته نفسه وصاحبه فد
خذله فلم يغن عنه شيئا ولم يكن عنده الا الهرب ثم نزل
سليمان بعد ان امس الاتباع وعصب جراحه قال ابو الحسن النوبلي
محدثني من راءه بعد فدومه العراق مكنعا وذكر احمد بن الحارث
ابن عبيدة البهماني نحو رواية النوبلي قال ان ادريس بن عبد الله
اقلت من وفعة في جوفع بمصر وعلى بريدتها يومئذ واضح مولى صالح
ابن المنصور وكان يتشيع فحمله على البريد فوقع بارض طحجة
بوجه الده الرشيدي رجلا من موالبه يعال له الشماخ في هنية
المتطبيب وكان بادريس وجع بخدة في اسنانه فوضع الشماخ في
ذلك الموضع درورا مسموما وخرج من ساعته فقتل السم ادريس
وطلب الشماخ فلم يظفر به حتى اني الرشيد فولاة بريد مصر
وقال غيرة انما امرة ان يستعمل ذلك الذرور والسنون في السم
وغير هو في جوب الليل قال محمد بن ابراهيم بن محمد بن القاسم
الحكي عندها انه سمه في دلاعة قطعها بسكين فد سم احد
جانبيه فلما قطعها ناوله الذي باشر السم واكل هو الاخر وكان

واضح مولى صالح بن المنصور عميل الى ال ابى طالب فبلغ الرشيد ما صنع بادريس فامر بضرب عنقه وصلبه فال النوبلى وكانت مدة ادريس التى اجابته فيها البربر الى ان مات بوليلى سنة خمس وسبعين ومائة ثلاثة اعوام وستة اشهر وقال غير هولاء ان داود ابن العاسم بن ائحف بن عبد الله بن جعفر بن ابى طالب هو الذى اجلت من وقعة حج وهرب الى المغرب وذرية داود هذا بعاس وينوا ادريس بناكحونهم وانصروا داود الى المشرف فانه انما برحين خرج اخواه على المنصور فال على النوبلى اخبرنى عيسى بن جنون فاضى ارشغول لادريس بن عيسى ودخل الاندلس غازيا ان سليمان ابن عبد الله بن حسن بن حسن دخل المغرب ايضا ونزل تلمسان وبه كل عدد ولد عبد الله بن حسن سنة لانهم محمد وابراهيم وادريس وعيسى ويحيى وسليمان كما ذكروا فال بولد سليمان بن محمد بن سليمان ومن ولده محمد ويحيى وسليمان كل فرشى في القبلة فال النوبلى ومات ادريس ولا ولده وجارية من جواربه حبلى فقام راشد بامر البربر حتى ولدت غلاما سماه باسم ابيه ادريس وفام بامره وادبه واحسن تاديبه وكان مولده في ربيع الاخر سنة خمس وسبعين ومائة وتوفى راشد سنة ست وثمانين ومائة ولهذا التنبى والانصال فال محمد بن السمهرى بهجو العاسم بن ادريس بن ادريس

فل للزنىم زنىم طنجة عش بها لا بحسدك في بلادك حسد
مئتك نعسك ان تكون خليعة هبهات هذا من حديثك بارد
لما رايتك لليام مصافيا ايغيب حقا ان جدك راشد
وفيل ان راشد مولى عيسى بن عبد الله اخى ادريس بن عبد الله
فقام بامر الغلام ابو خالد يزيد بن العاسم واخذ بيعة البربر له

يوم الجمعة السابع من ربيع الاول سنة سبع وثمانين ومائة وهو ابن
احدى عشرة سنة وقتل ابا ليلى الكوفي وهو الفايص به وبابيه يوم
السبت لست خلون من ذى الحجة سنة اثنتين وتسعين ومائة
وبعث راسه الى المشرك مع احمد وسليمان ابني عبد الرحمن ثم
نزل مدينة جاس في عدوة الاندلسيين واقام بها شهرا وذلك سنة
اثنتين وتسعين ومائة وكانت عدوة الفرويين غياضا في اطرافها
ابيات من زواجة جاسلوا الى ادريس فدخل عندهم جاسس مدينة
الفرويين سنة ثلاث وتسعين ثم خرج الى نقيس في الحرم سنة
سبع وتسعين ثم غزا بعزة وتلسان ورجع سنة تسع وتسعين
ومائة فال داود بن العاسم بن الكوفي بن عبد الله بن جعفر كني
مع ادريس بن ادريس في المغرب فخرجت معه يوما الى فتال الخوارج
فلبسناهم وهم في ثلثه اضعاى عدونا بفانلناهم فنالا سديدا باعجبني
ادريس ذلك اليوم وجعلت اديم النظر اليه فقال وحك لم توالى
النظر الى فلب الخصال اما اولها فانك تبص بصافا بجمعا وانا
اطلب فلبل ماء ابل به حلى بلا اجده فال ذلك لاجتماع فلبى
ودهاب بصافك لذهاب عقلك فال فلت والثانية لما ارى من منتك
فال ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى علينا فلت والثالثة لما
ارى من حركتك وفله فرارك على الدابة فال ذلك زمع الى الفتال
فلا تحسبه رعبا وانا الذى اول

اليس ابوا هاشم شد ازرة واوصى بنيه بالطعان وبالضرب
فلسنا نمل الحرب حتى تملنا ولا نتشكى ما يوول من النصب
وتوي ادريس بوليلى سنة ثلاث عشرة ومائتين وهو ابن ثلاث
وثلاثين سنة بحبة عنب غص بها فلم يزل معتوح الهم سايل
اللعاب حتى مات وولد ادريس محمدا واحمد وعبيد الله وعيسى

وادريس وجعبرا وحمزة وحمى وعبد الله والعامس وداود وعمر وتولى
الامر بعد ابيه منهم محمد وبنى البلاد على اخوته برأى جدته
كنزة ام ادريس واتخذ محمد بن ادريس مدينة فاس فرارا بولي
العامس اخاه المصرة وطنجة وما والاها وولى عمر صنهاجة وعارة وولى
داود هوارة فاسلمت وولى يحيى داي وما والاها وولى عيسى وازفور
وسلى وولى حمزة الودنة فرب ولى عبد الله لمطة وما والاها
وتصاغر الباقون من اخوته ان يعسم لهم فصاروا مع اخوتهم
بقام عليه عيسى اخوه صاحب وازفور ونكت طاعته فكتب الى العامس
بامره بحاربة عيسى اخيهما اذ كان محاذيه في البلد فابى العامس
من ذلك وخالف امر محمد فكتب محمد الى اخيه عمر عمه ذلك
فاجابه وسارع الى نصرته وخرج يريد عيسى بمعسكرة فلما قرب
من احواز فاس كتب الى محمد بسفدة ومضى لوجهه باو فوع
باخيها عيسى فبذل لجان مدد محمد واخرجه عن بلد وازفور
وهرب الى سلى ثم امر محمد اخاه عمر بحاربة العامس اخيهما
بحاربة وتعلب على ما كان بمدة ونزهد العامس وبنى مسجدا على
سعة البحر باصملى ولزومه ونووت فيس بن ادريس بعرب ذلك ببلد
صنهاجة بموضع يقال له العرس وكان ممنة له ونقل الى مدينه
فاس فدين بها وهو جد للثوريين الفاعس بالاندلس على ما
نذكره بعد هذا ان شاء الله ثم هلك محمد بن ادريس وولى الامر
بعد محمد ابنه على باستخلافه له ثم هلك بولي الامر بعده ابن
اخيه يحيى بن يحيى بن محمد بن ادريس ثم ان يحيى بن يحيى
دخل على يهودية في الحمام يقال لها حنة وفد راودها على نفسها
فتعير عليه اهل فاس وونب عبد الرحمن بن ابى سهل الجداى وهو
جد احمد بن بكر بن عبد الرحمن الذى هو صاحب فاس

باخرجه من مدينته جاس بهرب الى عدوة الاندلسيين فمات بها من لبلنته وكانت زوجة يحيى بن يحيى هذا عاتكة بنت علي ابن عمر بن ادريس فلم تخرج مع زوجها يحيى بن يحيى فاني علي ابن عمر ابوها بجندة فدخل عدوة الفروسي وملكها وانتقل الامر عن نبي محمد بن ادريس الى بني عمر بن ادريس ثم قام علي بن عمر عبد الرزاق الخارجي وكان صعبا ويقال انه من نعر الاندلس وكان قيامه من جبل مديونة وهو بغبلى جاس فدارت بينهم حروب كانت الدبرة فيها على علي بهرمه الخارجي واخرجه عن مدينته جاس وجر على الى بلد اوربة واجاب عبد الرزاق اهل عدوة الاندلسيين ولم يحبه اهل عدوة الفرويين وبعثوا الى يحيى بن الفاسم الذي بعث بالعدام فولوه على انعسهم فلم يزل بها حتى قتله ربيع بن سليمان في سنة اثنتين وتسعين وسائتين فتقدم يحيى ابن ادريس بن عمر بن ادريس الى مدينته جاس فدخلها ورجع الامر الى نبي عمر فلم يزل يمد يحيى الى ان قدم مصالة بن حبوس سنة سبع وثلاث مائة على ما ذكرنا قبل هذا فلما اجلى بني صالح عن بلد نكور وتقدم الى مدينته الزيتون وهي كانت فاعدة يحيى ابن ادريس بن عمر قبل دخوله جاس وكانت مويله الذي يعتد به ويعول عليه فخرج اليه يحيى مدافعا له فانهزم يحيى وانجس جمعه ولم تقم له فاجمة بعد الى ان هلك سنة اربع وثلاثين وثلاث مائة وكان هلاكه بالمهدية ايام حصار ابي يزيد لها وكان اعلى بني ادريس فدرا بالمغرب لم يبلغ احد منهم مبلغه فال النوبلى وكان مصالة بن حبوس لما قدم المغرب حركته الاولى سنة خمس وثلاث مائة ابتدى موسى بن ابي العافية بالاحسان وقدمه في المغرب وكان موسى كلما رجا بالظهور عزة يحيى بن ادريس

وفطع به عن امله فلما رجع مصالة بن حبوس الى المغرب ثانية سنة عشرة وثلاث مائة سعى موسى بيجي عنده فاجمع مصالة على القبض عليه وطمع فيها له وما عنده فلم يزل يتخيل له حتى اقبل الى معسكره فقبض عليه وانتزع جميع ما اتي به وامره باستجلاب ما عنده من الاموال باحضرة مالا عظيما واخرجه عن بلده وصار ما كان بنده من البلدان الى حسن بن محمد الحجام والى موسى بن ابي العافية فال الفاصى محمد بن عمر الصدي لما اجلى مصالة بن حبوس بجي بن ادريس الثالث به الحال وانقض جمعه ومن كان معه ثم اخذته بعد ذلك موسى بن ابي العافية فخرّب مدينته وسجنه دهرا طويلا بمدينة لكاي ثم اطلقه ثم نزع بنفسه الى اصبلى وسكنه واقطعه بنو ابراهيم شأنا يقوم منه معاشه فال وكان ابوه ادريس فد دعا الله بان عميته الله بارض غربة جوعا فلما كان في سنة احدى وثلاثين وثلاث مائة توجه نحو المهديّة فوافف فيام ابي يزيد وجعل الشعبة بانفسهم فلم يصل اليهم ومات جوعا في حصار ابي يزيد ^{١٥} وقدّم مصالة بن حبوس على جاس ريجان بن على الكناي وذلك سنة سبع وثلاث مائة فاقام بها الى سنة ست عشرة وثلاث مائة فقام حسن بن محمد بن الفاسم بن ادريس الذي تعرب بالحجام فبعاه ودخلها وملكها عامين ^{١٦} وانما سماه حجاما ^{١٧} احمد بن الفاسم بن ادريس الكرق وذلك انه جرى بينهما امر ابضى بهما الى الاختلاب والتدابير حتى زحف كل واحد منهما الى الاخر بالتنفيا بموضع يعرب بالمداي من بلاد صنهاجة فحمل حسن على غلام لعمه بدعسه بحرية اثبتتها في مكان الماحم باحبر ^{١٨} فبعله ثم شد على اخر فاصابه في ذلك الموضع وفيل لاجد ايضا وضرب ثالثا فوافف ذلك

الموضع فقال احمد صار ابن ابي حجاجا بلزمه ذلك ولذلك قال
شاعر من شعرائهم

وسميت حجاجا ولست بحاجم ولاكن لصرب في مكان الحجاجم
وكان حسن الحجاج في اخر بلاد المدالى يملك فاسا باوقع بموسى
ابن ابي العافية رجلا من رواس البربر وقعدة شنعاء لم يكن بالمغرب
بعد دخول ادريس فيه اعظم منها اجلب هزيمته له عن ازيد
من الفى فقتل وقتل في جهنتهم ابنا لموسى يسمى منهل فغدره على
اثر ذلك بفاس حامد بن حمدان الهمداني ويعرب باللوزي نسب
الى قرية تافريقية تحبسه عند نفسه واغلف ابواب المدينة دون
عسكره وذلك كان شان اهل فاس لا يتركون عسكر رئيس يدخل
مدينتهم بلما صار في حجن حامد ارسل الى موسى بن ابي العافية
باناه ودخل فاسا وتغلب على عدوة الفرويين وتغلب بعد ذلك على
العدوة الاخرى ثم جعل يلحف على حامد في قتل حسن الحجاج
بابنه مهل وحامد يدافعه عنه وبكرة الجاهرة بقتله بسمه
حامد واخرجه على السور ليلا يسعط عنه واندلغت سافه وجاز
الى عدوة الاندلسيين فمات بها وقتل موسى عبد الله بن ثعلبة بن
محارب الازدي وقتل معه ابنه محمدا وبرسب وهرب ابنه محارب
ابن عبد الله بلحف بفراطبة وفيل بالمهدية واراد ايضا قتل حامد
ابن حمدان الهمداني بهرب الى المهديية واستولى موسى بن ابي
العافية على جميع المغرب واجلى ال ادريس اجمعين عن مواضعهم
وانحاشوا عن البلد وصار جمعهم في حجر النسر مهورين وهو
حصن بناه ابراهيم بن محمد بن الفاسم بن ادريس بن ادريس
سنة سبع عشر وثلاث مائة واعتزم موسى على محاصرتهم واستيصالهم
حتى عدله في ذلك اكابر اهل المغرب وقالوا فد اجلبنتهم وافرتهم

اتريد ان تغتال ال ادريس اجمعين وانت رجل من البربر فانكسر
عن ذلك ولاذ عنهم بعسكرة وتخلب لمرافبتهم ومنعهم من
التصرب فايدا جليلا كان عنده يكنى ابا فمح فكانت تحلة ابي
فمح بتاوينت واستخلب موسى ابنه مدين بعاس حتى قدم حُجيد
ابن يصلى في سنة احدى وعشرين وثلاث مائة الى المغرب ومعه
حامد بن حمدان الهمداني فلما ايفن مدين بقدومها هرب من
باس وولى حُجيد حامدا على باس وتظاهروا بنو ادريس على ابي فمح
بهزموه وغنموا اكثر عسكرة قالوا فيذلك سموا ذلك الموضع
الكوم وتعالوا به وجعلوه شعارا بينهم ووتب بعاس احمد بن بكر
ابن عبد الرحمن بن ابي سهل الجدامي بقتل حامدا وبعث براسه
وولده الى موسى بن ابي العافية فبعث بهما موسى الى فرطبة مع
سعيد بن الزرّاد وكان صار حُجيد بن بصلى عن موسى وعن
المغرب بغير عهد فهو كان سبب سجنه بآبريفية حتى هرب الى
الاندلس ثم قدم ميسور البتي الى المغرب في سنة ثلاث وعشرين
وثلاث مائة على ما تقدم قبل هذا فخرج احمد بن بكر صاحب
باس يومئذ الى معسكرة تحبسه ميسور ووجه به الى المهديّة
بفدم اهل باس على انبسهم حسن بن فاسم اللواتي وحارب ميسور
مدبنة باس سبعة اشهر ثم فعل عنهم فلم يزل حسن واليا عليها الى
ان قدم احمد بن بكر منطلقا من المهديّة فتخلى له حسن عما
كان بيده وذلك سنة احدى واربعين وثلاث مائة ولما ورد
ميسور الى المغرب حاصر موسى بن ابي العافية وتولى معاضم تلك
الغروب بنو ادريس حتى جلى موسى بن ابي العافية الى الحراء
وصار ما كان بيده الى ال ادريس والرياسة منهم في بنى حُجيد
ابن الفاسم بن ادريس بن ادريس وهم حسن وجنون وابراهيم بنو

محمد بن الفاسم وكان محمد متخلعا في اخوته وعشيرته لا قدر له ثم صارت النباهة والفدر لبنية وابراهيم بن محمد هو المعروب بالرهوني وكان الذي يلزم صخرة النسب منهم جنون وحنون ابنا ابراهيم واسم جنون الفاسم ولمحمد بن الحنف الشاعر المعروب بالنعيلي في جنون هذا اهراج كثيرة مفدعة وذلك انه غلب على ام ولد كانت له فهبوها جنون وصارت عنده باستعان عليه بابن عمه احمد بن الفاسم بن ادريس فكتب اليه يرغب ان يصرفها اليه واعلم بما يلحقه في جعله من فح الاحدوتة فلم يلتفت الى مفاوته ولا انتفع محمد بن الحنف بشباعته باستاذن محمد بن الحنف احمد بن الفاسم في هجائه باذن له في ذلك وعاهدة ان لا يرى منه على هجائه له مكروها ابدا فيما هجاه به

اترى سلاحك اذ كدتك فصيدني ينغيه سيل فد طما من سجدد
او بحر طنجة في عصوبات الصبي فردد
او نيل مصر اذا ارتمى اذيه تعلقو سواحله بموج مزيد
جنون يزعم انه متلوط وهو المنيك اذا خلا بالامرود
ابني محمد الزنيم لانتهم شر الوري ممن يروح ويغتد
ان كان جنون من ال محمد جانا كعبور بالنبي محمد
وفد ذكرنا خبر سجدد واختلاب اسماء هذا النهر باختلاب
المواضع جاما فوله او بحر طنجة في عصوبات الصبي فان الرج
الشرفية توذي فيه اشد اذاية وكذلك في حرفيه وكان اعلى
بني محمد كلهم ابدا ابو العيش بن جنون بن محمد وكان له من
البلد ما بين اجاجن وهو بفيل حجر النسرا الى مدينة فاس
وكان احمد بن ابراهيم بن محمد عالمهم كان يجعظ السير والتواريخ
وكان نسابة عافلا حلما وكان مجلا لعلمه وكان يعرب احمد

العاصل وكان له ما جرّ من اجاجن الى مدينة سبتة وكان شديد الميل الى خلباء بنى امية وكثير التشبع فيهم وهو الذى استشار محمد بن عبد الله بن ابي عيسى فاضى الجماعة في سنة اثنتين وثلاثين في دخول الاندلس والغزو مع امير المؤمنين عبد الرحمن فلما اعلم عبد الرحمن بذلك امره بمخاطبته واستحثاته في القدوم وان يعلمه انه لا ينزل محلة من الاندلس ما بين نزوله بالجزيرة الخضراء الى نزوله بمحلة بلاط جيد من اقصى الثغر وذلك ثلاثون محلة الا امر امير المؤمنين ببنيان قصر في كل محلة ينزله يذعب فيه البع مثقال ليكون اثر اقباله بالاندلس بافيا مع الايام ولم يكن في بنى ادريس من شهر بالعلم شهرته الا احمد الاكبر ابن الفاسم ابن ادريس بن ادريس وهو المعروف بالكركي كان له علم وقدر بالماغرب وهو الذى استجلب بكر بن حماد ووجد على امير المؤمنين عبد الرحمن منهم حسن بن الفاسم المعروف بجثون وعيسى بن جنون ابن محمد بن الفاسم وذلك يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة خلت من شوال سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة بافاما في كرامته الى شهر صفر من العام الذى يليه ثم انصرفوا الى بلدها ولما دخلت سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة اجتمع بنو محمد بن الفاسم على هدم مدينة تطاوان فهدموها ثم تعفبوا ما فعلوا وارادوا ببنيانها فبضج اهل مدينة سبتة من بنيانها وزعموا انها تضمر بمدينة سبتة وتقطع عنها مراقفها باعجل عبد الرحمن امير المؤمنين اخراج الجيوش اليهم وتجهيز العساكر نحوهم وذلك سنة احدى واربعين وثلاث مائة والعايد احمد بن يعلى حتى وصل الى مدينة سبتة ونفذ عهد عبد الرحمن الى جيد بن يعلى وكان والى تيجيساس بالتقدم الى سبتة والتضاجر باحمد بن يعلى على حرب بنى محمد

واجتمع العسكران بسمر جيد بن بصلى الى بنى محمد على بن معاذ فاجابوه الى التخلي عن مدينة تطاوان على ان يبعثوا بابنائهم الى امير المؤمنين بقديم احمد بن يعلى عليه بحسن بن احمد العاضل بن ابراهيم بن محمد وبمحمد بن عيسى بن احمد ابن ابراهيم ووصلا الى قرطبة يوم السبت لتسع خلون من رجب سنة احدى واربعين وثلاث مائة وعيسى هو ابو العيش بيعت حسن بن ابنه يحيى وبعث محمد بن ابنه حسن بووصلا الى قرطبة يوم الاربعاء لاربع بفين من ربيع الاخر سنة اثنتين واربعين بمكنا بقرطبة وصدر ابواها الى بلادها بالحباء والكرامة البجددة وولد ليحيى وحسن بقرطبة البنين ثم هلكا هلك يحيى سنة تسع واربعين وهلك حسن سنة خمسين ودفنا بمغبرة الرض وصلى عليها منذر بن سعيد الفاضى وتخلب يحيى ابنا يسمى حسينا وتخلب حسن ابنين يسميان محمدا وحسينا ايضا فلم يزالوا مستغربين بقرطبة الى خلافة المستنصر بالله بيعت بهم اعلاما من نقات اهل مملكته وذلك في رجب سنة اربع وخمسين وثلاث مائة بووصلوا بهم الى احمد وحسن ابني ابراهيم بن محمد بن الفاسم ويحيى بن احمد ابو هذا الغلام فد هلك بانزل احمد بن ابراهيم ابن ابنه حسين بن يحيى على ما كان لابيه فاما ذرية عمر بن ادريس بن ادريس جد الناجيين بالاندلس فان عمر ولد عليها بسرية وادريس امه زينب بنت عبد الله بن داود بن الفاسم الجعبرى وعبيد الله لجارية يقال لها ربابة ومحمدا فاما على فانه اعقب من الذكور اثني عشر ذكرا وابنة واحدة وهى عاتكة التى تقدم ذكرها امرأة يحيى بن يحيى بن محمد بن ادريس واكثر عقب هولاء باوربة ومنهم بمدينة فاس ومنهم بكتامة وجزرة بن على

منهم فتله موسى بن ابي العافية ببدة ظهريه بمدينته التي كانت تدعا بنى عويجة وقتل معه ولديه هرون ويحيى وكان حمزة هذا قد حضر مع حسن بن محمد الحجام هزيمته لموسى وحضر فتل منهل ابنه وكان حمزة قد علف منهلا على بابه بنى عويجة بقتلهم بثاره وحسن بن عبيد الله بن على منهم ابنلى بالجدام وجنون ابن ادريس بن على اجلاه موسى الى زناتة بسبته برغواطة بعقبه هناك عندهم وعقب ابي العيش بن على منهم بالاندلس واما ادريس ابن عمر بن ادريس فهو لباب ولد عمر بن ادريس وبولده تكرر الامر الى ان كثرتهم بنو محمد بن الفاسم ومحمد بن ادريس بن عمر هو المعروف بابن مبالاة ويكنى ابا العيش ولم يزل مواليا للناصر عبد الرحمن رحمه الله وقد ذكرنا خبر ابنه يحيى بن ادريس وملكه لمدينة باس وانه كان اعلى بنى ادريس حالا بالمغرب وذكرنا موته بالمهدية فال على التوفلى كان يشهد مجلس يحيى بن ادريس العلماء والشعراء وكان ابو احمد الشافعي من جلسائه ومن يتكلم عنده في العلم وكان ينسخ له عدة الورافين وينتجعه الناس من الاندلس وغيرها فيحسن الى جمعهم وينصرفون عنه اكرم منصرف وكان لادريس ابن عمر خمسة من الولد المذكور غير هذين ولهم عقب كثير فاما عبيد الله بن عمر بن ادريس فولد حمزة والفاسم واما العيش لم يسم لنا اكثر وامهم ملوكة بربرية وعلبا وابراهيم ومحمدا ويقال لمحمد الشهيد امهم زواغية فاما حمزة فكان شجاعا جوادا متفدما وله عقب كثير ببلد غارة وزناتة واما على بن عبيد الله فلم يعقب من ولده الاجنون وهم بكورة الجزيرة واما ابراهيم فكان عقبه حجر النسب واحد بنيه اعقب ببلد زناتة واما الفاسم بن عبيد الله فله عقب كثير ببلد زناتة ومحمد الشهيد عقبه ايضا

بجلد زتانة واما ابو العيش بن عبيد الله فولد جودا ويحيى فاما يحيى فله بنون بتازغذرا واما جود فولد الفاسم وعليها واطمة فاما علي فولد للخلافة بالاندلس سنة سبع واربعمائة واغتاله فتيان من الصقالبة في حمام بفصر فرطنة فقتلاه ثم قتلوا به وكان له من الولد يحيى وادريس وولي عهده منها يحيى وكان صاحب المغرب وكان ادريس اخوه صاحب مدينة مالقة فلما قتل علي استدعى البربر الفاسم اخاه وادخلوه الفصر وبايعه الناس وخطب له بالخلافة فانزع من ذلك ابن اخيه يحيى لما تقدم من عهد ابيه له وتضاجر مع ادريس اخيه على عهدهما لتصوره عليهما في خلافة ابيهما وانعفا على ان يعبر يحيى الى مالقة لطلب حقه ويعبر ادريس الى المغرب فجاز يحيى الى اشبيلية سنة اربع عشرة واربعمائة واستمر الى فرطنة فاستخلف يحيى فرطنة وتسمى بالمعتلى وخطب له بالخلافة ثم ان البربر اضطربوا عليه فخرج من فرطنة الى مالقة ورجع معه الفاسم الى فرطنة مرة اخرى وتسمى بالمامون ثم عزله ابن اخيه يحيى فخرج من فرطنة الى اشبيلية ومكث بها الى ان اخرج محمد بن عباد وصار بشريش فحصر بها ابن اخيه يحيى حتى اخذه وبينه هنالك بسجنهم واستوسف الامر ليحيى بن علي حتى قتل في الحرم سنة سبع وعشرين واربعمائة فلما وصل الامر الى اخيه خطب له بالخلافة في سبتة وتسمى بالعزير بالله ثم عبر البحر الى مالقة فتسمى بالنتايد بالله وخطب له بالخلافة بمالقة واعمال البربر بالاندلس وبالمرية واعمالها وتوفي يوم الاثنين لاربع عشرة ليلة بغيت للحرم سنة احدى وثلاثين واربعمائة وكان ولي عهده حسن بن يحيى صاحب سبتة فتسمى بالمستنصر بالله فجاز الى الاندلس وبويع له بمالقة ونواحيها وبغرناطة وجهاتها

الى ان توفي سنة اربع وثلاثين واربعماية بولي ادريس بن يحيى
اخوة وبويج له يوم الخميس لست خلون من جمادى الاخرة سنة
اربع وثلاثين واربع مائة وتسمى بالعالى وخطب له بذلك بمالعة
وغرناطه وفرمونة واعمالها الى ان خلع سنة ثمان وثلاثين واربعماية
وقام محمد بن ادريس بن على وتسمى بالمهدى وخطب له بالخلافة
هنالك الى ان توفي سنة اربع واربعين واربعماية وقام بالامر بعده
ابن اخيه ادريس بن يحيى بن ادريس بن على وتسمى بالموجب
ولم يخطب له بالخلافة وبقي اشهرا يسيرة ثم دخل عليه العالى
ادريس بن يحيى وبويج له مرة ثانية بمالفة وبقي الى ان توفي سنة
ست واربعين واربع مائة وقام بالامر بعده ابنه محمد بن ادريس
ونسى بالمسنعلى ولم يخطب له بالخلافة فقام بمالعة الى ان نعلب
عليها باديس بن حبوس بن ماكسن في صدر سنة سبع واربعين
واربع مائة فانقطع دولة بنى على بن جود من يومئذ ثم استدعى
محمد ابن ادريس هذا من مدينة مليلة وهو مسنعر بالمريه
لا يعرف مكانه لخمول ذكره بغير اليها وذلك في شهر شوال سنة
نسع وخمسين واربع مائة فقام به جماعة بنى ورتدى مليلة وبفلوع
جارة ونواحيهما وهو هنالك باى على ذلك الى وفنا هذا وهو احمر
سنة ستين واربع مائة ⑤

⑤ ذكر مالك برغواطه وملوكهم ⑤

اخبر ابو صالح رمور بن موسى بن هشام بن واردين البرغواطى
وكان صاحب صلاتهم حين قدم على الحكم المستنصر رسولا من
فيل صاحب برغواطة ابى منصور عيسى بن ابى الانصار عدد الله

ابن ابي غُبَيْرِ يَحْمَدُ بنِ مَعَادِ بنِ الْيَسْعِ بنِ صَالِحِ بنِ طَرِيفِ وَكَانَ
وَصَوْلَهُ اِلَى فَرَطِيَّةَ فِي شَوَّالِ سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثَ مِائَةَ وَكَانَ
الْمُنْتَرِحِمَ عَنْهُ بِجَمِيعِ مَا اخْبَرَ بِهِ الرَّسُولَ الَّذِي قَدِمَ مَعَهُ وَهُوَ اَبُو
مُوسَى عَيْسَى بنِ دَاوُدَ بنِ عَشْرِينَ السَّطَّاسِيَّ مِنْ اَهْلِ ثَلَاثَةِ مَسَلَمٍ
مِنْ بَيْتِ خَمْرُونَ بنِ خَيْرِ فَاخْبَرَ زَمُورَ اَبَا طَرِيفَا اَبَا مَلُوكِهِمْ مِنْ
وَلَدِ شَمْعُونِ بنِ بَعْقُوبَ بنِ اِسْحَافَ وَانَّهُ كَانَ مِنْ اَصْحَابِ مَسْبُورَةِ
الْمَطْعَرِيِّ الْمَعْرُوبِ بِالْحَفِيْمِ وَمَغْرُورِ بنِ طَالُوتَ وَالى طَرِيفِ نَسَبَتْ
جَزِيرَةُ طَرِيفِ فَلَمَّا قَتَلَ مَسْبُورَةَ وَاجْتَرَنَ اَصْحَابَهُ اِحْتَلَّ طَرِيفُ بَيْلَهُ
بِامْسِنَى وَكَانَ اِذْ ذَاكَ مَلِكًا لِرَبَاذَةِ وَزَوَّاجَةً بِقَدَمِهِ الْبَرْبَرِ عَلَى اَنْبَسَاهُمْ
وَوَلَّى اَمْرَهُمْ وَكَانَ عَلَى دِيَانَةِ الْاِسْلَامِ اِلَى اَنْ هَلَكَ هُنَاكَ وَنَخَلِبَ
مِنْ الْوَلَدِ اَرْبَعَةَ بِقَدَمِ الْبَرْبَرِ ابْنَهُ صَالِحًا مِنْهُمْ فَالِ زَمُورَ وَكَانَ
مُوتَ صَالِحٌ بَعْدَ مَوْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحِمَايَةِ عَامِ سِوَا
فَالِ وَحَصَرَ مَعَ ابْنِهِ حُرُوبَ مَيْسُورَةَ الْحَفِيْمِ وَهُوَ صَغِيْرٌ فَالِ وَكَانَ
مِنْ اَهْلِ الْعِلْمِ وَالْخَيْرِ فَتَنَّبَا بِهِمْ وَشَرَعَ لَهُمُ الدِّيَانَةَ الَّتِي هُمْ عَلَيْهَا
اِلَى الْيَوْمِ وَادْعَى اَنْهُ نَزَلَ عَلَيْهِ قُرْآنُهُمْ الَّذِي يَفْرَعُونَهُ اِلَى الْيَوْمِ فَالِ
زَمُورَ وَهُوَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِيْنَ الَّذِي ذَكَرَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي فِرْعَانَ مُحَمَّدٍ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سُورَةِ التَّكْوِيْمِ وَعَهْدَ صَالِحٌ اِلَى ابْنِهِ الْيَاسَ بِدِيَانَتِهِ
وَعَلِمَهُ شَرَابِعَهُ وَفَقَهُهُ فِي دِيْنِهِ وَامْرَةَ اَنْ لَا يَظْهَرَ ذَلِكَ اِلَّا اِذَا قُوِيَ
وَامِنْ بَايَعَهُ اِلَى مَلْتَهُ وَيَقْتُلُ حَيْثُمَا مِنْ خَالَجِهِ وَامْرَةَ بِمُوَالَاةِ
اَمِيْرِ الْاَنْدَلُسِ وَخَرَجَ صَالِحٌ اِلَى الْمَشْرِقِ وَوَعَدَ اَنْهُ يَنْصُرِبُ اِيْلَهُمْ فِي
دَوْلَةِ السَّابِغِ مِنْ مَلُوكِهِمْ وَزَعَمَ اَنْهُ الْمَهْدِيُّ الْاَكْبَرُ الَّذِي يُخْرِجُ فِي
اٰخِرِ الزَّمَانِ لِقِتَالِ الدَّجَالِ وَانْ عَيْسَى بنِ مَرْبَمَ يَكُونُ مِنْ اَصْحَابِهِ
وَيَصْلِي خَلْبَهُ وَانَّهُ يَمْلَأُ الْاَرْضَ عَدْلًا مَا مَلَبَتْ جُورًا وَتَكَلَّمَ لَهُمْ فِي
ذَلِكَ كَلَامًا كَثِيْرًا نَسَبَهُ اِلَى مُوسَى الْكَلِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالى سَطَّاحِ

الكاهن والى ابن عباس وزعم ان اسمه في العربي صالح وفي السرياني مالك وفي الاغبي عالم وفي العبراني وربيا وفي البربرية ورباوري اى الذى ليس بعدة شىء فتولى الياس الامر من بعد خروج ابيه يظهر ديانة الاسلام ويسرّ الذى عهد اليه به ابوه خوفا وتقية وكان طاهرا عبيبا لم يلتبس بشىء من الدنيا الى ان هلك بعد ان ملك خمسين سنة وولد الياس جماعة منهم يونس فتولى الامر بعد ابيه باظهر دياناتهم ودعا اليها وقتل من لم يدخل فيها حتى اخلى ثلاث مائة مدينة وبعثا وثمانين مدينة حمل جميع اهلها على السيف لمخالفتهم اياه وقتل منهم بموضع يقال له نامتوكاي وهو حجر ثابت على في وسط السون سبعة الابل وسبع مائة وسبعين فتبلا وقتل من صنهاجة خاصة في وفعة واحدة الابل وغد والوغد عندهم المنعرد الوحيد الذى لا اخ له ولا ابن عم وذلك في البربر فليل وانما احصوا الاقل ليستدل به على الاعظم الاكثر قال زموور ورحل يونس الى المشرف وح ولم يحج احد من اهل بيته قبله ولا بعده ومات يونس بن الياس بعد ان ملك اربعا واربعين سنة وانتقل الامر عن بنيه بقيام ابن غبير يحمى بن معاد بن اليسع بن صالح بن طريف عليهم باستولى على الملك بدين ابائه واشتدت شوكته وعظم امره وكانت له وفايح كثيرة في البربر مشهورة لا تنسى مع الايام منها وفيعة تيمغن وكانت مدينة عظيمة اقام القتلى في اهلها ثمانية ايام من الخميس الى الخميس حتى شرفت دورهم ورحابهم وسككهم بدمائهم ومنها وفعة بموضع يقال له بهت حجر الاحصاء عن عد من قتل فيها وكانت لابن غبير من الزوجات اربع واربعون زوجة كان له منهن من الولد بعددهن ومات ابو غبير بعد ان ملك تسعا وعشرين

سنه وذلك عند ثلاث مائة من الهجرة وولى الامر بعدد من بعده
عبد الله ابو الانصار وكان سخيا ظريفاً يعى بالعهد وحفظ الحار
ويكافى على الهدية باضعافها وكان اوطس شديد ادمة الوجه ناصع
نحاس الجسم طويل اللحية وكان يلبس السراويل والملحفة ولا يلبس
القميص ولا يعتم الا فى الحرب ولا يعتم احد فى بلدة الا الغرياء
وكان يجمع جنده وحنمه فى كل عام وبظهر انه يغزو من حوله
فتهاديه القبائل وتستالعه فاذا استوعب هداياهم والطاهم يرف
اصحابه وسكنت حركته بملك فى دعة اثنتين واربعين سنة ودين
بأمسلاخت وبها فبرة وولى بعده من بنيه ابنه ابو منصور عيسى
ابن ابي غبير وهو ابن اثنتين وعشرين سنة وذلك سنة احدى
واربعين وثلاث مائة فسار بسيرة ابيه ودان بدياناتهم واشتد
شوكته وعظم سلطانه وكان ابوه فد وصاه قبل موته موالاة
صاحب الاندلس وكذلك يوصى جميعهم المرشح لللك بعده قال
رمور وقال له يا بنى انت سابع الامراء من اهل بيتك وارجوان
بانك صالح بن طريف كما وعدت انتهى كلام رمور وقال ابو
العباس فضل بن معضل بن عمرو المذحجى ان يونس الفايومى بدين
برغواطه اصله من شدونة من وادى بربط وكان فد رحل الى
المشرف فى عام واحد مع عباس بن ناصح وزيد بن سنان الرزاقى
صاحب الواصليّة وبرغوت بن سعيد الترارى وجد بنى عبد
الرزاقى ويعرفون ببني وكيل الصعيرة ومناد صاحب المنادية المنسوب
اليه الفلعة المعروفة بالمنادية فربما من سجلماسة واخر ذهب عسى
اسمها باربعة منهم ففهاوى الدين وادعا ثلاثة منهم النبوة منهم
يونس صاحب برغواطه قال وكان يونس شرب دواء للبعظ بلغن
كل ما سمع وحفظه وطلب علم النجوم والكهانة والجان ونظر فى

الكلام والجدال واخذ ذلك عن غيلان ثم انصرف يريد الأندلس
فنزل بين هولاء القوم من زناته فلما رأى جهلهم استوطن بلدهم
وكان مخبرهم بأشياء قبل كونها مما ندد عليه النجوم عندهم
فتكون على ما يقول أو فریبا منه بعظم عندهم فلما رأى ذلك منهم
وعرب ضعب حلومهم وسخافة عقولهم اظهر ديانته ودعا الى نبوته
وسمى من اتبعه بریطى لما كان من بریط ثم احواله بالسفنتهم وردوه
الى لعنتهم فقالوا برغواطى ۞ قال فصل بن معضل وقال سعيد بن
هشام المصمودى في وقعة بهت فصدده طويلا اخترنا منها ابياتا

فجى قبل التعرب ياخبرينا وقولى واخبرى خيرا مينا
قوم برابى خسوا وضلوا وخابوا لا سفوا ماء معيننا
الايم امه هلك وضل وزاغ عن سبيل المسلميننا
يقولون النبى ابو غبير ياخرى الله ام الكاذبيننا
لم تسمع ولم تريوم بهت على اثار خيلهم — رنيننا
رنين الباكيات فبين تكلى وعساوية ومسفة جنينا
سيعلم قوم نامسنى اذاما انوا بوم النشور مهيميننا
هفالك يوسس وبنو بنده يفودون البرابى مهطعيننا
أذا ورباورى زمت علمه جهنم فايد المستكبرينا
فليس اليوم ردنكم ولكن لبالى كفتم متميسريننا

هذا البيت يصدنى قول زمور البرغواطى ان طربعا كان من اصحاب
مسيرة ويشهد له واما هذا الضلال الذى شرع لهم بانهم
يفدمون مع الافرار بالنبيين الافرار بنبوته صالح بن طريف ونبوته
من تولى الامر بعدة من ولده وان الكلام الذى الب لهم وحى من
الله تعالى لا يشكون فيه تعالى الله عن ذلك وصوم رجب واكل شهر
رمضان وخمس صلوات في اليوم وخمس صلوات في الليلة والتعجبية

في اليوم الحادي عشر من المحرم وفي الوضوء غسل السرة وللخاضرتين
ثم الاستنجاء ثم المضمضة وغسل الوجه ومسح العنق والغباء
وغسل الذراعين من المنكبين ومسح الراس ثلاث مرات ومسح
الاذنين كذلك ثم غسل الرجلين من الركبتين وبعض صلواتهم
إيماء بلا سجود وبعضها على كعبته صلاة المسلمين وهم يسجدون
ثلاث سجود متصلة ويرفعون جباههم وأيديهم عن الأرض
مقدار نصف شبر وأحرامهم أن يضع أحدى يديه على الأخرى
ويقول **ابْسَمَنَّ يَاكُشَّ تَجْسِيرَةَ بِسْمِ اللَّهِ مَقْرِيَاكُوشَ تَجْسِيرَةَ الْكَبِيرِ**
الله وبعضهم ميسوطة في الأرض طول ما يتشهدون ويفرون
نصف فرس أنهم في وفودهم ونصبه في ركوعهم ويقولون في تسليمهم
بالبربرية الله جوفنا لم نغيب عنه شيء في الأرض ولا في السماء ثم
يقول **مَقْرِيَاكُشَ خُمْسًا وَعِشْرِينَ مَرَّةً** أي كاش مثل ذلك
ومعناه الواحد الله وُزْدَامَ بَاكُشَ مَثَلُ ذَلِكَ وَمَعْنَاهُ لَا أَحَدَ
مثل الله وهم يجمعون يوم الخميس صَاحًا وصدام يوم من كل
جمعة فرض من جروضهم وبصوم الجمعة الأخرى التي تليه أبدا
ويأخذون العشر في الزكاة من جميع الحبوب ولا يأخذون من
المسلمين شيئًا ويتزوج من النساء ما استطاع على مباحلتهم
والانعان عليهن بلا حد عدد وأن لا يتزوج من بنات عمه إلا ثلاثة
جدود ولا يتسرون ولا ينكحن للمسلمين ولا ينكحون فيهم ويطلقون
ويراجعون ما أحبوا ويقتل السارق بالافرار أو بالبينة ويرجم في الزناء
عندهم وينبئ الكاذب ويسمونه المعير والدية عندهم مائة من البقر
وراس كل حيوان عليهم حرام ولحوت لا يوكل إلا أن يذكي والبيض
عندهم حرام والدجاج مكروهة إلا أن يضطر عليها وليس عندهم
أذان ولا أقامة وهم يكتعون في معرفة الاوقات بزفاء الديوك ولذلك

حرموها وكان يبصف في ابديةهم فيلعفونه تبركا به ويحملون
بصافه الى مرضاهم يستشعبون به وصارت برغواطة اعلم الناس
بالنجوم واحذفهم بالفضاء بها وكانوا اجمل الناس رجالا ونساء
واشدهم ايدا كانت الجارية البكر منهن تثب ثلاث حمر مصطبة
ولا يمس ثوبها شيئا من اللحم ولا تغدر على ذلك ثيب ٥ وقرء انهم
الذى وضع لهم صالح بن طريب ثمانون سورة اكثرها منسوبة
الى اسماء النبيين من لدن ادم اولها سورة ايوب واخرها سورة
يونس وفيها سورة جرعون وسورة فارون وسورة هامان وسورة
ياجوج وماجوج وسورة الدجال وسورة العجل وسورة هاروت
وماروت وسورة طالت وسورة عمرو وما اشبه هذه من الافاصب
وسورة الديك وسورة الجمل وسورة الجراد وسورة الجمل وسورة الخنثى
وكان يمشى على ثمانية ارجل وفيها سورة غرايب الدنيا وهناك العلم
العظيم عندهم ٥ ذكر كلمات مترجمة من اول سورة انوب وهي
استفتاح كتابهم ٥ بسم الله الذى ارسل به الله كتابه الى
الناس هو الذى بين لهم به اخبارة قالوا علم ابليس الغيبة ابى
الله ليس يطيف ابليس كما يعلم الله سل اى شىء يغلب اللسان
في الافولة لبس يغلب اللسان في الافولة الا الله بفضائه باللسان
الذى ارسل الله بالحرف الى الناس استغمام الحرف انظر محمدا
وعبارة ذلك بلسانهم ايمنى مامت بمامت محمد ٥ كان حين
عاش استغمام الناس كلهم الذين صحبوه حتى مات بعسد الناس
كذب من يقول ان الحرف يستغم وليس ثم رسول الله وهي سورة
طويلة ٥ قال زمر ان بنى صالح بن طريب يركبون وقت اخبارة
في ثلاثة الاب ومايتى جارس وان فبايل برغواطة الذين يدينون
لهم وهم على ملتهم جراوة ورواغه والبرانس ويمسو ابى ناصر

ومنحصنه وبنو ابي نوح وبنو واغمر ومطرفة وبنو بورغ وبنو دهمس
ومطماطة وبنو وزكسينت وعددهم ينتهى ازيد من عشرة الاب
فارس ومن يدين لهم من المسلمين وينضاب الي مملكتهم زبانة
الجبل وبنو يليت ومالته وبنو واوسينت وبنو يعرن وبنو ناغيت
وبنو النعمان وبنو اجلوسة وبنو كونة وبنو يسكر واصادة وركانة
وابزمن ومنادة وماسينة ورسانة وترارثة ومبلغ عددهم نحو اثني
عشر الف فارس فال زمور وليس في عسكرهم طبول ولا بنود وعدد
زمور من انهار بلادهم الجارية ازيد من مائة نهر اعظمها نهر ماسنات
وهو بحري من القبلة الى الجنوب وبين عنصرة وموفعه في البحر
مسيرة ستة ايام ونهر وانسيين يقع في نهر سلة تحت الرباط في
البحر المحيط ولم تزل برغواطة في بلادها معلنة بدينها وبنو صالح
ابن طريف ملوكها الى ان قام فيهم الامير تميم اليعربي وذلك بعد
عشرين واربع مائة من الهجرة فغلبهم على بلادهم وسباهم وجلس
في منهم واستوطن ديارهم وانقطع امرهم وعبا اثارهم ولم يبق
لضلالتهم باقية ولا من اواصر كبرهم اصرة وتميم هذا كان ذا جد
وايتار العدل وهو الذي قتل احد بنيه لاغتصابه جارية من
التجار بوادي سلة وجميع بلاد برغواطة اليوم على ملة الاسلام ﴿

﴿ الطريف من مدينة جاس الى مدينة الفيروان ﴾

وهي اربعون مرحلة نذكر مشهورها اول ما تخرج من جاس على باب
البتوح من عدوة الاندلس الى مرج ابن هشام الى وادي سبوا
وهو على نحو اربعة اميال من جاس عليه فرى كثيرة ثم تسير منه
الى موضع يعرب بعقبة البغر الى خندق البول لمكناسة وفي فرى

متصلة وعمارات غير منعصلة وانهار كثيرة لازداجة وغيرها الى
فلعة جرماط وكانت معقل ابي منقذ بن موسى بن ابي العافية
وكان بها جامع واسوان وحمام وفي الجوب منها على عشرة اميال
مدينة تسول المعروفة بعين الكف فاعده موسى بن ابي العافية
وكانت على ثلاثة اجبل وبها جامع واسوان وحمام وعين عذبة
بنى عليها موسى فبنة تخربها مبسور فايد الشيعي ومن جاس الى فلعة
جرماط يسكنها اليوم مطغرة مرحلتان وقال محمد مرحلة الى
مدينة جراوة ست مراحل وقال محمد ثمان منها اثنتان في العكراء
بمن جرماط الى قرية ولبلى وبها كان يسكن زاوي ابن اخ موسى
ابن ابي العافية الى حج نازا لمكناسة الى وادي وارجين نهر ملح
لمكناسة ثم الى وادي صاع تسم العكراء الى مدينة جراوة وهي في
سهل من الارض كان عليها سور مبنى بالطوب وداخلها فصبة
وحولها ارياض من جمع جهاتها وعمون ملحمة وداخلها ابار عذبة
وخمس حمامات احدها ينسب الى عمرو بن العاصي وجامع من
خسة بلاطات على عمدة حجارة اسسها ابو العيش عيسى بن
ادريس بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن حسن بن حسن
سنة نسع وخمسين ومايتين وكان لها بابان شرفيان وثالث غربي
ورابع جوي وحوالها بسايط عربضة للزرع والصرع وجبل ممالوا في
قبليها وفيه حصن بناه الحسن بن ابي العيش حواليه بساتين
ومباه تطرد وبينه وبين المدينة اربعة اميال ويتصل بالحصن في
اسفل الجبل شعاري اشبة لا تسلك وحول جراوة عمدة فرى لغبايل
من البربر مطغرة وبنى يبرن وودانة وبغمر الجبل وبنى راسين وبنى
باداسن وبنى ورعمش وغيرهم وكان لابن العيش ومن خلفه مدينه
تلمسان ايضا وما والاها واسر ابن ابنه الحسن في الحصن المذكور

البورى بن موسى بن ابي العافية سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وكان
قد انتقل الى الحصن من جراوة باهله وماله وولده وفي ذلك يقول
بكر بن حماد بن شعير طوبل

سائل زواغة عن فعال سهويه ورماحه في العارض المتهدل
وديار نعزة كعب داس حرمها وللحد مرغ نالوشج الذبد
عنت مغيلة بالسيوب مذلة وسى جراوة من نفع الخنظل
ولجراوة مرسى تاجر جنيب ومن جراوة الى برانة وهي سون عامرة
مرحلة ومنها الى مدينة تلمسان مرحلة بسكنها زانة وقد تقدم
ذكرها الى مدينة نافدة وهي مدينة كبيرة اهلة على بهرن
احدها حة ومنه شربهم وعليه ارحاؤهم ثم الى قصر ابن سنان
الازداج حوله بسانيين كثيرة على نهر كدال الى مدينة يلد وهي
كبيرة اهلة كثيرة الاشجار بسكنها هواره وبها مسجد جامع الى
مدينة الغزة بسكنها مكناسة وهي مدينة شريفة على نهر شلف
كثيرة البساتين يسكنها هواره وبها مسجد جامع ومنها الى
مدينة تاهرت وقد مر ذكرها ثلاث مراحل الى حصن تامغيلت
مرحلتان وهي مبنى بالطوب على نهر له روض وسون يسكنه بنو دمر
من زانة الى ايزمامة حصن له سون وبيه جنادى تسكنه لوانة
ونعزوة الى مدينة هاز على نهر شتوى وهي خالينة اجلى اهلهما
زبرى بن مناد الصنهاجى الى بورة نهر جار بسكن حوله بنو يرناتن
وهم كانوا اصحاب هاز وبورة كثيرة العفار وبها سويفة ومنها
الى حصن موزية وبغرب هذا الحصن قصر من بنيان الاول بالعصر
يعرب بلصر العطش حوله ماء ملح ومدينة عظيمة للاول ايضا
خالية مبنية بالعصر يعرب بالمجلىل تسمى مدينة الرمسانة تنجم
تحتها عيون ثرة طيبة تسييل الى المدينة المسيلة . مدينة للاول

ايضا خالية تسمى بالبربرية تاورست تجسيرة للحمراء وهي مبنية
بالعصر على نهر عذب ومن حصن موزية الى مدينة المسيلة وقد
تقدم ذكرها ومنها الى مدينة اادنة وهي خالية اخربها على بن
حدون المعروف بابن الاندلسي في ستة اربع وعشرين وثلاثماية في
رجوع ميسور العتي من المغرب وبلد اادنة بلد كثير الانهار
والعيون العذبة هناك عين الكتان عين عذبة في معازة عليها
اربع نخلات بينها وبين المسيلة مرحلة وبشرفها وادي مغرة عليه
سبع فرى منها قرية يكسم وزيتها اطيب الزيتون ومن عين الكتان
وادنة نهر سهر ونهر النساء ونهر ابى طوبل وعين الغزال وبين
نهر سهر ونهر النساء ثلاثة اميال وسمى بذلك لان هوارا اغاروا
على نساء اادنة وذهبوا بهن بادرتهم اهل اادنة باستنفذوا النساء
هناك والغنيمة وقتلوا جماعة من هوارا ومن اادنة الى مدينة طينة
مرحلتان وقد تقدم ذكر مدينة طينة وحواليها بنوزنراج ومنها
الى نهر الغابة ثم تمشى ثلاث مراحل في مساكن العرب وهوارا
ومكناسة وكبينة وورفلة يطل عليها وعلى ما والاها جبل اوراس
وهو مسيرة سبعة ايام وفيه فلاع كثيرة يسكنها فبايل هوارا
ومكناسة وهم على راي الخوارج الاباضية ومن هذا الجبل فام ابو يزيد
مخلد بن كيداد النعزي الزباني على ابى العاسم بن عبيد الله وفي
هذا الجبل كان مستقر الكاهنة الى مدينة باغاية وهي حصن صخر
قديم حوله روض كبير من ثلاث نواح وليس فيما على الناحية
الغربية روض اما يتصل بها بساتين ونهر وفي ارباضها فنادقها
وجاماتها واسوافها وجامعها داخل للحصن وهي في بساط من الارض
عريض كثير المياه وجبل اوراس مطل عليه ويسكن شخص هذه
المدينة فبايل مزاتة وضريسة وكلهم اباضة وهم بظعنون في زمن

الشتاء الى الرمال حبت لا مطر ولا ثلج خوبا على نتاج ابلهم والى مدينة باغاية لجا البربر والروم وبها تحصنوا من عفة بن نابع الفرشى بدارت بينهم حروب عظيمة وكانت الدبرة فيها على اهل باغاية بهزمهم عفة بن نابع وقتلهم فتالا ذريعا ولجا بلهم الى الحصن وغنم منهم خيلا لم يروا في مغازيهم اصلب ولا اسرع منها من نتاج خيل اوراس برحل عنهم عفة ولم يلم عليهم كراهة ان يشتغل بهم عن غيرهم واهلها كلهم اليوم على راي الاباضية وكيل الطعام بباغابة بالوبية وهي اربعة وستون مدا بمد النبي صلى الله عليه وسلم وهو فعييز ونصب فعييز فرطبي وفعيز الزيت فروى وهو خمس ربع فرطبي ورطل اللحم عندهم عشرون رطلا بلبلية ومن باغاية الى مدينة مجانة وهي كبيرة عليها سور طوب وبها جامع وجامات ومعادن كثيرة منها معدن فضة للواتة يسمى الوريطسى وتعرب بحانه المعادن ولها قلعة مبنية بالحجر فيها ثلاثماية وستون جبا فد تقدم ذكرها وهذه المدينة للعرب وحولها لواتة وهذه القلعة تعرب بقلعة بشر بن ارطاة اجنكها عنوة بعته اليهاموسى ابن نصير وبعث خمس غنيمتها اليه وبين باغاية ومجانة بندق مسكيانة ووادى ملان وهو واد صعب كثير الدهس وعر الخايض وتسير من مجانة الى مرماجنة وهي مدينة لطيفة بها جامع وبندق وسون وهي في بساط مديد وهذه طرف الصيب اما طرف الشتاء فتاخذ من مسكيانة الى مدينة تمسا لان وادى ملان يتسع من سلوك تلك الطرف ومدينة تبسا مدينة كبيرة كثيرة العواكه اولية مبنية بالحجر للليل اخرب بعض سورها ابو يزيد مخلد بن كيداد وهي على نهر كبير كثير العواكه والاشجار لاسيما الجوز فان المثل يضرب بجلالته هناك وبكبره وطيبه وفيها اقباء

يدخلها الرافى بدوابهم في زمن الثلج والشتاء يسع الفدو الواحد الي دابة واكثر ومنها الي مدينة سببية ازلية مبنية بالعضلها جامع وحامات تطرد فيها المياه العذبة تطن عليها الارح وهي كثيرة البساتين ويجود في ارضها الزعفران وحواليها جبال كثيرة يسكنها من العرب قوم يعرفون ببني المغلس وبني الكسلان وحوالهم فبايل من البربر كثيرة من هوارة ومرنيسة وفي الطريف الي سببية مرصد يعرب بعين التينة وعين يعرب بعين اربان ماء يجري من فنى للاول وبشرقي هذا العين جبل منيف محدد فيه شف وفي ذلك الشف رجل مذبوح معروف هنالك قبل فتوح ابريقية لم يحل منه فليل ولا كثير ولا نال منه سبع ولا دابة ويقال انه من الخوارجين وقد تقدم ذكره ومن مدينة سببية الي قرية للجهنيين كبيرة اهلة كثيرة الغنادى والخوانيت ولها اشجار وبقاكه بينها وبين الفيروان مرحلة وعليها جبل يسمى مطور لان معوية بن حديج نزله باصابه مطر يقال جبلنا مطور ومنها الي منزل يقال له الهري مجاورة مرصد ومنه الي كدية الشعير الي مدينة الفيروان وقال محمد بن يوسف من مدينة سببية الي سافية همس قرية عامرة اهلة بها مسجد وبندن ثم قرية المستعين كبيرة اهلة بها ماجلان وبير طيبة عفاها ثلاثون فامة ثم قصر الخير فيه ماء شرب ثم قصر الزادبة ويعرب بالخطارة عامر اهل ثم مدينة الفيروان

٥ الطريف من مدينة فاس الي سجلماسة ٥

من مدينة فاس الي مدينة صعروي مرحلة وهي مدينة مسورة ذات

انهار واشجار ومنها الى الاصنام مرحلة ومنها الى موضع يقال له المزي
مرحلة وهو بلد مكلانة ومنها الى تاسغمرب مرحلة وهي قرية على
نهر ومنها الى موضع يقال له امغاك مرحلة كبيرة نحو الستين
ميلا ومنها تدخل في عمل تجلماسة بين انهار وثمار ثلاث مراحل
الى مدينة تجلماسة ٥ وطرف اخر من تجلماسة الى مدينة باس
ذكرها محمد بن يوسف ٥ من مدينة تجلماسة الى موضع يقال له
اربود جبل موت لا عمارة حوله فيه حمة مرحلة ومنه الى موضع
يقال له الاحساء رمل يحجر فيه بينبعث الماء على ذراع ونحوه في
بلد زناتة مرحلة ومنه الى حصن يزاره عامر اهل به سون وجامع
وله جدول ماء وهو بلد يحسن فيه الغنم ويقال ان اصول اغنامهم
من فيس من ارض فارس وصوبها من اجود الاصواب ويعمل منه
بسجلماسة نياب يبلغ الثوب منها ازبد من عشرين مثقالا مرحلة
ومنه الى جبل درن المعروف بسجلماسة وقد ذكرناه في عدة مواضع
من هذا الكتاب وهو كثير الصنوبر والارز والبلوط مرحلة ومنه
الى مطماطة امسكور بلد كبير على نهر ملوية هو منه في فلبية وهو
بلد كثير الزرع سقى كله من نهر ملوية كثير البقر والغنم وبها
جامع وسون مرحلة ومنه الى موضع يقال له سون لميس فيه سون
ومسجد وحواليه مياه سايحة عامر اهل كان لمدين بن موسى
ابن ابى العافية مرحلة ومنه الى مغيلة ابن تجمان فرار لغوم من
الصبرية له روض كبير وبنو تجمان على السنة والجماعة ساكنون في
ربوة تلاصق ربضهم مرحلة وتسير منها في جمال شاهنة الى
مغيلة الفاظ حصن كبير له جامع وسون كثير الانهار والثمار
معظم شجرة التين ومنه يحمل زيبا الى باس مرحلتان الى لواتة
مدين وفصنة لواتة منبوعة لا ترام على نهر سموا مرحلة الى باس ٥

﴿ ذكر سجلماسة ﴾

ومدينة سجلماسة بنيت سنة اربعين ومائة وبعمارتها خلب
ومدينة ترغمة وبينهما يومان وعمارتها خلب زنا بضا ومدينة
سجلماسة مدينة سهلية ارضها سخنة حولها ارباض كثيرة ومنها
دور وبيعة ومبان سرية ولها بساتين كثيرة وسورها اسعلاه منى
بالجارة واعلاة بالطوب بناه اليسع ابو منصور بن ابى الفاسم من
ماله لم يشركه في الانعان عليه احد ابغف فيه الف مدى طعام
وله اثنا عشر بابا الثمانية منها حديد وكان بنا اليسع له سدس
تسع وتسعين ومائة وارتحل اليها سنة مائتين ومسمها على الفدائل
على ما هي عليه اليوم وهم يلنزمون النفاذ فاذا حسر احدهم عن
وجهه لم يميزه احد من اهله وهي على نهرين عنصرتها من موضع
يقال له اجلب ثمده عيون كثيرة فاذا قرب من سجلماسة تشعب
نهرين يسلك شرفيها وغربيها وجامعها متفن البنا بناه اليسع
واجاد وجاماتها ردية البنا غير بحكمة العمل وماؤها زعان وكذلك
جميع ما ينبط من الماء بسجلماسة وشرب زروعهم من النهر في
حياض كحياض البساتين وهي كثيرة النخل والاعناب وجمع
العواكه وزبيب عنبها المعرش الذى لاتناله الشمس لايزيب الا في
الظل ويعرفونه بالظلى وما اصابته الشمس منه زيب في الشمس
ومدينة سجلماسة في اول الحراء لايعرب في غربيها ولا فبليها عمران
وليس بسجلماسة ذباب ولا يتجدم من اهله احد واذا دخلها
تجدم توفعت عنه علتة واهل سجلماسة يسمنون الكلاب وياكلونها
كما يصنع اهل مدينة فبصة وفسطيلية وياكلون الزرع اذا اخرج
شطاة وهو عندهم مستطرب والمجذمون عندهم هم الكنايون والبناون

عندهم يهود لا يتجاوزهم هذه الصناعة ومن مدينته تجلماسه ندخل
الى بلاد السودان الى غانة وبينها وبين مدينته غانة مسيرة
شهرين في صحراء غير عامرة الا بعموم ظاعنين ولا نظميين بهم منزل
وهم بنو مسوفة من صنهاجة ليس لهم مدينتا ورون المها الا وادي
درعة وبين تجلماسه ووادي درعة مسيرة خمسة ايام وملك بنو
مدرار تجلماسه مائة وستين سنة وكان به ابو العباس ساجوا بن
واسول المكناسي ابو البسع المذكور وحده مدرار ابي نافر بنفة عكرمة
ولي ابن عباس وسمع منه وكان صاحب مائسة وكثيرا ما ينتجع
موسم تجلماسه فاجتمع اليه قوم من الصديقة فلما بلغوا ليرعي
رحلا قدموا على انفسهم عيسى بن مزيد الاسود وولوه امرهم
فشرعوا في بنان تجلماسة وذلك بعد اربع رمايه وذكره اخرون ان
مدرارا كان حدادا من رضية الابدلس يخرج عنده وعده الريض
فمنزل منزلا بغرب تجلماسه وموسم تجلماسه اد ذاك نراج كخضع
ببه المريم وقتا ما من السنة بنسوتون تغرب فكان مدرار يحضر
سوفهم عما بعده من الات الحديد ثم ابنتى بها خيمة وسكنها
وسكن البرير حوله فكان ذلك اصل عمارتها ثم تمدت والاول اعج
في عمارتها واما مدرار فلا شك وبه انه كان حدادا لان ولده
القامين بامر تجلماسة فد هجوا بذلك فاول من ولبها عيسى بن
مزيد ثم انكر اصحابه الصغرية عليه اثناء فقال ابو الخطاب يوما
لاصحابه في مجلس عيسى السودان كلهم سران حتى هذا وأشار الى
عيسى فاخذوه وشدوه وثاقا الى شجرة في راس جبل وتركوه كذلك
حتى قتله الدعوى يسمى ذلك الجبل جبل عيسى الى اليوم ووليهم
خمسة عشر عاما تسم ولوا ابا العباس سمعوا بن مران بن نزول
المكناسي بلم يرل واليا عليهم الى ابن مات شجاعة و احمر سجدة من

صلاة العشاء سنة ثمان وستين فكانت ولايته ثلاث عشرة سنة
ووليها ابنه ابو الوزير الياس بن ابى الفاسم الى ان فام عليه اخوه
ابو المنتصر اليسع فخلعه سنة اربع وسبعين ومائة جولى ابو المنتصر
كان جبارا عنيدا فظا غيلظا فظفر بمن عانده من البربر
وذللهم واخذ خمس معادن درعة واظهر الصعربة وبقا سور جلماسة
على ما تقدم وتوى سنة ثمان ومايتين وولى ابنه مدرار المنتصر بن
اليسع ومدرار لقب فلم يزل واليا الى ان اختلف الامر بين ولديه
ميمون المعروف بابن اروي بنت عبد الرحمن بن رستم وابنه ميمون
ايضا المعروف بابن ثغبة فتنازعا الامر بينهما ونفانلا ثلاثة اعوام
ومال مدرار مع ابنه ميمون ابن الرستمية فاخرج ميمون بن
ثغبة من جلماسة وولى ابن الرستمية وخلع اياه ثم دام عليه اهل
جلماسة فخلعوه وارادوا تقديم ميمون بن ثغبة فاني ان يتامر على
ابيه فاعلوا اياه مدرارا ثم انس اهل جلماسة انه قد استدى
ابنه ابن الرستمية فيمن اطاعه من درعة ليولبه محاصروا مدرارا
وخلعوه وهدموا ابنه ابن ثغبة وهو المعروف بالامير فلم يزل عليهم
واليا الى ان مات سنة ثلاث وستين ومايتين وفي امرته مات
مدرار ابوه مخلوعا ووليها محمد بن ميمون الامير الى ان توى في
صفر سنة سبعين فوليها اليسع بن المنتصر بن ابى الفاسم الى ان
فر عنها لما تغلب عليها ابو عبد الله الشيعي في ذي الحجة سنة سبع
وتسعين ومايتين وولى عليها الشيعي ابراهيم بن غالب المزاني فقتله
اهل جلماسة ومن كان معه من رجال الشيعي بعد خمسين يوما
ووليها واسول وهو البعث ابن الامير ميمون وذلك في ربيع الاول سنة
ثمان وتسعين وتوى في رجب سنة ثلاث مائة فوليها اخوه احمد
الى حاصرة فيها مصالة بن حبوس وابتكها عنوة فقتله وذلك

في المحرم سنة تسع وثلاث مائة وولّى مصالاة امرها المعتز بن محمد
ابن سارو بن مدرار الي ان توفي سنة احدى وعشرين وثلاث مائة
وولبها ابنه محمد بن المعتز الي ان توفي سنة احدى وثلاثين وثلاث
مائة وولبها ابنه ابو المنتصر سمعوا بن محمد وهو ابن ثلاث عشرة
سنة تدبر امره جدته بمكث كذلك شهرين وقام عليه ابن عمه
محمد بن العتج بن الامير نجاربه وتغلب عليه واخرجه وتملك
بجلماسة وكان محمد بن العتج سنيا على مذهب المالكية يحسن
السيرة وبظهم العدل الا انه تسمى بامير المومنين سنة اثنتين
واربعين وتغلب بالشاكر لله وضربت بذلك الدراهم والدنانير بمكث
كذلك الي ان فريت منه عساكر ابي تمام معد مع فايده جوهر
الكاتب فخرج عن بجلماسة باهله وماله وولده وخاصته وصار
بناجدالت حصن منع على اثنى عشر ميلا من بجلماسة ودخل
جوهر بجلماسة وملكها وذلك سنة سبع واربعين وثلاث مائة وخرج
محمد من الحصن في نجر بسير من اصحابه الي بجلماسة لبتعرب
الاخبار مستترا بعريه قوم من مطغرة في بعض الطرف فاخذوه
واتوا به الي جوهر في رجب من ذلك العام ٥ ويزرع بارض بجلماسة
عاما ويحصد من تلك الزريعة ثلاثة اعوام لانه بلد معرود للسر
شديد الغيظ باذا يبس زرعهم تنافر عند الحصاد وارضهم متشفقة
ببرتبع ما تنافر منه في تلك الشفون فاذا كان في العام الثاني
حرت بلا بذر وكذلك في الثالث وفهم رفيف صيني يسع مد
النبي صلى الله عليه وسلم خمسة وسبعين الب حبة ومددهم
اثنا عشر فنللا والفنفل ثمانى زلابات والزلابة ثمانية امداد بمد
النبي ٥ ومن الغرايب عندهم ان الذهب جزاب عدد بلا وزن
والكرات تنبايعونه وزنالا عددا ٥ ومن بجلماسة الي مدنه الغبروان

سب واربعون مرحلة وقال محمد بن يوسف ثلاث وخمسون مرحلة
فمن تجلماسة الى فرار الامير لبنى مدرار الى حصن ابن مدرار
الى جبل اكسرايغ الى مدينة امسكور لمطماطة وهم على مداراة
لصاحب تجلماسة وفد تقدم ذكرها وبينها وبين تجلماسة خمس
مراحل ومنها الى مدينة جراوة ست مراحل في عامر وغامر منها
موضع يعرب بالصدور منها مخرج الطريف الى مليلة وهو موضع
معروب قريب من العمارة على ماء طيب تم من جراوة الى الغبروان
كما تقدم ﴿ اما الطريف من تجلماسة الى مدينة مليلة فمن
تجلماسة الى الصدور كما ذكرنا ثم الى اجرسيب قرية عامرة على
نهر ملوية الى جرواو موضع كثير ما يفرله بالاختصاص وبرى
(بياض مفدارة ثلاث كتاب) سبعمرويه الى فروع جارة وهي مدنه
عامرة في جبل على ماء ملح وفد تقدم ذكرها الى مدينة مليلة
وذلك خمس عشرة مرحلة وفد تقدم ذكر مليلة ﴿

﴿ الطريف من تجلماسة الى اعاب ﴾

من تجلماسة الى نيكمامين يومان وفي نيكمامين معدن للكاس ومن
نيكمامين الى وادي درعة يومان وعلى وادي درعة شجر كثير وتمار
عظيم وهناك شجر التاكوت يشبه شجر الطريف وهذا التاكوت يدبغ
للجلد الغدامسى وعلى وادي درعة سون في كل يوم من ايام الجمعة
في مواضع مختلفة منه معلومة وربما كان عليه في اليوم الواحد
سوفان وذلك لبعده مسافته وكثرة الناس عليه طول عمارته المتصلة
سبعة ايام ومن وادي درعة الى موضع يقال له ادامست ومنه الى
ورزازات يومان وهو بلد هسكورة وشمشى في بلد هسكورة اربعة ايام

الى منارل فمبل نغال له هزرر-١ وهماك حمل نغال له حمل شزرر-١
فيه اجناس من الياقوت المنناهي في الجودة وحسن اللون يتكون على
حجارة الجبل الا انه خشن نرس كالسفن لا ناخذة العمل ولا
ننعمل للسنادج وهو كثر موحود ثمه ومى هناك مساهه يوم الى
اغما١ ١٥

١٥ ذكر مدينة اغما١ ١٥

وهي مدينةتان سهلينان احدهما تسمى اغما١ ادلان والاخرى اغما١
وربكه وبها مسكن رئيسهم وبها بنزل التجار والغرباء واغما١ ادلان
لا تسكنها غرب وبينهما ثمانية اميال ولها نهر لطيف جريته من
الغدانة الى الجوب مأوة زعاى نغال له نافيروب وحولها بسانن ونخل
كثير وهو بلد واسع بسكنه فبايل مصموده في فصور واجشار
وهوراجي الاسعار كثير للبحر يحمل اليه من مدينة نعيس تبعا
حامل بماع منه وفر بعمل نصف درهم الا انه وخم الهواء الوان
سكانها مصبرة. كثير العنارب الغنالة التي لا يداوى سليها وبها
اسوان جامعة مسون اغما١ وربكة يغموم يوم الاحد بضروب السلع
واصناب المتاجر يذبح فيها اكثر من مائة ثور والبع شاة وينبعد
في ذلك اليوم جميع ذلك وكانت امرة اهل اغما١ دولا بينهم
نتولى الرجل سنة ثم يديلونه باخر منهم عن تراض واتعاف
كذلك ذكر محمد بن يوسف الفيرواني وساحل اغما١ رباط فوز
على البحر المحيط وفيه تنزل السفن من جميع البلاد ولا تخرج منه
السفن صادرة الا في زمان الامطار وتكدر الهواء واغبرار الجو تحببند
نصدف لهم الرياح البرية فان ثمادى ذلك لهم سلسوا وان اصحى

الجو وصبا الهواء هيب لهم الرياح البحرية من العرب يبهج عليهم
البحر وفذبهم في البراري بقل ما يسلمون ﴿٥﴾

﴿٥﴾ والطرف من مدينة اغان الى رباط فور ﴿٥﴾

من وركبة الى نعبس خمسة وثلاثون ميلا ومن نعبس الى شبعشاو
ثلاثون ميلا ومنها الى مرامر ثلاثون ميلا ومنها الى رباط فوز خمسة
وعشرون ميلا وذلك عشرون ومائة ميل ﴿٥﴾

﴿٥﴾ الطرف من مدينة اغان الى مدينة فاس ﴿٥﴾

من اغان الى موضع بعرب بابواب عبد الخالف بن سي وهي احفاب
رميل مرحلة ومنها الى محص ابيج بسج يعرب بعحص نزار ونزار
بالبربرية الغربال شبه به لانه مدور وهو موضع بحوب مرحلة ومنه الى
وادي وانسيين واد كبير انبعاته من موضع يقال له حدود بين بلد
رواغة ومدغرة وبلغ في البحر الحيط ويعبر على الزفان المنعوخة
مرحلة ومنها الى محص عاملوا مديد واسع مرحلة ومنه الى موضع
بعرب بنى وارث وهو كثير شجر العربيون وهي شجرة صغيرة شوكاء
لها عسالج يسيل منها لبن مسهل مرحلة ومنه الى بلد زواغة
مرحلة ومنها الى حصن داي وهو في وسط غبضة كبيرة من
احناس الشحر وله سون حافلة يجتمع فيها رمان فاس والبصرة
وتجلماسة بضروب الامتعة والمتاجر مرحلة ومنه الى وادي درنة
نهر كبير يقع في نهر وانسيين المذكور مرحلة ومنه الى مغدلة
وكان مقدمهم موسى بن جليد وكان شديد الايد يمسك

سندسب العرس للجواد وبهمزة جارسه بلا يكون له حراك مرحله
ومنه الى موضع يعرب باوزقور كان بسكنه قوم يعرفون ببني موسى
من ربيعة الانه لس باستبسداوا الى من جاورهم واساواوا عشرتهم
تحاربوهم بغلب الاندلسيون وقتل منهمم كثير واقتنر نافعهم
بملاذ اغاب وبعى منهمم باوزفور نعر بسير بالامان بهم بها الى اليوم
مرحلة ومنها الى سون فنكور سون عامرة حافلة يعمل بها برانس
سود حصينة لا ينعذها الماء مرحلة ومنها الى ولهاصة مرحلة الى
كزباية مرحلة الى مدينة ورزبغة مرحلة وهي اهلة كثيرة
المياه والثمار والخير يباع فيها الب حبة اجاص بربع درهم فتل
ميسور البقى اهلهما وسبى نساءها بعد زواله عن مدينة باس سنة
اربع وعشرين وثلاث مائة ومن ورزبغة الى مدينة اغيبي ومعنى
اغبي حجارة يابسة لانها مبنية بالحجر بغير طين وهي اليوم خالية
وكان القوم الذين بنوها وسكنوها من ربيعة الاندلس ابضا
اجلاهم البربر عنها الى وليلى بهم بها بغية يسيرة مرحلة ومنها
الى ماسيته بلد كبير وحسن فيه الفطن وجمود وفيه سون
لطيفة ومنها الى باس مرحلة بذلك ثمانية عشر مرحلة ٥

٥ الطريف من مدينة درعة الى مجلاسة ٥

مدينة درعة يقال لها تيومتين وهي قاعدة درعة وفد تقدم ذكر
وادى درعة وان منبعته من جبل درن وهذه المدينة اهلة عامرة
بها جامع واسوان جامعة ومناجر راحة وهي في شرب من الارض
والنهر منها بغلبها وجريته من الشرب الى الغرب وبهبط لها من
ربوة حراء وكان صاحبها على بن احمد بن ادريس بن يحيى

ابن ادريس فمن مدينة تيومتين الى نائجانت مرحلة وهو موضع
ينبت شجرا يسمونه نائجانت وهو شجر يعظم ورفه هذب كورف
الطرفاء ومنه انية سجلماسة ودرعة وما والاها ومن ههنا الى اسان
تيسن مرحلة وتيسيرة الماء الملح ومنه الى نفودان مرحلة
وتيسيرة بئر الايايل وهناك معدن نحاس ومنها الى احروا مرحلة
وهذا كله بلد سرطة فيبل من صنهاجة ومنه الى تودين ان
وجليد تيسيرة ابار الامير مرحلة ومنه الى امان يسيدان تيسيرة
ماء النعام ومنه الى اجران ووشان اي فدان الذيب الى امرغاد
مرحلة وامرغاد اخر بساتين سجلماسة ومنها الى سجلماسة سنة
امال ٥

٥ الطرف من مدينة تامدلت الى مدينة اودغست ٥

من تامدلت الى بئر الجمالين مرحلة وهذه البئر عمقها اربع فامام
من انباط عبد الرحمن بن حبيب ومنها الى شعب ضيف لا تيسير
فيه الابل الامتتابة مرحلة ثم تيسير في جبل يسمى ارور ثلاثة
ايام وهو حجر تحي فيه الابل تنبت ام غيلا من خرج فيه عن
الطرف اصاب زبر حديد متقبة لا تذيبه النار وهذا الجبل كثير
التعابين طوله مسيرة عشرة ايام من اول طرف سجلماسة الى جانب
البحر المحيط ويقال ان جبل ازور متصل بجبل نعوسة من جبال
اطرابلس واحسبه جبل درن المذكور فيبل هذا الذي يندعت من
تحت وادي درعة بتيسير في هذا الجبل ثلاثة ايام الى ماء يسمى
تنديس ابار جنتعرها المسابرون جلا تلبت ان تنهار وتندين ثم
تسمى منه ثلاثة ايام الى بئر كبير يقال لها وين هيلون ثم تسمى
ثلاثة ايام في ارض سواء صحراء رما وجد فيها الماء على سبع اصب

الرميل من بغية الامطار الى ماء نزر يقال له نازق وتفسيره البيت تم
نسيب منه الى بئر انبسطها عبد الرحمن بن حبيب واحتفرها في
حجر ادعج صلب طولها اربع فامات مرحلة ثم تسير منها الى بئر
يقال لها ويطونان وهي كبيرة لا تنزب مأوها زعان يسهل شاربته من
الناس والانعام وهي من عمل عبد الرحمن بن حبيب ايضا طولها
ثلاث فامات ثلاث مراحل ثم تمشى منه اربع مراحل الى موضع
يقال له اوكانت ارض زرقاء ينبط اهل الروان فيها الماء على ذراعين
وثلاث ثم تمشى في مجابة جبال رمل معترضة لا ماء فيها وهو
اصعب موضع بطريف اودغست اربعة ايام الى موضع يقال له
وانزمين ابار فريضة الرشاء فيها العذب والشريب وعليه جبل
طويل صعب كثير الوحوش وبهذا الماء يجتمع جميع طرف بلاد
السودان وهو موضع مخوب تغير فيه لمطة وجزولة على الرمان
وتخذونه مرصدا لهم لعلمهم باضياء الطرق اليه وحاجة الناس
الى الماء فيه ثم تمشى منه في بلد واران خمسة ايام مجابة في كتيان
رمل الى بئر عظيمة في حد بنى وارث فبيل من صنعها على تلك
البئر شجر يقال له السفنى وهو شجر الاهليلج الا انه لا يثمر ثم
تسير منه يومين الى ماء يقال له اغرب ابار ملحة تردها اذواد
لصنهاجة فتصلح عليه وتصح به وكل ماء ملح بمواقف للابل ثم
تسير منه ثلاثة ايام الى موضع يقال له اقرندى تفسيره مجتمع
الماء فيه اصناف كثيرة من الشجروبيه الحنا والكيف ثم تسير منه
يوما في جبل يقال له ازجونان يقطع فيه السودان ثم تمشى يوما
في رمال شجرة الى ماء يقال له بئر واران مأوها زعان ثم تمشى في
ارض لصنهاجة كثير الماء من الابار ثلاثة ايام ثم تسير منه الى شرف
عال مشرف على اودغست فيه طير كثير يشبه الحمام واليمام الا انه

اصغر روسا واغلظ منافس وبه اشجار الصمغ الذي يجلب الى الاندلس
يصمغ بها الديباج مرحلة ثم الى اودغست وهي مدينة كبيرة
اهلة رملية يطل عليها جبل كبير موت لا ينبت شيئاً بها جامع
ومساجد كثيرة اهلة في جميعها المعلمون للفرمان وحولها بساتين
التخل وبزرع فيها الفمح بالعوس ويسقى بالدلاء ياكله ملوكهم واهل
اليسار منهم وساير اهله ياكلون الذرة والمغاثي تجود عندهم وبها
شجيرات تين يسيرة ودوال يسيرة ايضاً وبها جنان حناء لها غلة
كبيرة وبها ابار عذبة والغنم والبقر اكثر شيء عندهم يشتري
بالمثقال الواحد عشرة اكباش واكثر وعسلها ايضاً كثير ياتيها
من بلاد السودان وهم ارباب نعم جزلة واموال جليظة وسوفها
عامرة الدهر كله لا يسمع الرجل فيها كلام جليسه لكثرة جمعه
وضوضاء اهله وتبايعهم بالنبر وليست عندهم بضعة وبها مبان
حسنة ومنازل ربيعة وهو بلد الوان اهله مصعرة وامراضهم
للحميات والطحال لا يكاد يخلو من احدى العلتين احد منهم
ويجلب اليها الفمح والشمر والزبيب من بلاد الاسلام على بعد وسعر
الفمح عندهم في اكثر الاوقات الفنتار بستة مثاقيل وكذلك الثمر
والزبيب وسكانها اهل ابريقية وبرنجانة ونعوسة ولواتة وزناة
ونعزاة هولاء اكثرهم وبها نبد من ساير الامصار وبها سودانيات
طباعات محسنات تباع الواحدة منهن بمائة مثقال واكثر تحسن
عمل الاطعمة الطيبة من الجوزبنفات والقطايع واصناف الخسوات
وغير ذلك وبها جوارحسان الوجوه بيض الالوان منتنيات الفدود
لا تنكسر لهن نهود لطاب للصور ضخام الورداني واسعات الاكتاب
ضيفة العروج المستمتع باحداهن كانه يتمتع بيكر ابدا فال محمد
ابن يوسفي اخبرني ابو بكر احمد بن خلوي العباسي شيخ من اهل

الحج والخير فال اخبرني ابو رستم النهوسي وكان من نجار اودغست انه رأى منهن امرأة رافدة على جنبها وكذلك يبعثن في اكثر حالهن اشعافا من الجلوس على ارجلهم وراى ولدها طبعلا يلاعها ويدخل تحت خصرها وينبذ من الجهة الاخرى من غير ان تنجأ له شياً لعظم رديها ولطب خصرها والحيوان الذي يعمل منه الدرف حوالى اودغست كثير جدا وينجهاز الى اودغست بالنحاس المصنوع وبثياب مصبغة بالحمراء والزرقة بحكة ويجلب منها العنبر المخلون للجيد لغرب البحر المحيط منهم والذهب الابريز الخالص خيوطا معتولة وذهب اودغست اجود من ذهب اهل الارض واصحه وكان صاحب اودغست في عشر للشمسين وثلاث مائة تين يروان ابن ويسنو بن نزار رجل من صنهاجة وكان فد دان له ازيد من عشرين ملكا من ملوك السودان كلهم يودى اليه للجزية وكان عمله مسيرة شهرين في مثلها في عمارة يعتد في مائة الب نجيب واستمده بعرض ملك ماسين على ملك اوغام بامدة بخمسين الى نجيب بدخلت بلد اوغام وعساكرة غابلة بغنمت البلد واحرفنته فلما نظر اوغام الى ما حل ببلدة هان عليه الموت برى بدرفنته وثنى رحله عن دابته وجلس عليها بفتلته اصحاب تين يروان فلما عاين نساء اوغام اليه فتبلا تردين في الابار وفتلن انفسهن بضروب الفتل اسباعا عليه وانبة من ان يملكهن البيضان ﴿٥﴾

باما الطريف من اودغست الى بلد سجلماسة بمن اودغست الى تامدلت على ما ذكرناه ايضا وذلك اربعون مرحلة ومن تامدلت الى سجلماسة على ما ذكرناه قبل هذا احدى عشرة مرحلة بذلك احدى وخمسون مرحلة وبين اودغست ومدينة الفيروان مائة مرحلة وعشر مراحل ﴿٥﴾

﴿ الطريف من مدينة اغمات الى السوس على ما ذكره مومن
ابن يومر الهوارى ﴾

من اغمات وريكة الى مدينة نعبس وهي تعرب بالبلد النعبس كثير
الانهار والثمار ليس في ذلك القطر موضع اطيب منه ولا اجمل نظرا
وهي قديمة اولية غزاها عفبة بن تابع صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وحاصر بها الروم ونصارى البربر وكانوا قد اجتمعوا
بها لحصانتها وسعتها فلزمهم حتى فتحها وبنا بها مسجدا الى
اليوم واصابوا فيها غنابم كثيرة وذلك سنة اثنتين وستين وهي
اليوم اهلة عامرة بها جامع وجام واسواق جامعة بينها وبين
الحكم مسيرة يوم يسكنها فبايل من البربر اكثرهم مصمودة
وكان صاحبها حرة بن جعفر الذى نسب اليه السون من بنى
عبيد الله بن ادريس بن ادريس مرحلة ومن مدينة نعبس الى
مدينة ابيعين مرحلة وهي مدينة في بطحاء كثيرة المياه والعيوكة
ومنها الى مدينة تامرورت مرحلة وهي مدينة لطيفة طيبة ومنها
ترفا في جبل درن وهو جبل معترض في الصحراء معمور ببايل
صفهاجة وغيرها وهو الجبل الذى يقال انه متصل الى المقطم
بمصر ومن هذا الجبل ينزل الى بلاد السوس وذكر محمد بن يوسف
في كتابه ان تامرورت هو اول صعود هذا الجبل ويقال انه اكبر
جبال الدنيا وهو متصل بجبل اوراس وجبل نعوسة الجوار
لاطرابلس وفي الحديث ان بالمغرب جبلا يقال له درن يزي يوم
القيامة باهله الى النار كما تزي العروس الى بعلها فال وشمس في الجبل
الى موضع يقال له الملاحة وفي اعلى الجبل نهر عظيم كبير والجبل
كثير الاشجار والشعراء والثمار ومن الجبل الى موضع يعرف باسمطوانات

ابن علي في الجبل ايضا وعن يحيى هذا الموضع على مسيرة يوم الموضع المعروف بتنازرات وفيه معدن فضة فدبم غزير المادة ومن اسطوانات ابن علي الى قبيل من البربر يعرفون ببني ماغوس ولهم سوف عامرة وعن يحيى بنى ماغوس قبيل يقال لهم دنو لماس وكلهم رواجض ويعرفون بالبحليين نزل بين ظهرانهم رجل بحلي من اهل نبطة فسطيلبة قبل دخول ابن عبد الله الشيعي ابريقية يقال له محمد ابن ورستد فدعاهم الى سب الحكابة رضوان الله عليهم واحل لهم الحرمات وزعم ان الربا بيع من البيوع وزادهم في الاذان بعد اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا خير البرية وهم على مذهبه الى اليوم وان الامامة في ولد الحسن لا في ولد الحسين وكان صاحبهم ادريس ابو الفاسم بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن ادريس فان صح الحديث الذي ذكرنا فان المراد به هولاء والله اعلم ويلى بنى لماس قبيل من البربر في جبل وعس مجوس بعبدون كبشا لا يدخل احد منهم السوف الامستترا ومن بنى ماغوس الى ايجلى فاعدة بلد السوس ومدينته مرحلة وهي مدينة على نهر كبير كثير الثمر وقصب السكر ومنها يحمل السكر الى جميع بلاد المغرب وعلى هذا الوادى اسوان كتبرة الى البحر المحيط ويقال ان الذى جلب السافية الى مدينة السوس عبد الرحمن بن مروان اخو محمد الجعدى وانه هو الذى عمر وادى السوس الى وادى ماستت مسيرة يومين عليه فرى كثيرة وهو ينصب في البحر المحيط وماستت التى اضيع اليها الوادى رباط مفصود عندهم له موسم عظيم ويجمع جليل وهو ماوى للصالحين ومن وادى السوس الى مدينة نول ثلاث مراحل في عمارة جزولة ولمطة ومدينة نول اخر مدن الاسلام وهي في اول العراق ونهرها

نصب في الكمر الحنط وهي مدينة نول الى وادي درعة ثلاث
مراحل ومدينه اجلى مدينة كبيرة سهلية بغربها نهر كبير
حارس الفللة الى الجوب عليه بساتين كثيرة متصلة ولم يتخذوا
بط عنه ربي وادا سئلوا عن المانع لهم من ذلك قالوا كيف يسخر
مثل هذا الماء العذب في ادارة الارحاء وهي كثيرة البواكه والخير
ورما ومع حمل الثمر بها بدون كراء الدابة من البستان الى السون
وقصب السكر اكثر شيء بها يحمل الرجل برقع درهم منه ما
بودة تعله ويعمل بها السكر كثيرا وفنطار سكرها يبتاع بمثقالين
واقل ويعمل بها الكاس المسبوك يتجهز به الى بلاد الشرك وبها
محمد حاميع واسوان وفنادى والذى افتحها عفبة بن نابع
واخرج منها سبعا لم يرمثله حسنا وتماما كانت تباع للجارية
الواحدة منهم نالغ دينار واكثر ودخلها عبد الرحمن بن حبيب
بعد ذلك وبها معسكرة الى اليوم وبالسوس زب الهرجان وشجرة
يشبه شجر الكمثرى الا انه لا يعوت اليد واغصانه نابتة من اصله لا
ساق له وهي شوكاء وثمرها يشبه الاجاص فيجمع ويترك حتى يذبل
ثم يوضع على النار في مقل تحار فيستخرج دهنه وطعمه يشبه
طعم العج المغلو وهو جيد محمود الغذاء يسخن الكلى ويدر البول
وبالسوس عسل بعون عسل الامصار يلقى النبيذيون على الكيل
الواحد منه خمسة عشر كبلا من ماء فحينئذ ياتي شرابا وان كان
اقل من ذلك يفي حلوا ولا ينحل الا في الماء الشديد الحرارة ولونه
لون الرماد وتباع اهل سوفه بالحلى المكسورة انغار العضة والدرهم
المسكوك عندهم قليل ومثاقيلهم تعرف بالفزديرية لان رجلا تولى
سكنتهم يعرف بابي الحسن الفزديرى وبالسوس توي عبد الله بن
ادريس وبها قبرة وبغلي اجلى وعلى ست مراحل منها مدينة

تأمدلت أسسها عند الله بن أدريس بن أدريس وهي سهلته عليها
سور طوب وحجر وبها حمامان وسون عامرة ولها أربعة ابواب وهي
على نهر عنصرة من جبل على عشرة أميال منها وما بينهما بسابين
وعلى هذا النهر أرحاء كثيرة وأرضها أكرم أرض وأكثرها ربعا
تعطى للحبة مائة وبها معدن فضة غزير كثير المسادة وبشرقي
تأمدلت مدينة درعة بينهما مسيرة ستة أيام وتسمى من تأمدلت
الى وادى درعة ثلاث مراحل ومنها الى أجروا سب مراحل كلها
على مياه ومنها الى مرغاد مرحلة ومنها الى سجلماسة ستة أميال
وأهل السوس وأغات أكثر الناس تكسبا وأطلبهم لزرف يكلون
نساءهم وصبيانهم الكرب والتكسب وأرض أغات والسوس شجر
الهلجان لا يكون الا هناك يستخرج من حبه زيت طيب كنسر
النعع وذلك انهم يحنون ثمرة بتعلبه الماشبة ثم يعمدون الى عجمه
ويطحن ويطح ويستخرج منه دهنه فيكادون يستغنون به عن
جميع الزيوت لكثرة عندهم

الطريف من وادى درعة الى العجاء الى بلاد السودان

من وادى درعة خمس مراحل الى وادى تارجا وهو اول العجاء ثم
تمشى في العجاء فتجد الماء على اليومين والثلاثة حتى تصل الى
راس الحجابة الى البير المسماة تزامت بئر معينة غير عذبة وهي الى
الملوحة أقرب فد انبطت في حجر صلد من عمل الاول ويرغم قوم
ان بنى امية صنعنها وفي الشرف منها بئر تسمى بئر الجمالين وعلى
مفرجة منها ايضا بئر تسمى فالى كلها غير عذب وبين هذه الانار
الثلاثة وبلاد الاسلام مسيرة أربعة أيام ومنها الى جبل يسمى

بالبربرية عادرار ان وزال نغسيرة جبل الحديد مثل ذلك ومن هذا
الجبل مجابة مأوها على ثمانية ايام وهي العجاجة الكبرى وذلك الماء في
بنى يَنْتَسِرُ من صنهاجة ومن بنى يَنْتَسِرُ الى قرية تسمى مُدَوَكْنُ
لصنهاجة ايضا ومنها الى مدينه غانة اربعة ايام ومن الامار المذكورة
عجاجة مأوها على اربعة ايام الى ابزل وهو جبل في الصحراء الى فبل
من صنهاجة يعرفون ببنى لمتونة ظواعن رحالة في الصحراء مراحلهم
فيه مسيرة شهرين في شهرين ما بين بلاد السودان وبلاد الاسلام
وبصبيون في موضع يسمى امطلوس واخر يسمى نالون وهم الى
بلاد السودان اقرب بينهم وبين بلاد السودان نحو عشر مراحل
وليس يعرفون حرثا ولا زرا ولا خدرا اما اموالهم الانعام وعبثهم
من اللحم واللبن بنعد عر احدهم وما راى حبرا ولا اكله الا ان
عمر بهم التجار من بلاد الاسلام او بلاد السودان فيطعمونهم
لخبز ويكعبونهم بالدبيب وهم على السمة مجاهدون للسودان وكان
رئيسهم محمد المعروف بتارتنى من اهل العضل والدين والحج والجهاد
وهلك بموضع يقال له فنعارة من بلاد السودان وهم فبل من
السودان بغربي مدينة بانكلابين وهي مدينه يسكنها جماعة من
المسلمين يعرفون ببنى وارث من صنهاجه وخلف بنى لمتونة قبيلة
من صنهاجة تسمى بنى جدالة وهم يجاورون البحر ليس بينهم
وبينه احد وهذه القبائل هي التي قامت بعد الاربعين واربع مائة
بدعوة الحف ورد المظالم وقطع جميع المغارم وهم على السنة متمسكون
بمذهب مالك بن انس رضى الله عنه وكان الذي نهج ذلك فيهم
ودعا الناس الى الرباط ودعوة الحف عبد الله بن ياسين وذلك ان
رئيسهم كان يحيى بن ابراهيم من بنى جدالة وحج في بعض
السنين ولفي في صدره عن حجه البعبيد ابا عمران العباسي فسأله ابو

عمران عن بلدة وسيرته وما ينتكلونه من المداهب فلم يجد عنده
علما بشيء الا انه رماه حريصا على التعلم صحيح النية والدفين
بقال له ما يمنعكم من تعلم الشرع على وجهه والامر بالمعروف والنهي
عن المنكر قال له لا يصل البنا الا معلمون لا ورع لهم ولا علم
بالسنة عندهم ورغب الى ابى عمران ان يرسل معه من تلاميذه من
يتف بعلمه ودينه ليعلمهم ويفهم احكام الشريعة عندهم فلم يجد
ابو عمران فيمن رضيه من يجيبه الى السير معه بقال له ابو عمران
انى قد عدمت بالفروان بغبتكم واما بملكوس فبها حاذفا ورعا
قد لغنى وعرفت ذلك منه بقال له وجاج بن زلوى فمر به فربما
ظفرت عنده بدعيتك فجعل ذلك يحيى بن ابراهيم اوكد لله فنزل
به وعلمه ما جرى له مع ابى عمران باختار له وجاج من اصحابه
رجلا بقال له عبد الله بن ياسين واسم امه تيمن يزمارن من اهل
جزولة من قرية تسمى تمامناوت في طرف صحراء مدينة غانة بوصل
به الى موضعه واجتمعوا للتعلم منه والانقياد له في سبعين رجلا
فعرزوا بنى لمتونة وحاصروهم في جبل لهم بهزموم وجعلوا ما
اخذوا من اموالهم مغما فلم يزل امرهم يفوى واستعملوا على
انعسهم يحيى بن عمر بن تلاجاجين وعبد الله بن ياسين مقم
بيهم متورع عن اكل لحمانهم وشرب البانهم لما كانت اموالهم
غير طيبة واما كان عيشه من صيد البرية ثم امرهم ببناء مدينة
سموها ارتنى وامرهم ان لا يشب ببناء بعضهم على بناء بعض
فامتثلوا ذلك وهم يسمعون له ويطيعون الى ان نفموا عليه اشياء
يطول ذكرها وكانهم وجدوا في احكامه بعض التناقض فقام عليه
بفيه منهم كان اسمه الجوهر بن سكم مع رجلين من كبرائهم
بقال لاحدهما ايار وللاخر اينتكوا بعزولة عن الراى والمشورة

وفبضوا منه بيت مالهم وطردوه وهدموا داره وانتهبوا ما كان فيها من اثاث وخرق فخرج مستخفيا من فبايل صنهاجة الى ان اتى وجاج بن زلوى فبقيه ملكوس فعاتبهم وجاج على ما كان منهم الى عبد الله واعلمهم ان من خالف امر عبد الله فقد بارى الجماعة وان دمه هدر وامر عبد الله بالرجوع اليهم فزجع وقتل الذين فاموا عليه وقتل خلفا كثيرا ممن استوجب القتل عنده حجارة او بسف واستولى على الصحراء كلها واجابه جميع تلك الفبايل ودخلوا في دعوته والتزموا السنة به ثم نهضوا الى لمطة وسالوهم ثلث اموالهم ليطلب لهم بذلك الثلثان وهاكذا سن لهم عبد الله في الاموال المختلطة باجسابهم الى ذلك ودخلوا معهم في دعوتهم واول ما اخذوا من البلاد الخالفة لهم درعة ولهم في قتالهم شدة وجلد ليس لعبرهم وهم يختارون الموت على الانهزام ولا يحفظ لهم فرار من زحف وهم يقاتلون على الخيل والنصب واكثر قتالهم رجالة صعبا بايدي الصب الاول الفنى الطوال للداعسة والطعان وما يليه من الصعوب بايديهم المزاريف يحمل الرجل الواحد منها عدة يزررها فلا يكاد يخطى ولا يشوى ولهم رجل قد قدموه امام الصب بيده الراية بهم يفعون ما وقع منتصبه وان امالها الى الارض جلسوا جميعا فكانوا اثبت من الهضاب ومن بر امامهم لم يتبعوه وهم يقتلون الكلاب لا يستحسبون منها شيئا وكان يحيى بن عمر اشد الناس انفيادا لعبد الله ابن ياسين وامتثالا لما يامر به ولقد حدث جماعة ان عبد الله قال له في بعض تلك الحروب ايها الامير ان عليك حفا ادبا فقال له يحيى وما الخوي اوجبته على قال له عبد الله اني لا اخبرك به حتى اودبك وعاخذ حفا الله منك بطاع له الامير بذلك وحكمه في

بشرته بضربه الغفيه ضربات بالسوط ثم قال له الامير لا يدخل
الفتال بنعسه لان حياته حياة عسكرة وهلاكه هلاكهم و غزا
المرابطون مدينة سجلماسة بعد ان خاطبوا اهلها ورئيسهم
مسعود بن وانودين المغراوى فلم يجيبوهم الى ما ارادوا فغزوهم في
جيش عدته ثلاثون الف رجل سرح فقتلوا مسعودا واستولوا على
مدينة سجلماسة وتخلعوا فيها جماعة منهم ثم عادوا الى بلادهم
فغدر اهل سجلماسة بالمرابطين في المسجد وقتلوا منهم عددا كثيرا
وذلك سنة ست واربعين واربع مائة وندم اهل سجلماسة على ما
فعلوا وتواترت رسولهم على عبد الله بن ياسين ان يرجع اليهم
بالعساكر ويذكرون ان زناتة زجعوا اليهم فندب عبد الله المرابطين
الى غزو زناتة ثانية فابوا عليه وخالف عليه بنو جدالة وذهبوا
الى ساحل البحر فامر عبد الله الامير يحيى ان يتحصن بجبل
لمنونة وهو جبل منيع كثير الماء والكلاء في طوله مسافة ستة
انام وفي عرضه مسافة يرم وهناك حصن يسمى اركى حوله نحو
عشرين الف نخلة كان بناء ياتوا بن عمر الحاج اخو يحيى بن عمر
فصار يحيى في جبل لمنونة وذهب عبد الله بن ياسين الى مدينة
سجلماسة في مابتي رجل من فبايل صنهاجة ونزل موضعا يقال له
نامدولت حصن فيه مياه ومخل كثير ويشرب عليه جبل فيه
معدن فضة معلوم هناك فاجتمع لعبد الله جيش كثير من
سرطة وترجة ولهم هنالك حصون وكان ابو بكر بن عمر بدرعة
مع احمد بن عامد جنوا فامر عبد الله مكان اخيه يحيى المتخلف
بجبل لمنونة ثم رجعت جيوش بني جدالة الى يحيى بن عمر
فحاصروه في الجبل وذلك سنة ثمان واربعين وهم في نحو ثلاثين الف
وكان مع يحيى أيضا عدد كثير وكان معه لبي بن وارجاي

رأس نكرور وكان النعاوهم هناك بموضع يسمى تيميربلى بين ناليوس
وحبل لمنوبة وقتل يحيى بن عمر رجه الله وقتل معه بشر كثير
وهم يدكرون انهم يسمعون في هذا الموضع اصوات المودنين عند
اوقات الصلوات وهم يتحامونه ولا يدخله احد ولا اخذ منه
سيف ولا درفة ولا شيء من اسلحتهم ولا ثيابهم ولم تكن للرابطين
بعد كرة الى بنى جدالة وفي سنة ست واربعين غزا عبد الله بن
ياسين اودغست وهو بلد فاسم العمارة مدينة كبيرة فيها اسوان
وتحل كثير واشجار الخناء وهي في العظم كشجر الزيتون وهو كان
منزل ملك السودان المسمى بغانة فيل ان تدخل العرب غانة وهي
منفنة المبانى حسنة المنازل ومساند ما بينها وبين تجلماسة مسيرة
شهرين وبينها وبين مدينة غانة خمسة عشر يوما وكان يسكن
هذه المدينة زناتة مع العرب وكانوا متناغضين متدابرين وكانت
لهم اموال عظيمة ورفيف كثير كان للرجل منهم الف خادم
واكثر باستباح المرابطون حريمها وجعلوا جميع ما اصابوا فيها بئيا
 وقتل فيها عبد الله بن ياسين رجلا من العرب المولدين من اهل
الغبروان معلوما بالورع والصلاح وتلاوة القرآن وحج المدينة يسمى
زافرة واما نعموا عليهم انهم كانوا تحت طاعة صاحب غاندة
وحكمه وغزا عبد الله بن ياسين اثبات سنة تسع واربعين واستولى
على بلاد المصامدة سنة خمس وفتل ببرغواطة سنة احدى
وخسين بموضع يسمى كريبلت وعلى فبرة اليوم مشهد مفصود
ورابطة معمورة ولم يقتل عبد الله بن ياسين حتى استولى على
تجلماسة واماها والسوس كله واغات ونول والعجراة وما يذكره
ولا يشكون فيه من براهين صلاح عبد الله انه ذهب في بعض
اسعارة بعطشوا فشكوا ذلك اليه فقال عسى الله ان يجعل لنا من

امرنا فرجا ثم سار بهم ساعة وقال لهم احمروا بين يدي فحمروا
فوجدوا الماء بادني حجر فشربوا وسقوا واستنقوا اعذب ماء واطيبه
ويدكرون انه نزل منزلا نغرب منه بركة ماء وكانت كثيرة
الضباع لا يسكن نفيغها فادا وقع عبد الله على البركة لم يسمع
لها ركز وهم الان لا تعدم طايعة منهم احدا للصلاة الامن صلى
رء عبد الله وان كان في تلك الطايعة افرا منه واورع ممن لم
بصل وراة وكان عبد الله نكاحا للسنة بتزوج في الشهر عددا
منهن ويطلقهن لا بسمع بامراة حسناء الا خطبها ولا يتجاوز
بصدقاتهن اربعة مثاقيل ⑤

⑤ ما شد فيه عبد الله بن ياسين من الاحكام ⑤

من ذلك اخذه التلث من الاموال المختلطة وزعم ان ذلك يطيب
بافمها وحله وقد تقدم ذكر هذا وان الرجل اذا دخل في
دعوتهم وباب عن سالف ذنوبه قالوا له فد اذبت ذنوبا كثيرة
في شبانك فيجب ان بقم عليك حد ودها ونظهر من اثمها فيضرب
حد الزاني مائة سوط وحد المعتري ثمانين سوطا وحد الشارب
مثلها وربما زيد على ذلك وهكذا يفعلون بمن تغلبوا عليه وادخلوه
في رباطهم وان علموا انه قتل فتلوه سواء انهم تايبا طايعا او غلبوا
علمه مجاصرا عاصيا لا ينفعه توبته ولا يغني عنه رجعتة ومن تحلب
عن مشاهدة الصلاة مع الجماعة ضرب عشرين سوطا ومن جانتة
ركعة ضرب خمس اسواط وباخذون الناس بصلاة ظهر اربعا قبل
صلاة الظهر في الجماعة وكذلك في ساير الصلوات ويقولون انك
لا بد فد فرطت في سالف عمرك فافض ذلك ، اكثر عوامهم بصلون

بعبس وضوء اذا اعجلهم الامر جزعا من الضرب ومن رجع صوته في
المسجد ضرب على قدر ما يراه الضارب له صلاحا وزكاة العطر
باخذونها وبنفقونها على انفسهم وما يحفظ من جهل ابن ياسين
ان رجلا اختصم اليه مع ناجر غريب عندهم فقال التاجر في
بعض مراجعته لخصمه حاش الله ان يكون ذلك فامر عند الله
بضربه وقال لقد قال كلاما بظلمعا وقولا شنيعا يوجب عليه اشد
الادب وكان بالحصرة رجل فبرواني فقال لعبد الله وما تنكر من
مفائته والله عز وجل قد ذكر ذلك في كتابه فقال حكاية عن
النسوة اللاتي قطعن ابديهن في قصة يوسف ﴿ حاش الله ما هذا
بَشَرًا اَنْ هَذَا اِلَّا مَلِكٌ كَرِيمٌ ﴾ برفع الضرب عن ذلك الرجل ﴿
وامير المرابطين الى اليوم وذلك سنة ستين واربع مائة ابو بكر
ابن عمر وامرهم منتشر غير ملتئم ومغامهم بالعصراء وجمع فبايل
العصراء يلتزمون الغاب وهو جوف اللثام حتى لا يبدو منه الا
محاجر عينيه ولا يعارفون ذلك في حال من الاحوال ولا يميز رجل
منهم ولنه ولا حيمه الا اذا تنفب وكذلك في المعارك اذا قتل منهم
القتيل وزال فناعه لم يعلم من هو حتى يعاد عليه الفناع وصار
ذلك لهم الزم من جلودهم وهم بسمون من خالف زبهم هذا من
جميع الناس اجواء الذبا بلغتهم وطعامهم صعب اللحم للجاب
مطحونا يصب عليه الشحم المذاب او السمن وشرابهم اللبن قد
غنوا به عن الماء يبغي الرجل منهم الاشهر لا يشرب ماء وفوتهم
مع ذلك مكينة وابدانهم صحيحة ومن سير اهل العصراء في المتهم
بسرفة ان يعمدوا الى عود جيشف باثنين ويشد على صدغيه في
مقدم راسه وموخرة فلا يتمالك ان يفر ولا يصبر على ذلك الضغط
لحظة لشدته ﴿

وهما في هذه العجرا من الحيوان اللط وهو دابة دون البقر لها فرون
دفاى حادة لذكرانها وانانها وكلما كبر منها الواحد طال فوره
حتى يكون اكثر من اربعة اشبار واجود الدرغ واغلاها ثمنها ما
صنع من جلود العواتف منها وهى التى طال فرباها لكبر سنها دمنع
البحل علوها ودواب العنك اكثر شىء في هذه العجرا ومنها
كحمل الى جمع البلاد وعندهم الكباش الدمانبة خلعا خلف
الصان الا انها اجمل وشعرها شعر الماعز لا اصواب لها وهى احسن
الغنم خلعا والوانا ولا تنبت هذه العجرا ولا بلاد اعاب ولا السوس
شجر المرسين وهو شجر الاس وهو عندهم عزيز يجلب البهم من سابىر
البلاد ومن غرابب تلك العجرا معدن ملح على بومبين من البحانة
الكبرى ومنه وبنى تجلماسة مسبرة عشرين يوما تحفر عنه الارض
كما يحفر عن سابىر المعادن والجواهر ويوجد تحت فامتين او دونها
من وجه الارض ويقطع كما يعطع الحجارة ويسمى هذا المعدن تاتفتال
وعليه حصن مبنى حجارة الملح وكذلك بيوتهم ومشارفهم وغرفهم كل
ذلك ملح ومن هذا المعدن يتجهز بالملح الى تجلماسة وغانة وسابىر
السودان والعمل فيه متصل والتجار اليه منتسبون وله غلة عظيمة
ومعدن للملح اخر عند بنى جدالة بموضع يسمى اوليل على شاطئ
البحر ومن هناك تكمله الرجان ايضا الى ما جاورة وبغرب اوليل
في البحر جزيرة تسمى ايونى وهى عند المد جزيرة لا يوصل اليها
من البحر وعند الجزر يوصل اليها على القدم ويوجد فيها العنبر
واكثر معاش اهلها من لحوم السلاحب بهي اكثر شىء عندهم
في ذلك البحر وهى معرطة العظم وربما دخل الرجل منهم في بحار
ظهورها فينتصيد فيها كالفارب وسندكر من كبر السلاحب بطريف
تبرقى ما هو اشنع من هذا ولهم اغنام ومواش وهذه الجزيرة مرسى

من المراسي والطريف منها الى نول على ساحل البحر لا يعارفه مسبره
شهرين يمشى العسر في ارض اكثرها صفي ينبوعه للحديد وتكل
فيه المعاول وإنما يشربون في طريفهم من فلاب يحتجرونها عند جرر
البحر فتبص ماء عذبا وادا مات لهم مبد في طريفهم هذا لم
يكنهم مواراته لصلابة الارض وامتناعها على البحر فيسرونه بالحطام
والخشيش او يقدرونه بالبحر ⑤

٢٤ ذكر بلاد السودان ومدنها المشهورة واتصال بعضها ببعض
والمسافات بينها وما فيها من الغرائب وسبر اهلها ⑤

المصافيون لبلاد السودان بنو جدالته هم اخر الاسلام خطة واقرب
بلاد السودان منهم صنعانة بين اخر بلادهم وبينها مسرة ستة
ايام ومدينة صنعانة مدينتان على ضفتي النيل وعمارتها منصلة الى
البحر المحيط وبلى مدينة صنعانة ما بين الغرب والقبلة على المبل
مدينة نكرور اهلها سودان وكانوا على ما ساير السودان عليه من
الجوسبة وعبادة الدكاكبير والدكور عندهم الصنم حتى ولهم
وارجاني بن رابيس جاسلم واقام عندهم شرابع الاسلام وجاهلهم
عليها وحفف بصايرهم فيها وتوي وارجاني سنة اثنتين وثلاثين
واربع مائة باهل نكرور اليوم مسلمون وتسبر من مدينة نكرور
الى مدينة سلى وهي مدينتان على شاطئ النيل ايضا واهلها مسلمون
اسلموا على بدي وارجاني رحمه الله وبين سلى ومدينة غانة مسيرة
عشرين يوما في عمارة السودان القبيلة بعد القبيلة وملك سلى
بجارب كجارهم وليس بينه وبين اولهم الا مسرة يوم واحد وهم
اهل مدينة فلنمو وهو واسع المملكة كثير العدد يكاد يفـاوم

ملك عانة وتبايع اهل سلى بالذرة والملح وحلف الكاس وارر لطاب من فطن يسمونها الشكيات والبفر عندهم كثير وليس عندهم ضان ولا معز واكثر نبات ارضهم الابنوس ومنه يجتطبون وبجها يتصل ببلادهم من النيل في موضع يقال له صحابي حيوان في الماء يشبه العجل في عظم خليفته وينطيسته وانياه يسمونه فجوا وهو برعى في البرارى وباوى الى النيل وهم يميزون موضعه من النيل بحرك الماء على ظهرة بمغصونه بمزاريف حديد فصار في اسافلها حلف فد شدت فيها للبحال المديدة فيرمونه بالعدد الكثير منها ويعوض ويضطرب في اسفل النيل فاذا مات طبا على الماء تجذبوه واكلوا لحمه وصنعوا من جلده هذه الاسواط التي تسمى السربايات ومن هناك تحمل الى الاجان وبلى هذا البلد مدينة فلذبوا بينهما مسرة يوم على ما تقدم وهي على النيل واهلهما مشركون ويتصل بعلمبو مدينة ترنفة وهو بلد عريض وعندهم تصنع الازر المسماة بالشكيات التي تقدم ذكرها وهي اربعة اشبار في مثلها وليس في بلادهم كثير فطن غير انهم لا تكاد تخلوا دار احدهم من شجرة فطن وحكم اهل هذه البلاد والمذكور قبلها من بلاد السودان ان حبير صاحب السرفة في بيع السارن او قتله وحكمهم في الزاني ان يسلم من جلده ومن ترنفة تصل العمارة بالسودان الى بلد زافقوا وهم صنع من السودان يعبدون حية كالثعبان العظيم دا عرب ودنب راسه كراس البختى وهو في مغارة بالمعارة وعلى جمر المغارة عريش واحجار ومسكن قوم متعبدين معظمين لتلك الحية ويعلفون نعيس الثياب وحبر المتناع على ذلك العريش ويضعون له جبان الطعام وعساس اللبن والشراب وهم اذا ارادوا اخراجه الى العريش تكلموا كلاما وصبروا صعبا معلوما فيبرز اليهم واذا هلك

وال من ولادهم جمعوا كل من يصلح للملكة وفربوهم اليها وتكلموا
بكلام بعلمونه فتدنونوا للخدمة منهم فلا تزال تسلمهم رجلا رجلا
حتى تنكز احدهم بانعها فاذا نكزته ولت الى المغارة ومنعها ذلك
المنكور باجده ما بعدر عليه من السير ليحجب من دسه او عرده
باشده ما بعدر عليه شعرات فيكون مدة ملكه لهم بعدد تلك
الشعرات لكل شعرة سنة لا يحطهم ذلك بزعمهم وولدهم بلاد
العرويين وهي مملكة للعرويين على حدودها ومن غرب ما فيها بركة
يخضع فيها الماء يفتت فيها نبات اصوله ابلع شيء في تفوتة الماء
والعون عليها والمملك يمنع منها ولا يصل منها شيء الى عمرة وله من
النساء عدد عظيم فاذا اراد ان يطوب عليهن اندرهن فدل ذلك
بموم ثم استعمال ذلك الدواء فيطوب عليهن كلهن ولا يكاد يكسر
وفد اهدى اليه بعض ملوك المسلمين التجاورين له هدية بعينه
واستهداه شياً من هذا النساء بعاوضه على هديته وكتب اليه
بقول ان المسلمين لا يحل لهم من النساء الا ليل وفد خيب عليك
ان بعثت اليك الدواء ان لا تفدر على امسك نفسك فتاتي بما لا
يحل لك في دينك ولاكنى فد بعثت اليك نباتا ياكله الرجل العقيم
فيولد له وبلاد العرويين يبدل الملح فيها بالذهب

ذكر غانة وسير اهلها

وغانة سمة لملوكهم واسم البلد اوكار واسم ملكهم اليوم وهي سنة
ستين واربع مائة تفكامنن وولى سنة خمس وخمسين وكان اسم
ملكهم قبله بسى وولدهم وهو ابن خمس وثمانين سنة وكان محمود
السيرة محبا للعدل مرترا للمسلمين وعفى في احمر عمرة فكان بكرم

ذلك عن اهل مملكته ويريهم انه يبصر وتوضع بين يديه اشياء
بفول هذا حسن وهذا فبح و كان وزراؤه يلبسون ذلك على
الناس ويلعزون للملك بما يقول فلا تفهمه العامة وبسى هذا خال
مكامنين وتلك سمرنهم ومدهبهم ان الملك لا يكون الا في ابن
اخذ الملك لانه لا يشك فيه انه ابن اخته وهو يشك في انه
ولا يعطع على صحة اتصاله به وتنكامنين هذا شديد الشوكه عظم
المملكة مهذب السلطان ومدينه غانة مدينان سهلبتان احدهما
المدينة التي يسكنها المسلمون وهي مدينة كبيرة فيها اثنا عشر
مسجدا احدها تجمعون فيه ولها الاجمة والموذنون والراتيون وفيها
فهاء وجملة علم وحوالها اثار عديدة منها يشربون وعلبها يعتملون
للخضراوات ومدينه الملك على ستة اميال من هذه وتسمى بالغابة
والمساكن بينها منصلة ومبانهم بالمجارة وخشب السنط وللملك
قصر وقياب وقد احاط بذلك كله حائط كالسور وفي مدينة الملك
مسجد يصلى فيه من بعد عليه من المسلمين على مغربته من مجلس
حكم الملك وحول مدينه الملك قباب وغابات وشعراء يسكن دنها
تخزنهم وهم الدين فيصون دينهم وفيها دكاكبرهم وفبور ملوكهم
ولنك العانات حرس ولا يمكن احد دخولها ولا معروه ما فيها
وهناك تجون الملك فاذا تجن فيها احد انقطع عن الناس خيرة
ونراجمة الملك من المسلمين وكذلك صاحب بيت ماله واكثر
وزرائه ولا يلبس الحبيط من اهل دين الملك غيره وغير ولي عهده
وهو ابن اخته ويلبس سابر الناس ملاحب الفطن والحريير والديباج
على قدر احوالهم وهم اجمع يحلفون لحاهم ونساؤهم يحلفن رؤسهن
وملكهم يتخلى بحلى النساء في العنق والذراعين ويجعل على راسه
الطرايطير المذهبة علبيها بحاسم الفطن الربيعة وهو يجلس للناس

والمظالم في فبة وبكون حوالى الفبة عشرة اجراس بثياب مدهبة ووراء الملك عشرة من القلمان يحملون الحجب والسيوب الحلالة بالذهب وعن يمينه اولاد ملوك بلدة فد ضربوا رؤسهم على الذهب وعليهم الثياب الرقيقة ووالى المدبنة بمن يدى الملك جالس في الارض وحواليه الوزراء جلوسا على الارض وعلى باب الفبة كلاب منسوبة لا تكاد تبارن موضع الملك تحرسه في اعتافها سواجير الذهب والبضة بكون في الساجور عدد رمانات ذهب وفضة وهم يندرون بجلوسه بطمل يسمونه دبا وهو خشبة طويلة منقورة فيجتمع الناس فاذا دنا اهل دينه منه جثوا على ركبهم ونثروا التراب على رؤسهم فتلك تحيتهم له واما المسلمون فاما سلامهم عليه تصعيقا باليدين ودياناتهم الجوسية وعبادة الدكاكبير وادانت ملكهم عقدوا له فبة عظيمة من خشب الساج ووضعوها في موضع فبرة ثم اتوا به على سرير قليل العرش والوطا فادخلوه في تلك الفبة ووضعوا معه حليته وسلاحه وانينه التي كان ياكل فيها ويشرب وادخلوا فيها الاطعمة والاشربة وادخلوا معه رجالا ممن كان يخدم طعامه وشرابه واغلقوا عليهم باب الفبة وجعلوا بون الفبة للحصر والامتعة ثم اجتمع الناس فرددوا بوفها بالتراب حتى تانى كالجبل الغضم ثم يخندفون حولها حتى لا يوصل الى ذلك الكوم الامن موضع واحد وهم يذبحون لموتاهم الذبايح وبغربون لهم للخمور وللكهم على حمار الملح دينار ذهب في ادخاله البلد وديناران في اخراجه وله على حمل النحاس خمسة مثاقيل وعلى حمل المتاع عشرة مثاقيل وابطل الذهب في بلاده ما كان بمدينة غياروا وبينها وبين مدينة الملك مسيرة ثمانية عشر يوما في بلاد معمورة بغبايل السودان مساكن متصلة واذا وجد في جميع معادن بلاده

الندرة من الذهب استصعبها الملك وانما يترك منها للناس هذا
التبر الدقيق ولولا ذلك لكثير الذهب بايدي الناس حتى يهون
والندرة تكون من اوفية الى رطل ويذكر ان عنده منه ندرة
كالجر النخم وبنى مدينة غياروا والنبل اثنا عشر ميلا وفيها من
المسلمين كثير وغانة بلدة مستوية غير اهلة لا يكاد يسلم الداخل
فيها من المرض عند امتلاء زرعهم ويقع الموتان في غرباتها عند
استحصاد الزرع في جاما الطريف من غانة الى غياروا بالى مدينة
ساهمندی اربعة ايام واهل سامفندی ارض السودان بالنشاب ومنها
الى بلد يسمى طافة بومان واكثر شجر طافة شجر يسمونه تاديهوت
وهو شجر الاراك الا ان له ثمرا كالبطيخ داخله شيء يشبه الفند
تشوب حلوته حضة نافع للحموميين ومن هناك الى خليج من
النبل يقال له زوغوا مسيرة يوم نخوضه للجمال ولا يعبره الناس
الا في الغوارب ومنه الى بلد يقال له غرنتل وهو بلد كبير ومملكة
جليلة لا يسكنه مسلمون ولاكنهم يكرمونها ويخرجون لهم عن
الطريف اذا دخلوا بلادهم وتلد عندهم العيلة والزرافات ومن
عرنتل الى غياروا وملك غانة اذا احتفل ينتهي جيشه مايتى اليه
منهم رماة ازبد من اربعين العا وخيل غانة فصار جدا وعندهم
الابنوس الجيد المعزج وهم يزدعون مرتين في العام مرة على ثرى
النبل اذا خرج عندهم واخرى على ثرى وبغرى غياروا على النيل
مدينة يرسنى يسكنها المسلمون وما حولها مشركون وفي يرسنى
معز فصار باذا وضعت الماعزة ذبحوا الذكور وابغوا الانثى وعندهم
شجر نحتك بها هذه المعزى يتكلم من ذلك العود وتلد من غير
ذكر وهذا معلوم عندهم غير منكر وحدث به جماعة من المسلمين
الثقات ومن يرسنى يجلب السودان العجم المعروفون بنونغمارته

وتم حجار التمس الى الملاد وما وازاها من ضعة النبل القاذية مملكة
كبيرة ازيد من مسيرة ثمانية ايام سعة ملكهم دو وهم يقاتلون
النشاب ووراءه بلد اسمه ملل وملكهم يعرب بالمسلماني وانما سمى
بذلك لان بلادة اجديت عاما بعد عام فاستسفوا بفرابنهم من
الهمر حتى كادوا يعفونها ولا يزدادون الا فحطا وشفاء وكان عنده
سبع من المسلمين بفر الغرمان ويعلم السنة فشكا اليه الملك ما
دهم من ذلك فقال له ايها الملك لو امننت بالله تعالى وافررت
بوحدانته وبمحمد عليه الصلاة والسلام وافررت برسالته واعفدت
شرايع الاسلام كلها لرجوت لك العرج مما انت فيه وحل بك وان
بعم الرحمة اهل بلدك وان بحسبك على ذلك من عاداتك وناواك
فلم يزل به حتى اسلم واخلص نيته وافراده من كتاب الله ما تيسر
عليه وعلمه من العرايض والسنن ما لا يسع جهله ثم استانا به
الى ليلة جمعة فامرته فتطهر فيها طهرا سابغا والبسه المسلم ثوب
فطن كان عنده وبرزا الى ربوة من الارض فقام المسلم يصلي
والملك عن يمينه ياتم به بصليا من الليل ما شاء الله والمسلم
يدعو والملك يومئذ بما انبجر الصباح الا والله فد اعهم بالسفي
فامر الملك بكسر الدكاكبر واخراج السخرة من بلادة وضح اسلامه
واسلام عفيه وخاصته واهل مملكته مشركون فوسموا ملوكهم
مذذاك بالمسلماني ومن اعمال غانة المنضابة اليها بلد يسمى سامه
وبعرب اهله بالبيكم بينه وبين غانة مسيرة اربعة ايام وهم يمشون
عراة الا ان المرأة تستمر برجها بسيور تضعرها وهن يوفرن شعر العانة
ويجلفن شعر الراس وحدث ابو عبد الله المكي انه راى منهن
امراة وفتت على رجل من العرب طويل اللحية فتكلمت بكلام لم
يعرفه فسأل الترجمان عن مغالتهما فذكر انها ثمنت ان يكون شعر

لحينه في عانتها دامتلى العرب غضبا واوسعها سبا والبكم لهم
حذى بالرمايه وهم يرمون بالسهام المسمومة وبورثون الابن الاكبر
مال الاب كله وبغرى مدينة غانة مدينة انبارة وملكها اسمه نارم
وهو معاند لملك غانه وعلى تسع مراحل من مدينة انبارة مدينة
كوغه وبنها وبين غانة مسيرة خمس عشرة مرحلة واهلها مسلمون
وحوالها المشركون واكثر ما يتجهز اليها بالملح والودع والتحاس
والفريون والودع والعريون انعم شىء عندهم وحواليها من
معادن النبر كثير وهي اكثر بلاد السودان ذهبيا وهناك مدينة
الوكن وملكها يسمى فضربن بسى ويقال انه مسلم يخفى اسلامه
وببلاد غانة قوم يسمون بالهنهيين من ذرية الجيش الذى كان
بنو امية انعدوه الى غانة في صدر الاسلام وهم على دين اهل
غانة الا انهم لا ينكحون في السودان ولا ينكحونهم بهم بيض
الالوان حسان الوجوه وبسلى ايضا قوم منهم يعرفون بالعمان
وببلاد غانه حكم الماء وذلك انه من ادعى عليه بمال او دم او غير
ذلك عمد امينهم الى عود بيه حرافة ومرارة ورقة وصب عليه من
الماء فدرا ما وسفاه المدعا عليه جان رماه من جوفه علم انه برى
وهتى بذلك وان لم يرمه وبغى في جوفه صحت الدعوى عليه ومن
الغرايب ببلاد السودان شجرة طويلة السان دفيقته يسمى تورزى
نبتت في الرمال ولها ثمر كبير منتج داخله صوب ابيض تصنع
منه الثياب والاكسية ولا توش النار فيما صنع من ذلك الصوب من
الثياب لو اوفدت عليه الدهر واخبر العفيه عبد الملك ان اهل
اللامس بلد هناك ليس لهم لبس الامن هذا الصنع ومن هذا
الجنس حجارة بواى درعة تسمى بالبربرية تامطغست تحك بالبد
بنلين الى ان تانى في فوام الكنان فيصنع منها الامرة والعيود للدواب

فلا توثر النار في شيء من ذلك وقد صنع ممها كساء لبعض ملوك
زنازة بسجله ساسه واخير في الثقة انه شهد باجرا فد جلب منه
مندبلا الى بردلند صاحب الجلالة وذكر انه مندبيل لبعض الخواريين
وان النار لا توثر فيه وازاه ذلك عباا بعظم موقعه من بردلند وبدل
له فيه غناه وبعث به بردلند الى صاحب فسطاطينه لبوضع في
كتبستهم العظمى فعند ذلك بعث اليه صاحب فسطاطينه التاج
وامره بالتنويع وقد حدث جماعة انهم راوا منه هدايا مندبيل عند
ابي الفضل البغدادي تحمي عليه النار فزاد بامنا ويكون له النار
غسلا وهو كتوب الكنان

واذا سرت من غانة تريد طلوع الشمس نسير في طريق معمورة
بالسودان الى موضع يقال له اوغام بحرثون الدره وهو عيشهم ثم
نسير من هناك اربعة ايام الى موضع يقال له راس الماء وهناك تلغى
النييل خارجا من بلاد السودان وعليه فبايل من البربر مسلمون
يسمون مداسة وبارائهم من الشط الثاني مشتركوا السودان ثم تسيروا
من هناك سمت مراحل على النييل الى مدينة نيرقي وجمتمع في سوف
هذه المدينة اهل غانة واهل نادمكة وتعظم السلاح بنيرقي
وتأخذ في الارض اسرابا يمشی بيها الانسان ولا يطيقون استخراج
واحدة منها الا بعد شد الحبال فيها واجتماع العدد الكثير عليها
واخبرني العقيه ابو محمد عبد الملك بن محاس العرفه ان قوما
عرسوا في طريق نيرقي والارضة هناك تاني على ما تجده وتفسد ما
وصلت اليه وتخرج من التراب اكواما كالرواي ومن الغراب ان
ذلك التراب ثم ند والماء هناك غير موجود على ابعد حبر بلا
توضع الامتعة الا على الحجارة المجموعة او الخشب الموضوعة بارتاد كل
واحد من الغوم لمتاعه حرزا من الارضة وبدرا احداهم فيما ظن الى

حجرة كبيرة بانزل عليها وفر بعبرين كانا معه فلما هب من نومه
تجرا لم يجد الحجرة ولا ما كان عليها بازراع ونادى بالويل والحرب
باجتمعوا اليه يسئلونه عن خطبه باخبرهم فقالوا لو طرفك لسوص
لاخذوا المتاع وبقيت الحجرة فنظروا باذا اثر سلكها ذاهبة من
الموضع بافتعوه اميالا حتى ادركوها وحجلا المتاع على ظهرها وهي التي
حسبها حجرة ٥ ومن نبرق يرجع النيل نحو الجنوب في بلاد السودان
فتسير عليه نحو ثلاث مراحل فتدخل بلاد سغماره وهم فيبيل من
البربر في عمل تادمكة ويحاديهم من الشط الثاني مدينة كوكوا
للسودان وسياتي ذكرها وما والاها ان شاء الله ٥

فاما الجادة من غانة الى تادمكة وبينهما مسيرة خمسين يوما فمن
غانه الى سعنقو ثلاث مراحل وهي على النيل وهي اخر عمل غانة ثم
تجرب النيل الى بوغرات فيه فيبيل من صنهاجة يعرفون بمداسة
واخير العقيه ابو محمد عبد الملك انه راى في بوغرات طائرا يشبه
الخطاب يعهم من صوته كل سامع ابهاما لا يشوبه لبس فقتل الحسين
قتل الحسين يكرر مرارا ثم يقول بكرىلا مرة واحدة فال عبد الملك
سمعته انا ومن حضر من المسلمين معي ومن بوغرات الى تبرق ثم تسيير
منها في الصحراء الى تادمكة وتادمكة اشبه بلاد الدنيا بمكة ومعنى
تادمكة هية مكة وهي مدينة كبيرة بين جبال وشعاب وهي احسن
دناء من مدينة غانة ومدينة كوكوا واهل تادمكة بربر مسلمون وهم
يتنقبون كما يتنقب بربر الصحراء وعيشهم من اللحم واللبن ومن حب
تفتته الارض من غير اعمال ويجلب اليهم الذرة وسائر الحبوب من
بلاد السودان ويلبسون الثياب المصبغة بالحمرة من القطن والنوى
وغير ذلك وملكهم يلبس عمامة حراء وفميصا اصغر وسراويل زرقاء
ودنانيرهم تسمى الصلح لانها ذهب محض غير مختومة ونسأوهم

بايغات للجمال لا تعدل بهن اهل بلد حسنا والزنا عندهم مباح
وهي يبادرن التجار ابتهن تحمله الى منزلها ٥ بان اردن من
نادمكة الى الفبروان فانك تسير في العصراء خمسين يوما الى وارجلان
وهي سبعة حصون للبرابر اكبرها يسمى اغرم ان يكلمى اى حصن
العهود ومنها الى مدينة فسطيلية اربعة عشر يوما ومن فسطيلية
الى القدروان سبعة ايام على ما تقدم وبين وارجلان وقلعة ابي طول
مسيرة ثلاثة عشر يوما ومن تادمكت الى غدامس اربعون مرحلة
في الصحراء والماء فيها على مسيرة الومين والثلاثة احساء وغدامس
مدينة لطيفة كثيرة النخل والمياه واهلها بربس مسلمون وغدامس
دوامس كانت سجنا للكاهنة التي كانت بابرقية واكثر طعام اهل
غدامس التمر والكمأة تعظم عندهم حتى تؤخذ فيها الاراب
حجرة وبين غدامس وجبل نعوسة سبعة ايام في الصحراء وبين
نعوسة ومدينة اطرابلس ثلاثة ايام على ما تقدم ٥

وطريف اخر من تادمكة الى غدامس ٥ تسير من تادمكة ستة
ايام في عمارة سغمارة ثم في حجابة اربعة ايام الى الماء ثم في حجابة
ثانية اربعة ايام ايضا وفي هذه الحجابة الثانية معدن لحجارة تسمى
ناسي النسمت وهي حجارة تشبه العفيف وربما كان في الحجر الواحد
الوان من الحمرة والصعرة واللباض وربما وجد فيها في النادر الحجر
الجليل الكبير فاذا وصل به الى اهل غانة غالوا فيه وبذلوا فيه
الرغائب وهو اجل عندهم من كل علف يفتنى وهو حجر يجلى
ويثقب حجر اخر يسمى تنتواس كما يجلى اليوفوت ويثقب بالسنبادج
لا يعمل فيه الحديد شيئا الا بالتنتواس ولا يوصل اليه ولا يعلم
موضعه حتى ينكر الابل على معدنه وينفخ دمه حينئذ يظهر
وبلفظ وفي بونو معدن للناس انسمت ايضا ومعدن هذه الحجابة

ابضل وتسبر من هذه العجاجة الى عجاجة ثالثة وفي هذه العجاجة معدن الشب ومنها يحمل الى البلاد وتسبر من هذه العجاجة الى عجاجة رابعة احد عشر يوما في رمال جرد لا ماء فيها ولا نيب بتزود الرمان الماء ولحطب فيها كما تنزود الطعام والعلب وعلى يسار السايبر في هذه العجاجة جبل الرمل الاحمر الذى يتصل بسجلماسة وهو الذى يكون فيه العنك والتعلب الذهبى وهو اخر حد ابريفية واذا سار السايبر من بلاد كوكو على شاطئ البحر غربا انتهى الى مملكة يقال لها الدمدم ياكلون من وقع اليهم ولهم ملك كبير وملوك تحت يده وفي بلدهم فذعة عظيمة عليها صنم في صورة امرأة يتألهون له ويحجونه وبين نادمكة ومدينة كوكوا تسع مراحل والعرب تسمى اهلها البزركانيين وهي مدينتان مدينة الملك ومدينة المسلمين وملكهم يسمى فندا وزبهم كرى السودان من الملاحب وثياب الجلود وغير ذلك بقدر جدة الانسان منهم وهم يعبدون الدكاكيسر كما تفعل السودان ويضرب بجلوس الملك الطبل ويرقص النساء السودانيات بالشعور الجثلة المسترسلة ولا يتصرف احد منهم في مدينته حتى يعرغ من طعامه وبغذي بافيه في النيل يجلبون عند ذلك ويصيحون فيعلم الناس انه قد فرغ من طعامه واذا ولى منهم ملك دبع اليه خاتم وسيف ومحجب يزعمون ان امير المؤمنين بعث بذلك اليهم وملكهم مسلم لا يملكون غير المسلمين ويزعمون انهم اتما سموا كوكوا لان الذى يعهم من نعمة طبلهم ذاك وكذلك ازور وهير وزويملة يعهم من نعمة طبلهم زويملة زويملة وتجارة اهل بلد كوكوا الملح وهو نفدهم والملح يحمل من بلاد البربر يقال لها توتك من معدن تحت الارض الى تادمكة ومن تادمكة الى كوكوا وبين توتك وتادمكة ست مراحل.

١٥ ذكر نعد من سير البربر وسياساتهم سوى ما وقع منها معترفا
في موضعه من هذا الكتاب ١٥

ذكروا ان رجلا شيخا خرج مع امراته وكانت شابة يوريد فلعة
جماد فحببه في بعض الطريف فتى شاب كلب بتلك المرأة وكلعت
به فتواطيا على ان بدعي كل واحد منهما زوجية الاخر وسقطا
الشيخ بلما وصلا الى الفلعة شكى ذلك الشيخ الى جماد ما دعه من
امرهما ووصف له حاله معهما فوقف جماد الشاب والمرأة فتفارا على
نكاحهما وانكرا ما يدعيه الشيخ فجعل جماد يباحت الشيخ هل
صحبهم في طريقهم احد او هل له شبهة فقال ما صحبنا في طريقنا
غير هذا الكلب فاندلى لكلب كان معه فامر الشيخ بربط الكلب
الى تمررة او وتد كان هناك ثم امر المرأة بحمله فذهبت اليه
بارسلته ثم امرها بربطته والكلب لا ينكر شيئا من ذلك ثم قال
للشاب قم بارسل الكلب ثم اربطه بلما هم بذلك نجح الكلب
وانكراه فقال للمرأة هذا زوجك الشيخ وهذا العاسف يخلعك عليه .
وامر بضرب عنف العتي ١٥ وذكر ان رجلا كان له امراتان وكان
كلبا باخرتهما نكاحا فغالت له الاولى ان هذه التي تكلب بها
نخونك وانها تجرم مع غلام لها باستعمل الركوب والسفوط عن
الدابة وسيف الى منزل امراته الاخرة محولا لا يقرب عضوا بزعمه
باجتمع اهله ونساءه اليه بمرضونه ويلطعونه الى ان مضى هزيع
من الليل بعزم عليهم وصرعهم الى منازلهم وبقي مع امراته
واستعمل النوم والتناقل حتى كانه مغنى عليه برأى امراته فد
خرجت عنه الى البيت الذي كان فيه المتهم بها فجمع حسه
وصار عنده باب البيت فسمعه يقول لهسا ابطات على وتركنتي بلا

عشاء فقالت حسنى عمك شعلني بهذا الرجل فلا تلمني فانك
للنفس وهو للولد بصوت على ما سمع وتغافل عنه ورجع الى
مفجعه بما كان الا حتى الغد حتى نادى في ذلك الموضع
واصباحه فتاروا الى العدو وراى هذا السافظ الكامل على نفسه
والانبة من تخلفه بلبس سلاحه وركب فرسه وحمل ذلك المنهم
بين حمل من انباعه معهم السلاح فلما برروا الى عدوهم امر ذلك
المنهم بالتقدم بين يديه فلم يجد الى الحيدة سيلا فلما خالط
به العدو كلل عنه مدبرا فكان اول صرير ولم يعلم احد شيئا من
امرها ثم انصروا الى منزله فحمدت امراته الله على سلامته فقال
لها لاكن الذى للنفس لم يسنم فاني اما انا للولد جعلت انه قد
سمع مغالنتها فقالت ارسلني الى اهلي فقال اذهبى فلما ابطات عليه
اتي اهلها فقال ما بال امراني لا نعود الى منزلها فقالوا له انا لا نقدر
على صرفها فقال وانا لا افدر على جرافها بلج بهم الامر حتى ادتدب
منه بجمع ما حمل البها في صداقها وما نكف لها عند املاكها
فلما قبض ذلك ووصل اليه قال لهم اما اذ وصلت الى حفي بان
الشان كيت وكيت واخبرهم بالفصه فقررها اهلها واستبانوا الزينة
فيها ففتلوا فبلع بسباسته الى التشي منها بعير بده وخلص
من عشيرة امرانه واسترجع جميع حقه ٥ وشبيه بهذا عن
بعض كبرائهم ايضا انه اتهم امراته واخبرانه اذا غاب خالعه
رجل من اهل ناحيته الى امرانه باستعمل سعرا بعيدا وذكر ذلك
لغيبه فتجهر معه نعر لذلك فلما صاروا وانتهوا الى ادنى مرحلة
اعتذر لهم بعذر يصطرون الى الانصراب وعزم عليهم في النعود
لطبتمهم بكر راجعا حتى اتى بعض الشعاب مساء فاخفى فيه فرسه
وسلاحه واتى اهله متنسقا متجسسا فتسلف جدارا او مكانا

اطلع منه على ممره امنا ان تعلم به منه فرأى امراته على ما يكره
مع ذلك الرجل المتهم فولى راجعا الى الشعب ولبس سلاحه
وركب جرسه وانى المنزل فلما علم به اهله ازاعوا واخبوا ذلك
العاهر في بيب من الدار ودخل رب المنزل غير مكثرت واعتذرى
رجوعه بعذر فيلته امراته وجعلت تحاول له طعاما فلما كمل فريته
اليه فقال احضرى ضيبيك قالت وهل لي من ضيف قال نعم هو
داك في البيت الكذا فمأكرته فعام اليه فاستخرجه وقال هلم الي
طعامنا فقال له ما لي الى الاكل من حاجة وانى الى الموب احوج لما
بالتى من هذه العصيكة قال لا ناس عليك فقد اقبلتني من هو
خبر منك ولم يزل به حتى طعم ثم ارسله عن منزله مستترا
مسليا لم يره بريب ثم اقبل على امراته فقال لا نعيى مما جرى لك
وان النساء قد يزلن ويملن بهواهن والمعصوم من الناس فلبل
وعندى من الستر لامرك والطى لخبرك ما يسرك وقد علمت انه
لم يحملك على ما صنعت الا هوى غلب عليك غيه وانا نارك بينك
وبين هذا الذى احببتيه تفكحينه وتتشعبي منه جهارا من غير
ريبة على ان تسترطى لي شرطا ونعقد لي على نعسك عفدا تلتزم به
فاجابته الى ذلك وقالت ما شرطك قال انك اذا اكلت عنده عاما
ان ترسلى الى فامر بك وهو حاضر فخرجين الى متريفة في ثياب
تشع وتتكلمين معي في امرة وتتشكبن سوء عشرته يستكمله
الغبرة على طلافك باعود الى حالى معك بعد ان تفضى حاجة
نعسك وترفع عنى الريب في امرك باختيارك لي على هذا الذى قد
مال بك وقد علم سوء خلف صاحبه وتهافتته الى الشر وفلة
ملكه لنعسه بعافدته على ذلك ثم ارسل الى ابيها واهل بيتها
فصنع لهم طعاما فاطعمهم ثم قال لهم سلوا وليتكم كيف كانت

حكيتى لها ومعاشرنى ابها بسالوها بائث حيرا ووصعت مجاملة
وبرا فعال اسألوها ما مالها انريد المعام عمدى بسألوها بفالت انى
اكرهه وأبعض فربسه واحب بعبده ولا اجد من نيسى معيننا على
غير ذلك وقد جاهدتها على الاستمرار في محنته وعرفت بي عن
ذلك عزوبا لا رجعة معه بلا تنركونى معه بان ذلك يفنادنى الى
الحمام وبعضى نى الى انواع السعام وقد تبراب الله من جمع حفه
والزوج في ذلك كله يظهر الرغبة فيها والاشعانى من معارفنتها بما
انص جمعهم حتى ملكب امرها ورجعوا على زوجها ما صير اليها
من حفها وشكروه على برة بها وولوها الملامه في جمع امرها بلما
حلت للازواج دكان الغادر بها اول خاطب لها بتزوجته ومكثت
معه حولا وهي تستبطنى مرور الحول لما خبرته من فضل الاول على
هذا بلما انصى بعثت الى الاول على ما عافدته معه فخرج مارا
على منزلها بتلفته في فمص بصعها وبتم بحسمها تشكوزوجها
وهو فاعد مع جماعتها بلما راي ذلك لم يخالك غبرة ان فام اليها
وطعنها طعنة كانت فيها نيسها بعمد اليه اهلها واخوتها
بفقلوة واختلب العريضان وزحف بعصمهم الى بعض بكادت الحرب
بغنيهم وتم للزوج الاول المراد بيها ولم يبرا في نيسه ولا في ماله
مفدار فلامه وحدثوا ان حمادا قال ما تداهي احد فطعلى ولا
خدعنى الا امراة وكعاء من البربر فيل له وكبف كان ذلك قال
نعم ان صاحبا كان لى بالعبروان بشا معى نشاة واحدة لم يعرن
بيننا مكاتب ولا مشهد وكنت قد خلطنته بنيسى وجعلته نحس
اسى فلم يزل على ذلك حتى صرف الى ما انا فيه فيفدته فجعلت
افتفده بلا امدر عليه ولا اجد سببا للوصول اليه بلما ان عتبت
على اهل باغابة وشننت عليها القارات لم انسب مبيحده ذلك

اليوم ان سمعت مناديا ينادى يا الله باللامس فقلت ما بالك ومن
انت فقال انا فلان بن فلان فاذا به صاحبى المطلوب فد حبسه
عنى نسكه وغلب على هواه ورع يماكه باظهرت البشر بمكانه
والجدل بشانه ولو شجع في جميع اهل باغاية لشبعته فجعلت الطبعه
واونسه وهو كالمواهان يسالنه عن امره فقال انه فقد بنته فيمن
بعد من النساء فقلت له والله لو خرجت الى بالامس لجفت دماء
اهل بلدك لحرمتك عندى فقال العدر غالب والمحروم خائب قال
حماد ثم امرت الغواد باحضروا جميع ما كان في حبوشهم من
النساء فعمرو فيهن بنه قال فامررت بسترها وجمها مع ابيها
فرفعت صوتها فابله لا والله يا حماد لا رجعت مع ابى ولا رجعت
مع الذى عصبتى قلت فما تريدين وبك قالت انى لا اصالح الا لللوك
فلا حاجة لى في السوفة بلما سمع ذلك ابوها سكن ما كان في نفسه
لها وطن انها فد بنتت وجسدت عليه قال حماد فعلت لها ومن ابى
لا تصالح الا لللوك قالت لان عندى عليا لا اشارك فيه ولا يدعنه
غيرى قلت الا اريتنا شيئا من ذلك فعالت نعم نامر بفعل انسان
وحضر امضى سبب اتكلم عليه بكلمات تمنع من تأتيرة ويعود بيد
حامله اكل من فاجهه قال حماد الذى يحرب هدا فيه لمعورر قالت
اويتهم احد انه يريد قتل نفسه قال لا فالت بانى اريد ان يحرب
ذلك في فتكلم على سبب اختاروه ومدت عنفها بضربها السباب
ضربة ابان راسها باستيفظت من غعلتى وعلمت انها تداهت على
وكرهت العيش بعد الذى جرى لها وعليها واستبان لابيها من
ذلك مثل الذى بان لى لجعل يلغى نفسه عليها ويترع في دمها
اسعا لما حل به منها واغتباطا بها لما راي من عظم انبتها
واختيارها للوت على ما نزل بها في وبنو ورسيعان من البربر اذا

ارادوا مباينة الحرب فعربوا بدح بعرة سوداء للشمارخ وهم عندهم
الشياطين ويقولون هذا ذبح الشمارخ ويهكون او عيبتهم في تلك
الليلة من الطعام والعلب فلا يكون له وكاء ولا سداد ويقولون
هذا طعام وعلب للشمارخ فاذا غدوا للفنال توفعوا حتى يروا
روابع الرخ ويقولون فد جاء الشمارخ اولياؤكم لنصرتكم
فيكملون عند ذلك فمنتصرون بزعمهم ويقولون ان ذلك لا يخطيهم
وجماعتهم بعنفد ذلك غير مستنرين به وهم اذا اضابوا الضيب
جعلوا من طعامه للشمارخ ويزعمون انه ياكلونه الذين يوضع لهم
ويتهول عن ذكر اسم الله عند نتيء من ذلك ٥

بسم الكتاب

بسم الله

الوهاب

٥

بهرست ما وجد ذكره في هذا الكتاب
من اسماء الامكنة وغيرها

ادار ٨٤	ابار العسكر ٧٢
ادرار ان وراي ١٦٤	ابار فبس ٤
ادلنت ١٠٩	اثة ٥٣
ادنة ١٤٤	ايواب عيد الخالف بن سي ١٤٥
ادانست ١٥٢	اجاجن ١١٤ ١٢٩
اربان ٥٣	اجد ابيبة ٤ ٥ ٦ ١٠ ١٢ ٨٥
ارتني ١٦٥	اجر ٥٤
ارزاو ٨٠	اجران ووشان ١٥٦
ارزلس ٢١	اجرسيب ٨٨ ١٥٢
ارسلن ٧٧	اجروا ١٥٦ ١٦٣
ارشقول ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٩	اجلب ١٤٨
ارطد ٣٧ ٤٠	احساء عفية ٧١ الاحساء ٨٨ ١٤٧
اربود ١٤٧	فصر اجد ٤٥
اركي ١٦٧	الاختين ٤٤
اريش الواحات ١٤	الاحوان ٣١ ٨٣

الاغمر ۱۱۳	ازجوناں ۱۵۱
اغرب ۱۵۱	اززان ۵۵
اغرم ان يكامى ۱۱۲	ازرافيد ۱۲
اغزر ۶۶ ۶۶	ازمرين ۶۲
اغات ۸۶ ۱۵۲ ۱۵۳ ۱۵۴ ۱۶۰ ۱۶۱	ارور ۱۵۶ ۱۶۳
اغات ايلان ۱۵۳	استوره ۶۳
اغات وربكه ۱۵۳ ۱۵۴ ۱۶۰	اسمى ۱۷
اغنى ۱۵۵	اسموات ابى على ۱۶۰ ۱۶۱
اجتس ۱۱۴ ۱۱۵	اسمى ۸۶
اجرفيه ۲۲	الاسكندريه ۸۴ ۸۶
افصر الاجرفي ۵۳	اسلن ۸۱ ۸۶
ايعين ۱۶۰	اصبى ۱۰۶
افرتندى ۱۵۷	اشميرال ۱۱۳
افزرنه ۶۵ ۶۶	اشفار ۶۳
افطى ۶۲	جبل اشعار ۱۰۶
افله ۸۱	الاشهب ۱۱۱
افليبيه ۴۵ ۸۴	الجبل الاشهب ۱۱۱ ۱۱۴
افولس ۱۰۸	اشمر ۶۰ ۶۴ ۶۵ ۶۶ ۶۶
اكداال ۶۱	اشير زبرى ۶۶
اكبرى ۶۱	اصادة ۱۱۴
اكسرايغ ۱۵۲	الاصنام ۱۴۱
الالندري ۸۳	اصلى او اصلا ۸۶ ۱۱۱ ۱۱۲ ۱۱۳
اللامس ۱۷۶	اطرانلس ۶ ۸ ۱۷ ۸۵ ۱۶۲
الوكن ۱۰۶	اطرانلس الشام ۸۶

الأودية ٢٤	فصر البيان ١١
أوراس ٥٠ ٧٢ ١١٤٤ ١٩٠	نهر البيان ١٠٠
أورب ٤٠ ١٠٨ ١١٧	اليلي ١٠٦
أوزفور ٤٥ ١٥٥	أم عرو ٣٤
أوشيلاس ٧٤	أمان تيسن ١٥٤
أوغام ١٥٩ ١٨٠	أمان يسيدان ٥٤
أوفتس ٤٠	أمزغاد ١٥٤
أوكار ١٧٤	أمسكور ١١٤٧ ١٥٢
أوكازنت ١٥٧	أمسلاخت ١٣٧
أوليل ١٧١	أمطلوس ١٩٤
أوى ٨٩	أمغاك ١١٤٧
أويات ١٠٣ ١١٥	أمفدول ٨٩
أياس ٧	أناس ٧
أيجلي ١٩١ ١٩٢	أنبارة ١٧٩
أيزل ١٩٤	أنبدوشنت ٨٥
أيزمام ١٤٣	الاندلسيين ٨٥
أيشفار ١٠٩	الانصاريين ١٤٩ ٥٤
إيطاليه ٤٣	انطاكية ٨٦
أيوني ١٧١	انطالية ٨٩
باب الفصر ٧٧	أنب الفناطر ٨٢
باب الحوس ٦١٢	أنب النسر ٥٤
باب اليم ١٠٥	أوجله ١٢ ١٤
باجه ٥٧ ٥٩	أودري ٢٠
بادس ١٢	أودغست ١٥٩ ١٥٨ ١٥٧ ١٤٨

بشليفة ٥٤	باديس ٧٤ ٩٠
البصرة ١١٠ ١١١	بارزلس ٢١
بصرة الذبان ١١٠	ماسلى ٥٩
بصرة الكتان ١١٠	ماشوا ٤٥
البطال ٨٢	منزل ماشوا ٣٧ ٤٥
بطوية ٢٠ ٤٤	ماغاية ٥٠ ٥١ ١٤٤ ١٤٥
البغل ٧٧	بالش ٤٠
بقة ٣١	مانكلابين ١٦٤
البفر (عفة) ١١١	بجاجة ٢٢ ٨٤
البفر (وادى) ٤٠ ٤٧	بجاجة ٨٢
بفوية ٤٠	الجبليين ١٦١
البكم ١٧٨	بحر الرملة ١٠٣
بل ٥٣ ٥٤	البحر الرومى ١٠٢
بلاط خبد ١٣٠	بدكون ٤١
بلاط الشوك ١٠٧	بربط ١٣٧ ١٣٨
بلرمة ٥٠	بنى برزال ٥٤
بلطة ٥٧	برغواطه ٨٧ ١٣٤ ١٦٨
بلياس ٤٥	برفة ٤ ٥ ٤
بليوتش ١٠٦	برفجانه ٦٧ ٦٩
بنزرت ٥٤ ٥٧ ٥٨ ٨٣	بركانة ١٢
بنشكله ٨٢	البيزركانيين ١٨٣
بنطابلس ٤	بسكرة ٥١ ٥٢ ٧٢ ٧٥
بنطايوس ٥٢ ٧٢	بسول ١٠٣
بهت ١٣٤ ١٣٨	بشربن ارطاه ١٤٥

تاجموت ٧٥ ٧٦
تاجفة ٧٦
تادمكة ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣
تارجا ١٧٣
تارغين ١٠
تارفا ان وودي ٥٩
تارمليد ١٠٨
تارني ٧٧
تازا ١١٨
تازارت ١٧١
تازغدر ١٣٣
تازقي ١٥٧
تاسجدالت ١٥١
تاسممرت ١٤٧
تاسفدة ٨٣
تاسفدالت ٧٩
تاسلمت ١٢٤
تاشت ١١٢
تاغريببت ٧٥ ٧٦
تاجد ١٤٣
تاجر جنيت ٨٨ ١١٣
تاجني ٧٧
تاجوغالت ١٠٨
تافدمت ٧٨

بهنسي الواحات ١٤
بورت لب ١٠٥
بورة ١٤٣
بوصي ١١
بوصيتي ٨٦
بوغرات ١٨١
بوقبر ٧٦
بونة ٥٤ ٨٢ ٨٤
بونة الجديدة ٥٥
بونو ١٨٢
الببت ٢٠ ٨٥
مصير الميت ٨٥
بيت المقدس ٨٦
بيرا الازراق ٥٥
بيروت ٨٦
البيضا ٨٦
بيظام ٥١
تاجريت ٨٧ ٨٨
تاجريدا ٨٨ ٩٠
تابسلكي ٥٥
تاتش ٧٦
تاتنتال ١٧١
تاجرة ٨٨
تاجريت ١١ ١٢

تاوریست ۱۴۴	تاویروت ۱۵۳
تاوریص ۱۰۶	تاویراگری ۹۱
تاوریعی ۴۷	تالانتبرغ ۶۰
تاوریقی ۱۹	تالیوبی ۱۶۸ ۱۶۴
تاوینب ۸۰	تاججانه ۱۵۶
تاوینت ۱۲۸	تامدلت ۱۰۹ ۱۵۶ ۱۶۳
تایسا ۱۴۹ ۱۴۵	تامدولت ۱۶۶
تایفریلی ۲۶۸	تامدیبت ۵۳
تایرمیت ۹	تامرما ۱۰
تایمبیر ۸۱	تاموروت ۱۶۰
تایشیش ۳۷ ۳۸	تامزگران ۶۹
تایرغة ۱۴۸	تامسلت ۵۴
تایرفا ۱۶۰	تامسنی ۸۷
تایرانا ۸۰ ۸۷ ۱۴۳	تامعلت ۶۶
تایرغہ ۱۷۳	تامعلت ۱۱۵۳
تایرئوط مصر ۲	تامللت ۸۸
تایرئوط المهدیة ۳۱	تاملوکای ۱۳۶
تایرهنة ۱۱۷	تاموراب ۱۰۷
تایرامت ۱۶۳	تایافللت ۷۶
تایسول ۱۶۴	تایسالمت ۶۱
تایشومس ۱۱۴	تاینکرمیت ۷۹
تایطاوان مطلبه تیطاوان	تایهدارت ۱۱۳
تایکرور ۱۶۲	تایهرت ۶۳ ۶۶ ۶۷ ۶۹ ۷۵ ۷۶ ۹۰ ۱۴۳
تایکوش ۸۳	تایوررت ۹۰

١٨٣	١٨١	١٨٠	تيرق	١١٤٣	١١٤٢	٨٧	٧٧	٧٦	نلمسان
			١٠ تيرى						٢٩ مهاجر
			١٧ تيزيل						١٩٥ غمامانوت
			١٤ التيس			٩٩	٩١	٩٠	٩٠ مسامان
١١٥	١١٦	١١٧	١١٦ تيطاوان						١٢ مسى
			١١٧ تيطسوان						٦١ بنانين
			٥٣ تيعاش						١١٦ ننديس
			١٠٨ نيفساس	٨١	٧٥	٦٦	٦٦	٦١	٥٩ ننس
			١٣٦ تيمغن						٦١ ننس الحديقة
			٨٥ تبنى						١٥٦ تنودادن
			١٥٥ تيهرت مطنه ناهرب						١٥٦ تنوبن ان وجلبد
			١٥٥ تومتين						٨٦ تنيس
			١٣٠ التينة (مرسى)	٧٤	٧٣	٧٢			٧٢ نهوذة
			١٤٧ ولد جابر						٣٩ التوية
			٩ جادوا						٥٤ نوبوت
			٨٤ الجامور						١٨٣ توتك
			٧٧ ابن جاهل						١٠٥ نورة
			١٣ جاوان						٧٥ ٤٨ توزر
			١٣ جبال الرجن	٨٤	٣٧	٤٠			٤٠ نونس
			٤٠ جبل ابى خفاجة						١٥٦ تونين ان وجلبد
			٨٤ جبل اذار						٦٣ ٥٣ تيجس
			٣٤ جبل الصيادة						١٥٢ تيكمامين
			١٧٢ ١٧٤ جدالة						٨٦ تيدارمياس
١٥٢	١٤٢	٩١	٩٧	٨٩	٨٨	٨٧			٩ نيريت

جمونة ٥٢	جراوة لعزیزو ٧١
جمونس الصابون ٧٥	جربة ١٩ ٨٥
جبل ابى جميل ١٠٦	جرسيب ٨٨ ١٥٢
جنايية ٨٢	الجوي ٨٥
الجناح الاخضر ٥٤	حرماط ١٤٢
بنى جناد ٦٥	جرمة ١٣
جنان الحاج ٧٧	الجزاير ١٢
ابى جنون ٨٠	جزاير الحمام ١٥
جنيارة ١١١ ١١٤	جزاير العافية ١٢
الجهنبيين ١١٤٦	جزاير برطاناتش ٢٠٩
جوبة ٨٢	جزاير بنى مزغنى ٦٥ ٦٦ ٨٢
جوزة ٦٠	جزاير ملوبية ٨٩
جون الملاحة ٨٤	الجزاير المولفة ٨٦
جون النخلة ٨٤	جزاير الواحات ١٥
جيغل ٦٤ ٨٢	جزول ٦٦
جيدر ٧١	جزيرة ارشقول ٧٧ ١١ ١٤ ١٤
حارة الاحشيس ١١٤	جزيرة عمر ١٣
حارة مراد ١١٥	جزيرة الطرچاء ١٥
حاميم (جبل) ١٠٠ ١٠٧	بنى جعبو ١٠٨
حبلة (محرس) ٢٠	جفار ٦٤
حبيب (جبل) ١٠٧ ١١٥	جلولا ٣١ ٣٢ ٥٤
الحمامين (قصر) ٨٣	جليداسن ٦٩
حجر السودان ١٠٦	الجمال ٦٨
حجر عبدون ١٥	نير الجمالين ١٥٦ ١٦٣

الخطارة ١٤٩	حجر المسر ١١٤ ١١٤ ١٤١
خبانص ٨٤	حدود ١٥٢
ابى خباجنة ١٤٠	حسان (قصور) ٦
الخليج (نهر) ١٠٨	حبيل ابى حسن ٩٠ ٩٤
ابن ابى خليعة ٨٣	الحسينى (سون) ١٠
خندق السرادى ١١٢	دى حصين ١١٤
خندق العول ١١٤	ابى حليمه ٤
خندق المعزة ١١٢	دات الحمام ٣
خولان ١٠٤	ابو حمانه ٥٤
الدار (مرسى) ٩٠	الحمة ١٦ ١٤ ١١
دار الامير ٨٨	الحمرء ١١٠
دانية ٨٢	جزه ٦٥ ٦٤
داى ١٢٤ ١٥٤	دنى جيد ١٨ ١
دبقوا ٨٦	الحنا ١٧
الدجاج (مرسى) ٦٤ ٦٥ ٧٢	حناوة ١١١
الدرارة ٢٤	الحنية ٣
درعة ١٤٩ ١٥٥ ١٥٤ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤	حبي ٨٦
الدرى ٨٥	الخراطين ٨٣
الدرقة ١٠٧	خراب ابى حليمه ٨ ٤
درن ١٤٧ ١٤٠	خراب القوم ٤
درقة (ابريفيه) ٥٧	الخرز (مرسى) ٥٥ ٨٣
درقة (واد) ١٥٤	ابن خروب ١٠٤ ١١٠
درقى ٨٥	الخروبه ٨٣
بنى دعام ٧٥	الخصراء ٧٥ ٧١

راس الرملنة ٨٥	دكة ٥١٤
راس الشعراء ٨٥	دلالة ٤٣٣
راس فابان ٨٥	دلالية ٨٤
راس الكرمان ٨٦	دلباك ١١
راس الماء ١٨٠	دلول ٦٩
راس العجابه ١٤٣	الدمدم ١٦٣
راس الملاحة ٨٥	الدمنة ٤٥
بنى راسن ١٠٨	دمنة عشمة ١٠٤ ١١٣
الراشدة ٧	دمباط ٨٦
الراهب (مرسى) ٧١	دنهاجة ١١٠
فصر رباح ٣٠	الدفانير ٥٣
رباط الحمة ٨٤	دنبل ١٠٦
ردات ١١١	الدواميس ٤٥
الرصافة ٢٨ ١٠٨	الدبك ٤٩
الرصاص ١٤٦	ذات الحمام ٣
رفادة ٢٧	الذبان (مرسى) ٨٢
رمادة ١٤	رادس ٣٧ ٣٨ ٨٤
الروان ٤٥	رازوا ١٨
الروانة ١٤٣	راس (واد) ١٠١ ١٠٧ ١٠٨
الرميل (واد) ٤٩	راس اوتان ٨٥
الرملة (بحر) ١٣٣	راس الثور ١٠٧ ١٠٨
الرملة (راس) ٨٥	راس الجبل ٨٣
بنى رمور ٩	راس الجسر ٨٥
رهونة ١١٤	راس الحمراء ٨٣

فصم الزيت ٦٥	الروم (مرسى) ١٣
الزيتون ١٤ ١٢٥	رومية ٤٢
الزيتونة ١٤ ٨٥	الرحافة ٣٠
الزيتونة (مرسى) ٤٣ ٤٤ ١٣	ريهان ٨٤
زيدور ١٧	الرييس ٥٤
زبز ١١٤٨	زاجفوا ١١٣
زيعيزى ٥٣	زالغ ١١٤
زيدان ١٢	زانة ٥٦ ٥٤
أبو زنى ١٩ ٨٠	زاوى ٥٥
بنى السابري ٧	الزجاج ١٩
سافية ابن خزر ١٢	الزرادبة ١١٤٩
سامعندى ١٧٧	الزرقاء ٨٥
سامه ١٧٨	زهوة ١١٤
سياب ١٠	زغوان ٤٤ ٤٥
أبو سماع ٤٤	زغوع ٥٥
سبتة ١٠٢ ١٠٤ ١١٣ ١١٥	الزفان ١٠٩
سبهي ١١	بير ابن زلعا ١١٠
سبوا ٨٧ ١١١ ١١٤ ١١٥ ١١٧	زلهى ١٢
سبوس ٥٤	زلول ١٠٥ ١٠٩ ١١٢
سببية ٤٩ ١٠٨ ١١٩	زهوكة ١١٤
سببية (مرسى) ٨٢	زواغة ١١٧ ١١٩ ١٥٤ ١٧٧
سجلماسة ٧٧ ٨٨ ١١٤٨ ١١٤٩ ١٥٠ ١٥٢ ١٥٥	زواغة جراوة ٤٠
١٥٤ ١٥٩ ١٦٣ ١٦٧ ١٦٨ ١٧١ ١٧٢	زويلة فزان ١٠ ١١
سداك ١١١	زويلة المهديّة ٣٠ ٣٤

برج ابى سليمان ٤٤	سد. واغ ١١٤
بنى سمقرة ١٠٤	السرادل ٢٨
ابن سنان (قصر) ١١ ٧٤ ٨٩ ١١٤٣	سرب ١٢٢ ١٥
سنتردة ١١٤	سردانبة ٣٢ ٥٣
ساجنفوا ١١٤٧	سردانية (جريفة) ٥٥
سهر ٥٤ ٥٩ ١١٤٤	سرش ٤٨
سوانى المريج ٤٠	سسهور ١٠٧
سويجين ٩	سطة ١١٣
السوس ٨٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٨	سطسبب ١١ ١٦
سوسة ٣٤ ٣٥ ٨٤	سطلة ٨٢
سوسة برفة ٨٥	سطب ٧٤
سوسف ١١٤	سغماره ١٦١ ١١٢
سون ابراهيم ٢٢	سغافس ١٩ ٢٠ ٨٥
سون الحسينى ٣٠	سعدد ٨١ ١١٤
سوى جزة ٤٤ ٤٥	سغنفوا ١٦١
سون كئامى ١١٠ ١١١ ١١٤	سغدة ٤٣ ١٣
سون كرام ٢١	سغوما ١١١
سون لميس ١١٤٧	السكه ٤٩
سون ماكسى ٢٥	سله ١١
السيح ١١٧	فصر السلسلة ٣٤
سبرات ١٠	سلفطة ٣١ ٨٥
سيرة ٧٤	سلوم ٨٥
شاط ٤٩	سلى ٨٧ ١٢٤ ١٧٢ ١٧٤
الشجرة (مرمى) ٨٣	عين سليمان ٢٠

عن الصبكي ١٥ ١١	نسر نفال ٨١
مخاري: ١٧٣	شريك ٣٩ ٤٥
الصدور ١٥٢	شروس ٩
صدنة ١٧	الشعاب (مسجد) ١
صرصر ١١٠	شعبة ٦٤
صطيف ١٦	شعشاون ١٥٤
صغروي ١٤٦	شفة النيس ٨٥
أبو الصغر ١٣	شفة العليل ٨٥
صعانه ١٧٢	شغبناربة ٣٣
صور ٨٦	الشفر ٨٦
الصيادة ٣٤	شكل (جندق) ٣٧ ٤٦
صيدا ٨٦	شكلة ٣٩
طافه ١١٧	شلب ١٤٣ ١١٤
طبرق ٨٥	شلوبينه ٨٩
طبرفة ٥٥ ٥٤ ٥١ ٨٣	شلوبينية ٤٤
طينة ٥٠ ٧١ ١٤٤	النماس (قصر) ٤
طراف ١٤٧	شفت بول ٨١
طرفاء ٢٤	شهوة ٨٢
طرفله ٤٠	الشهباء ٨١
طرق ٢٠	أبو شيار ١١٤
طريف ١٠٥ ٨٥	مخ الصاري ١١٥
طنبد ٣٨	صاع ٨١ ٩٠ ٩٣ ١١٤
طنجة الخضراء ٢٢	صبرة ١١ ٢٥
طنجة ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١١٣	صبرو ١٥

عين اريان ٥٣ ١٢٤٩	طولفه ٥٢ ٧٢
عين اكحف ١١٤٢	طونيانة ٩١
عين الاوفات ٣٣ ٨٢	ابو طويل مطلبه فلعة
عين التينة ١١٤٩	ابو طويل (نهر) ١١٤٤
عين جفار ٤٤	الطباطر ٤٣
عين الخشب ١١٢	الظالمه ٥٣
عين ابي زياد ٨٥	عبد الخالف بن سي ١١٤٥
عين الزيتونه ١٩	عجروود ٨٩
عين ابي سباع ٤٤	عجيسه (جبل) ٥٤
عين سليمان ٤٠	عدوة الاندلسيين ١١٤ ١١٥
عين الشمس ٥٤ ١٠٨	عدوة القرويين ١١٤ ١١٥
عين الصبكي ٦٦ ٧٥	عسفلان ١٦
عين الطين ٨١	العقبه ٨
عين عبد السلام ٦٢	عقبة الافارق ١١٤
عين العزال ١١٤٤	عقبة النفر ١١٤
عين جروج ٨١	عقبلة ٨٥
عين الكتان ١٤٤	العلويين ٧١
عين كردى ٦٩	عمارة (مرسى) ٨٥
عين مخلد ٤٠	ابن عمر الاغلنى ٨٤
عين مسعود ٤٠	العنبر بلد ٤٦
عيون اشفار ٦٣	عنده ٥٧
الغابه ١٧٥	العوج ٤ ٨٦
الغابه (نهر) ١٤٤	بنى عوتجة ١٣٢
غابف ١٩	جبل عيسى ١٤٤

عج الصاري ١١٥	١٧٧ ١٧٥ ١٧٤ ١٧٢ ١٧٨ ١٧٤ ١١٤٩	غانة ١١٤٩
عج العرس ١١٥ ١٠٧		١٧١ ١٧٩ ١٧٨
محس نزار ١٥٤		غدامس ١٣٣ ١٤٨ ١٣٢
محس يملدوا ١١٤		العديب ٥٤ ٤٠
عج ١١٨		غدير البخامين ٤٠
البرس ١٢٤		غدير برغان ٥١
برطناتش ١٠٩		غدير واروا ٥٩ ٧٤
برغان ٥١		غرنتل ١٧٧
العرفرون ١٥		غزة ٨٩
برميول ١٠٨		الغزة ٤٩ ٤٩ ٧٥ ١٤٣
البروس ١٠		غساسة ٤٠
البروبيين ١٧٤		ابو الغصن ٢٠
بزان ١٣		بخارة ١٠٠ ١٠٨
بضالة ٨٧		بخر ٨٣
بكان ٧٤		بخاروا ١٧٧ ١٧٧
بجاز بكان ١٠٨		بخيس ٤٠
بندى ريجان ٤٥		الخبيطنة ٣١
بندى شكل ٣٧ ٤٤		الباروج ١٢
البنطاس ٣٩	١١٤٧ ١١٤٦ ١١٤١ ١١٥ ١١٣ ١١١ ١٠٩ ٨٨	باس ٨٨ ١٠٩ ١١١ ١١٣ ١١٥ ١١٤١ ١١٤٦ ١١٤٧
بنكور ١٥٥		١٥٥ ١٥٤
الجهين ٥٤		بنى بتركان ١١٤
فابس ١٧ ١٩ ٤٥		عج تازا ١١٢
فابطه بنى اسود ١٩		عج الحمار ٤٧ ٧٥
فاربة ٤١		عج زبدان ٥١

فصر الامير ٨٤	فاساس ٣١ ٥٠
الفصر الاول ١٠٤	الغالة ١١٣
فصر المجامين ٨٣	فالة السيني ٨٥
فصر الخير ٢٤٩	فانان ٨٥
فصر الدرقي ٨٥	فب منت ١٠٦
فصر رباح ٢٠	الغباب ٥٩
فصر الروم ٤ ٨٥	فباب معان ٤
فصر الزيت ٤٥	الغبية ٨ ٥٨ ٧٣
فصر زيدان ١٢	فبطيل تدمير ٨١
فصر ابي سعيد ٣٠	فبودية ٨٥
فصر ابن سقان ٧١ ٧٤ ٨٩ ١٤٣	فزار الامير ١٥٢
فصر الشمس ٤	الفرشي ٨٥
فصر ابي الصفر ٨٣	فرطاجنة ٤١ ٨١ ٨٣ ٨٤
فصر العبادي ٨٥	فرقنة ٢٠ ٨٥
فصر العطش ١٤٣	فرون ٨٢
فصر ابن عمر ٨٤	فريه الصفالية ٩٣
فصر الجلوس ٨١	فراوة ١١٤
الفصر القديم ٢٨	فزرونة ٦٥ ٦٦
فصر الكاهنة ٣١	فسطيلبة ١٤ ٤٨ ٤٩ ٦١ ٧٥ ١٤٨ ١٨٢
فصر ابي معد ٤	فسنطينة ٤٣
فصر منصور ٦١	الفصبة ١٥
فصر ميمون ١٢	الفصر ١٥ ١٠٦
فصور فبصة ٤٧	العصر الابيض ٨
الفصير ٢٠ ٨٥	فصر احمد ٤٥

فنفارة ١٩١٤	عصير البيت ٨٥
الفوريتين ٨١٤	ببر ابي الغبار ١٤٠
فوز ٨٩ ١٥٣ ١٥٤	فصقة ١٤ ٤٧ ٧٥ ١٤٨
فوسرة ١٤٥	الفل ٨٣
فومس ١٤٤	فلسانة ٢٤ ١٠٤
الغيروان ٢٣ ٢٤ ٣٧ ٣٩ ٥٣ ٥٤ ٥٥	القلعة ٧٧
٤٣ ٤٩ ٧١ ٧٥ ٨٩ ٧٤ ٨٨ ٨٩ ١٠٠ ١١٠	فلعة ابن جاهل ١٧
١٠٩ ١١٤ ١٥٩ ١٨٢	فلعة جرماط ١١٤٢
فيدر ٧١	فلعة حاد ١٨١٤
فيس ١١٤٧	فلعة ابن خروب ١٠٩ ١١٠
الغيسارية ٢٣ ١٩	فلعة دلول ٤٤
فيطون بياضة ١٤٧ ١٤	فلعة الديك ١٤٩
كاربيوا ٨٠	فلعة ابي طويل ١٤٩ ٥١ ٥٣ ٥٤ ٥٩ ١٨٢
كانم ١١	فلعة مغيلة دلول ٤٩
كبدان ٩٠	فلعة هوارة ٤٩
كنامي (سون) ١١٠ ١١١ ١١٤	فلجنة ١٤٩
بني كنرات ١٠٩	فلون ١٥
كدال ١١٤٣	فلنبوا ١٧٢ ١٧٣
الكدية ٤٠ ٤٣	فلوع جارة ٨٨ ٩٤ ٩٤ ٩٤ ١٥٢
الكدية البيضاء ٤٠	فلجلة ٨٩
كدية الشعير ١١٤٩	فللارية ٨٣
كدية العول ١١٩	فلونية ٧٥
الكرات ٨٣	فلنانية طحجة ١٠١
كرام ٤١	فلنطبير ٨٥

لجم ٢٠ ٢١ ٣١	كرت ١١١
لريس ٤٩ ٥٣	كردى ٤٩
لغنت ٨١	كرزة ١٢
لكاى ١٢٩	كرسفة ٨٣
بنى لماس ١٩١	كرط ٩٠ ٩٩
بنى لمتونه ١٩٤	الكرمان ٨٩
جبل لمتونه ١٩٧ ١٩٨	كروشفت ١٠٨
لمطه ٨٤ ١٢٤	كرنعلت ١٩١
لمبس ١٤٧	كرنابه ٩٠ ١٥٥
لو ١٠١ ١٠٨	كقمارية ١١٣
لوبيا ٨	كلب الزفان ١٤٩
لورطه ٨٩	الكنائس ١٤
اللوز ٥٠	الكنيسة ٨٩ ١١٤
اللوزة ٢٠	كوار ١٣
لورقة ٨١	كوغة ١٧٦
لببية ٢٢	الكوفة الصغرى ١٥
ماء للحياة ١٠٦	كوكوا ١٨١ ١٨٣
ماء العرس ١١٤	الكوم ١٢٨
الماء المدجون ٨١	كومية ٨٠
الماجور ٥	كوبن ٩٠ ٩٢
مادغوس ٥٠	اللاذفية ٨٩
ماريعين ٨٧	لامسلى ٨٨
ماسب ١٩١	لاو ١٠١ ١٠٨
ماسناب ١١٤	لبدة ٩ ٨٥

مداسه ١٨٠ ١٨١	ماسنه ١١١ ١١٨
المدالى ١٣٦	ماسينه ١٥٥
حصن ابن مدرار ١٥٢	ماسين ٧٠ ١٥٩
المدفون (مرسى) ١٤	بنى ماغوس ١٩١
مدكون ١٩٤	ماكسن ٤٥
المدينة ٤٧ ٤٥	مالفة ٤٠
المدينة الحديثة ٥٥	المخه ١٠٥
مدبنة السحر ١٢	متنة ١٠٨
المدية ٤٥	منرارة ١٠٨
مديرقة ٨٢	متيجة ٧٩ ٤٥
مديونة ١٢٥	المجابه الكبرى ١٧١ ١٩٤
مذكود ٧٥	راس المجابه ١٦٣
مرج ابن هشام ١٢١	مجاز الخشبة ١١٤
مراد ١٥٥	مجاز العرون ١٠٨
مرامر ١٥٣	مجانة ٤٣ ١٤٥
مرسى الاندلسيين ٨٥	مجانة المعادن ١٣٥
مرسى تينى ٨٥	مجدول ٧٤
مرسى الثنية ٨٣	مجة ٤١
مرسى الخراطين ٨٣	مكسة ١٠٠ ١٠٧
مرسى الخرز ٥٥ ٨٣	المجوس ٩٢ ١١١
مرسى الدار ٤٠	مخلى ١١٤
مرسى الدجاج ٤٦ ٤٥ ٨٢	المحمدية ٣٨ ٥٩
مرسى الذبان ٨٢	المخاص ١١٦
المرسى المدفون ٨٢	مخيل ٤

بى مسارة ١٠٨	مرسى الراشب ٨١
المستعبي ١١٤٩	مرسى الروم ٨٣
مستنغانم ٧٩	مرسى الزيتوننة ٨٣ ٧٤ ٧٣
مسطاسة ٩٠	مرسى سبيبة ٨٢
مسكور ١١٤٧ ١٥٢	مرسى الشجرة ٨٣
مسكيانة ٥٠ ١١٤٥	مرسى عمارة ٨٥
مسوس ٥	مرسى الفبة ٨٣ ٥٨
المسيلة ٥٩ ٧٠ ٧٤ ١١٤٣ ١١٤٤	مرسى ماريين ٨٧
بلاد المصامدة ١٧٨	مرسى ماسين ٨٠
مصكاك ٨٧	المرسى المدجون ٨٤
المصلى ٩٠	مرسى معبلة ٨١
بلد مصمودة ١٠٨	مرسى ملوية ٩٠
مضيف مكناسة ٧٥ ٧٦	مرسى مفتح ٨٣
المطبعة ١٤	مرسى موسى ١٠٥
مطماطة ٧٥ ٧٦	مرسى جبل وهران ٨١
المعشون ٣٩	مرغاد ١٥٤ ١٤٣
مغار ١١٤	مرماحنة ١٤٥
بنى مغراوت ١٠٧	مريان ٣٧
متمداس ٥	مريسة ٨٩ ٩٤
مغيلة ٨١ ١١٤ ١١٦ ١١٧ ١٥٤	بنى مروان ٩٠
مغيلة ابى تجمان ١١٤٧	مربة بجانة ٧٢ ٨٩
مغيلة دلول ٧٤	مزاتة ١٤
مغيلة الفاظ ١١٤٧	المزومة ٩٠ ٩٩
المغيرية ٥٧	المزى ١٢٧

المفانشى ٢٩	مفة ٥
المناول ١٠٤ ٢١٣	مقدمان ٢٠
منزل باشوا ٢٥	مقدول ٨٩
منزل كامل ٢٩	مقدونية ٣٨
المنستير ٣٩ ٨٤	مفرقة ٥١ ١٢٤
منستير عثمان ٣٧ ٥٥	المفطم ١٤٠
المنصورية ٢٥	مكناسة ٨٨ ١١٧
المنكب ٩٩	مكلاتة ١٤٧
المنى ٢	الملاحة ١٤٠
منيع ٨٣	ملان ٢٩ ٥٣ ١٢٥
المنبة ٢٨	ملالى ٨٥
المهدية ٢٠ ٢١ ٢٩ ٨٤	ملشون ٥٢
المهماز ٧٧	الملعب ٣٩
مواجه الشباطين ١٤٤	ملكوس ١٤٥
مورطانية ٢٢	ملل ١٧٨
موزية ١٢٣ ١٢٤	ملوثة ١٠٨
موسى (مرسى) ١٠٥	ملويه ٨٨ ٩٠ ٩٩ ١٢٧ ١٥٢
ميلة ٧٣ ٧٤	مليانة ٩١ ٩٩
مينة ٧٦	مليلة ٨٨ ٨٩ ٩٩ ١٥٢
مينى الاندلسيين ٨٩	مليلى ٥٢
مينى الزجاج ٨٩	ممالوا ١٤٢
ابو مبنى ٢	مطور ١٢٤
ميورقة ٨٢	المنادية ١٣٧
نالى ١٤٣	حمل المنارفة ١٠٥

هار ١١٤٣	نبرش ١١٣
هراس ٤١	النثرة ٨٣ ٥٥
هرفلة ٨١٤	حجرة ١٥٩ ١١٥
هرك ٩٠ ٩٤	ددرومة ٨٠
الهروية ٧٥	نزار ١٥٤
الهرى ٥٩ ١٤٩	بهر المساء ١١٤٤
هزرجه ١٥٣	ساقب ٩١ ٩٥
هسكورة ١٥٢	نصر بن جرو ١٠٨
ابن هشام ١١٠١	نجزة ١٢٣
هل ١١	نجزاوة ١٤٧ ١٤٨
هنب ٧٩	نبطة ١٤٨ ٨١٤
الهنهيهين ١٧٩	نعاوة ١٠٨
هنبن ٨٠	نعبوسة ٩ ١٥٩ ١٢٠ ١٨٢
هوارفة ١٢ ٥٩ ٩٠ ٨٢ ١٠٩ ١١٧ ١٢١٤	نعيس ١٢٣ ١٥٣ ١٥٤ ١٦٠
هور ٨٢	نعاوس ٥٠
هيب ١٨٣	نكرة ١٠٩ ١١٥
الواحاب ١١٤ ١٥	نكور ٩٠ ٩١ ٩٤ ٩٤
الوادى الملح ٢٩	نموشب ٨٥
وادى الجمال ٤٨	النهريين ٥١٤
وادى الرمل ١٤٩	نهر راس ١٠١
واران ١٥٧	نهر الخليج ١٠٨
بنى وارث ١٥٧ ١٩٤	النوبة ١٥
وارجلن ٧٧ ١٨٢	نول ٨٩ ١٩١ ١٩٢ ١٩٨ ١٧٢
وارجين ١١٤٤	النيل ١٧٣ ١٨١

ولج الحنا ٧٧	الواردية ٨٤
ولد جابر ٤٧	بنى واريين ٦١ ٦٩
ولهاصه ١٥٥	وازفور ١٢٤
بنى وليد ٩٠	واطيل ٦٩
وليلي ١٠٨ ١١٥ ١١٨ ١٢٢ ١٥٥	وانرمين ١٥٧
ولبلنى ١١٨	وانسيين ١٢١ ١٥٤
وهران ٧٠ ٧١ ٧٥ ٧٦ ٨١	واولكس ١١٤ ١٥٠
وبطويان ١٥٧	وجدة ٨٧ ٨٨
ويناقام ١٠٧	ودان ١١ ١٢
وبن هيلون ١٥٩	بنى ورتدى ٩٤
بنى ياروب ٦٤	ورداجة ٥٦
بجاجن ١٢٩ ١١٤	الوردانية ٨٠
بنى برارة ١٢٨	ورزازات ١٥٢
بنى يرنبيان ٨٨ ٩٠	ورزيغة ١٥٥
يرسنى ١٧٧	بنى ورسيعان ١٨٨
بنى يصلتين ٩٤ ٩٩	ورططة ١١٤
يكسم ١٤٤	ورغة ٩٠ ١١١ ١١٤
يلل ١٤٣	بنى ورباغل ٩٠
يللوا ١٥٤	الوريطسى ١٤٥
بنى يفتسى ١٦٤	وربكه مطلبه اغات
اليم ١٠٤	وشتاته ١١٦
اليهوديه ٨٥	وفور ٨١



بيان الخطاء والصواب لتصحيح نص هذا الكتاب



خطا	صواب	صفحة	سطر
ناحروبت	ناجروبت	١٢	٤٤
يفربون	يفربون	١٢	١٨
انواح	انواع	١٥	٤
وجهها	وجهها	١٨	٢٢
انا وعلام	وانا غلام (حايض)	٤٥	٣
ملعة	فلعة	٤٩	١٩
عجرة	شجرة	٧٠	٧
شاطى	شاطى	٧٩	١٩
درطناش	برطناش	١٠٩	١٢
ما معدم	ما تقدم	١١٢	١٨
<p>الى اليوم ثم الى وادى نكرة (خطا) الى اليوم ثم الى وادى المناول ثم الى وادى نكرة (الصواب)</p>			
المهاجر	المهاجر	١١٧	٢٢
بمجانة	بمجانة	١٤٥	١٣
بمكت	بمكت	٢٥١	٥
يرم	يوم	١٩٧	١٤



y remarque cependant l'absence d'un feuillet qui devait se trouver entre les feuillets numérotés maintenant 83 et 84 ; on s'aperçoit aussi qu'une partie considérable de la notice sur les Idrécides y manque , que le copiste a laissé plusieurs mots en blanc et oublié quelques phrases. Pour racheter ces imperfections, on y trouve un morceau unique, un routier maritime de l'Afrique et de la Syrie , ainsi que plusieurs passages qui manquaient dans le manuscrit de Paris. Ayant collationné celui-ci avec la copie du manuscrit de Londres, il m'a été facile de combler presque toutes les lacunes, et de rétablir le texte à peu près dans l'état où l'auteur nous l'avait laissé ; puis, voulant m'assurer de l'exactitude de mon travail, j'en communiquai la copie à M. de Gayangos, qui eut l'obligeance d'y ajouter toutes les variantes qu'il put découvrir dans le manuscrit de l'Escurial, n° 1630. Ce volume, écrit en caractères maghrebins, renferme les deux premiers tiers de la description de l'Afrique. Le texte n'est pas toujours correct, bien qu'il offre parfois de bonnes leçons , mais il nous fournit un passage assez long qui appartient évidemment à l'ouvrage et que l'on cherche inutilement dans les autres manuscrits. Des quatre manuscrits qui ont servi de base à notre texte arabe, celui d'Alger est le moins important , puisqu'il n'est qu'une copie du manuscrit de Londres ; mais ayant été écrit à Cairouan par un homme assez intelligent, il fournit certaines variantes ou corrections qui ont le mérite d'être justes et bonnes.

La traduction de ce traité géographique est achevée et sera bientôt mise sous presse

DE SLANE .

mauvais texte qu'il avait entrepris de traduire. Telle était, en effet, l'imperfection du manuscrit dont il se servait que, malgré toutes ses recherches, un très-grand nombre de noms de localité demeuraient illisibles. On remarqua aussi, avec regret, que presque toute la partie historique de l'ouvrage n'avait pas été traduite et l'on y reconnut même plusieurs lacunes impossibles à remplir sans le secours d'un second manuscrit du même ouvrage. Malgré ces imperfections, le travail de cet orientaliste fournira toujours une preuve frappante de tout ce que peuvent effectuer la critique et l'érudition.

L'occupation de l'Algérie par la France, les travaux des officiers de l'état-major, et les cartes publiées par le Dépôt de la guerre venaient, depuis quelques années, de fournir aux géographes une foule d'excellentes notions sur la topographie de l'Afrique, lorsqu'un petit manuscrit, très-mal écrit en caractères maghrebins, tomba sous les yeux de M. Berbrugger, qui l'acheta pour la bibliothèque dont il est le conservateur. En examinant ce volume, je reconnus qu'il renfermait le texte de l'Afrique d'El-Bekri, texte portant les points diacritiques et offrant une foule de bonnes leçons à la place des noms illisibles qui déparaient le manuscrit de Paris. Heureux de cette découverte, je pris la résolution de publier l'ouvrage avec une traduction complète ; et, grâce à la complaisance d'un savant orientaliste, M. Rieu, j'ai pu me procurer une copie très-exacte de l'ancien manuscrit d'El-Bekri qui se trouve dans la bibliothèque du Musée britannique, à Londres. Ce volume, renfermant 119 feuillets in-4^o, et portant le n^o 374, commence par la description de l'Égypte et finit par celle de l'Afrique. Écrit en caractères maghrebins et portant, sur chaque nom, les points diacritiques et les points-voyelles, il offre presque partout des leçons d'une exactitude parfaite. Ou

manuscrit, les points diacritiques, mais les phrases les plus difficiles et les noms propres en sont dépourvus. précisément quand la présence de ces signes était d'une nécessité absolue. Une phrase arabe privée de points diacritiques, mais correctement écrite, se laisse toujours lire avec assez de facilité par ceux qui sont habitués à la marche et aux tournures ordinaires de cette langue ; mais les noms propres auxquels un copiste peu intelligent aura négligé d'ajouter ces signes essentiels, peuvent résister à la pénétration des déchiffreurs les plus habiles. Prenons, par exemple, le groupe de quatre lettres *دعوى* ; on peut le lire de plus de trois cents manières, si l'on ne connaît pas les mots qui le précèdent et qui le suivent. Pour retrouver le nom d'une ville ou d'un pays écrit de cette façon absurde, il faut le connaître d'avance ; et, si on ne l'a pas déjà vu dans les autres géographes arabes ou dans les ouvrages des voyageurs, ou dans les cartes, on doit renoncer à le chercher.

Avec tous ses défauts, le manuscrit de Paris ne laissa pas d'être d'une grande importance pour la géographie de l'Afrique ; fait que le savant M. Quatremère avait bien apprécié ; aussi, ne craignit-il pas d'entreprendre une traduction abrégée de cet ouvrage, dont il avait, lui le premier, découvert le nom de l'auteur. Après avoir examiné les travaux des anciens géographes et historiens africains, et parcouru les nombreux récits que l'on doit au zèle des voyageurs européens, il fit paraître, en 1831, ses extraits d'El-Bekri dans le recueil publié par l'Institut de France et intitulé *Notices et Extraits des manuscrits de la Bibliothèque du Roi*. Le travail de M. Quatremère obtint sur le champ l'approbation des orientalistes et des géographes les plus distingués ; on admira surtout la profonde érudition déployée dans les notes qui servaient à éclaircir les difficultés du

plusieurs renseignements à notre géographe et à l'auteur du *Bayan* (1).

D'après les indications d'El-Bekri, il faudrait admettre que Mohammed Ibn-Youçof était originaire de Cairouan ; mais Ibn-Hazm, l'un des grands historiens de l'Espagne musulmane, assure que le père et la mère de ce géographe étaient natifs de Guadalaxara (2).

La notice d'El-Bekri sur l'Afrique septentrionale, traité dont le texte original paraît ici pour la première fois, n'était pas inconnu au savant Deguignes et à l'illustre orientaliste S. de Sacy ; mais le nom de l'auteur avait échappé à leurs recherches. Le manuscrit dont ils s'étaient servi et qui se trouve dans la Bibliothèque impériale, ancien fonds, n° 580, est incomplet ; il commence par les derniers feuillets de la description de l'Égypte et se termine brusquement par les premières pages de la notice consacrée à l'Espagne : ce volume, n'ayant ni commencement ni fin, ne pouvait fournir aucune indication relative au titre qu'il devait porter et au nom de celui qui l'avait composé. La description de l'Afrique ne s'y trouve pas même en entier : plusieurs feuillets manquent et on y remarque des omissions faites par le copiste, et dont quelques-unes ont une étendue très-considérable. L'écriture, qui est du caractère oriental, est très-belle et appartient évidemment à une époque ancienne ; mais elle est dépourvue des points qui servent à distinguer les lettres dont la forme est semblable. Il est vrai que les mots les plus faciles à lire portent, dans ce

(1) Cet ouvrage, dont nous devons une édition (texte arabe) au zèle intelligent de M. Dozy, renferme une histoire très-détaillée de l'Afrique et de l'Espagne pendant les premiers siècles de la domination musulmane,

(2) El-Maccari, traduit par M. de Gayangos, vol. I, page 176, et vol. II, page 171 ; *Ibn-El-Abbar*, apud Casiri, t. II, p. 127 ; *Dozy*, introduction au *Bayan* p. 43.

terminé son ouvrage avant l'an 453, bien qu'il ait déclaré lui-même y avoir mis la dernière main en 460.

La notice des Béreghouata est, au contraire, une pièce rédigée pour le gouvernement oméïade ; notre auteur lui-même déclare qu'elle avait pour base les renseignements fournis par un envoyé béreghouatien qui s'était trouvé à la cour de Cordoue.

Ajoutons qu'El-Bekri n'avait jamais visité l'Afrique et que sa description de ce pays n'a pu être qu'un travail de compilation. Souvent, dans ses emprunts, il cite ses autorités et, plus d'une fois, il inscrit sur ses pages le nom d'un auteur alors célèbre, Mohammed-Ibn-Youçof. Toutes les fois qu'il n'indique pas les sources où il a puisé, on est porté à supposer qu'il trouvait ses renseignements à Cordoue et dans les archives de l'ancien royaume des Oméïades.

Puisque le nom de Mohammed-Ibn-Youçof se présente ici, je profiterai de l'occasion, pour offrir quelques renseignements au sujet de cet écrivain.

Mohammed-Ibn-Youçof, surnommé Ibn-El-Werrac (*le fils du libraire ou du marchand de papier*), naquit en l'an 292 (904-5 de J.-C.) et mourut en 363 (973-4). On le désigne quelquefois par le surnom d'*Et-Tarîkhi* (*l'historien, l'annaliste*), parce qu'il avait composé, par l'ordre du sultan oméïade, El-Hakem-El-Mostançer, plusieurs ouvrages sur l'histoire et la géographie de l'Afrique. Parmi ces traités, on distingua particulièrement l'histoire de la ville de Tèhert (*Tiaret*), celle d'Oran, celles de Tunis, de Sidjilmessa, de Nokour, de Ceuta, et de Basra du Maghreb. Une partie considérable d'un de ses ouvrages sur les *Routes et Royaumes* de l'Afrique se trouve reproduite dans celui d'El-Bekri. Ses monographies de villes et de dynasties ont fourni

La notice sur la secte almoravide est d'une date trop récente pour avoir appartenu à cette classe de documents. Celui qui la rédigea indique comme un des derniers faits qui s'étaient passés chez ce peuple, la révolte des Djoddala contre Yahya-Ibn-Omar, et il nous apprend que cet événement eut lieu en 448 de l'hégire. Il ignorait le nom de Youçof-Ibn-Tachefin ; il ne savait pas que ce chef avait obtenu le gouvernement du Maghreb en l'an 433, qu'il avait fondé la ville de Maroc l'année suivante, et conquis la ville de Fez douze mois plus tard. El-Bekri est tout aussi mal renseigné que lui. On peut tirer de là plusieurs conclusions : 1^o que, dans la première moitié du cinquième siècle de l'hégire, les événements qui se passaient en Afrique n'étaient pas bien connus en Espagne ; 2^o que les princes musulmans dont les états se trouvaient dans ce dernier pays avaient trop à faire chez eux pour s'occuper du Maghreb, pays dans lequel ils n'exerçaient aucune autorité ; 3^o que le géographe El-Bekri, n'ayant pas apprécié l'importance de la grande révolution qui s'accomplissait dans le Maghreb à l'époque où il tenait la plume, avait négligé de prendre des renseignements sur ce sujet et qu'il s'était borné à faire des emprunts aux ouvrages de ses prédécesseurs et aux documents rassemblés par les soins d'un gouvernement prévoyant ; 4^o que les règles de la critique littéraire peuvent mener à de fausses conclusions : car elles veulent que, pour déterminer l'année de la composition d'un ouvrage, on remarque les dernières dates, les dernières indications historiques qu'il renferme, que l'on cherche ailleurs l'événement le plus important qui soit arrivé après celles-ci, puis que l'on admette que l'auteur écrivait dans la période intermédiaire. Si l'on suivait ce principe et que l'on attribuât à El-Bekri la notice dont nous parlons, on serait obligé de conclure qu'il avait

mérite que par l'étendue ; — une notice de l'Irac, de la Transoxiane et des peuples barbares qui avoisinent la Mer Caspienne (1) ; — les premières pages d'une description de l'Espagne.

La partie de cet ouvrage qui concerne l'Afrique septentrionale est bien plus instructive que celles dont l'Égypte et les contrées de l'Asie forment le sujet principal. On voit que, pour rédiger cette notice intéressante, El-Bekri avait eu à sa disposition des documents de la plus haute importance. Ses itinéraires si exacts et si détaillés, ses descriptions de villes et de provinces, son routier maritime, ses notices des tribus, ses renseignements au sujet des princes dont les états avoisinaient l'Espagne, sont trop nombreux et trop intéressants sous un point de vue politique, pour être les fruits d'un travail auquel se serait livré un simple amateur de géographie. Ce sont plutôt des extraits de documents officiels, de pièces réunies en un seul dépôt, de rapports que le célèbre El-Mansour, ministre tout-puissant du dixième souverain oméïade, se serait fait adresser par ses agents et qui ont pu se trouver encore dans les archives de Cordoue à l'époque où notre auteur y faisait son séjour. Il est vrai que, dans la description de l'Afrique, aucun aveu ne se trouve qui puisse corroborer cette opinion ; mais le caractère uniforme de ces pièces semble indiquer qu'elles ont été rédigées sous une même inspiration et dans un but unique : celui de faciliter le progrès de la domination oméïade et d'étendre l'influence de cette dynastie sur toutes les contrées de l'Afrique.

(1) On ne connaît qu'un seul exemplaire du volume qui renferme la notice de l'Irac et de la Transoxiane. M. de Gayangos, le propriétaire de ce manuscrit précieux, a bien voulu me l'envoyer de Madrid et le laisser entre mes mains pendant plusieurs mois.

noms propres, un dictionnaire (*modjam*) de noms de lieu dont l'orthographe n'est pas bien connue ; enfin , un traité de géographie générale que l'on désigne sous le titre banal de *Routes et Royaumes*, en arabe, *El-Meçalek-wa'l-Memalek* (1).

De tous ces écrits il nous reste , 1^o le *Modjam*, ouvrage précieux dont les bibliothèques de Leyde et de Milan possèdent chacune un exemplaire. Un abrégé de ce dictionnaire se trouvait, et se trouve peut-être encore, dans une bibliothèque particulière à Constantine (2). 2^o Une partie des *Routes et Royaumes*. Ce traité, le plus important de tous les écrits sortis de la plume d'El-Bekri, devait former plusieurs volumes et offrir la description et l'histoire de tous les pays connus aux musulmans du onzième siècle. Il nous reste de cette vaste compilation la notice de l'Afrique septentrionale, traité dans lequel les géographes et les historiens arabes ont puisé à pleines mains ; — la description de l'Égypte , notice renfermant quelques indications utiles ; mais qui , comparée avec celle du célèbre El-Macrîzi sur le même sujet (3), est aussi inférieure par le

(1) Il existe, en arabe, un grand nombre d'ouvrages géographiques que l'on désigne ordinairement ainsi plutôt que d'employer les titres plus ou moins fantastiques que les auteurs leur avaient imposés.

(2) J'ai feuilleté ce volume ; et, ne soupçonnant pas que j'avais entre les mains un mauvais abrégé du *Modjam*, j'exprimai, au sujet de ce dernier ouvrage, une opinion peu favorable. M. Dozy, dans son mémoire sur les Bekrides, déclara que j'étais bien injuste envers notre géographe, mais il a su depuis comment j'avais été induit en erreur. M. Reinaud, de l'Académie des Inscriptions et belles lettres, a donné une bonne notice du *Modjam* dans son introduction à la traduction française de la Géographie d'Aboulfeda. Pour tout ce qui concerne les connaissances géographiques qui existaient chez les peuples musulmans du moyen âge, le traité de M. Reinaud est le plus satisfaisant et le plus sûr à consulter.

(3) L'ouvrage d'El-Macrîzi, le Varron de l'Égypte, a été publié en arabe à Boulac, en l'an 1853. Il remplit plus de mille pages d'impression, format in-folio.

devait plus tard s'illustrer par sa description de l'Afrique.

En l'an 456 (1064), ou 458, Abd-El-Aziz mourut à Cordoue; et son fils, Abou-Obeid, se rendit à la cour d'Almérie, dont le souverain, Mohammed-Ibn-Maan, l'accueillit avec bienveillance et l'admit au nombre de ses familiers. En l'an 478 (1085-6), Abou-Obeid remplissait une mission diplomatique auprès d'El-Motamed-Ibn-Abbad, roi de Séville, et eut alors l'occasion d'assister à l'embarquement de ce prince qui, voyant l'Espagne musulmane prête à succomber devant les armes du roi chrétien (Alfonse VI, roi de Léon et de Castille), s'était décidé à passer en Afrique et à solliciter l'appui du sultan almoravide, Youçof-Ibn-Tachefin.

Abou Obeid-El-Bekri mourut dans le mois de choual, 487 (oct.-nov. 1094), dans un âge très avancé et avec la réputation d'un épicurien qui aimait autant le jus de la treille que la poésie et les lettres. Quelques auteurs lui donnent le surnom d'*El-Cortobi* (le cordovien), parce qu'il avait séjourné assez longtemps dans l'ancienne capitale de l'Espagne musulmane. Il s'était acquis une haute réputation par ses poésies et par divers ouvrages dans lesquels il déploya un grand savoir comme controversiste, comme philologue, comme botaniste, comme historien et comme géographe.

Parmi les nombreux écrits d'El-Bekri, on cite une démonstration de la mission divine de Mahomet, une vue générale des plantes et des arbres de l'Andalousie, un commentaire sur les anecdotes philologiques d'Abou-Ali-'l-Cali (1), un commentaire sur les proverbes recueillis par Abou-Obeid (2), un traité sur la dérivation des

(1) Pour l'histoire de ce philologue célèbre, on peut consulter le dictionnaire biographique d'Ibn-Khallikan, traduit en anglais par M. de Slane, vol I, page 210.

(2) La vie du grand philologue, Abou-Obeid-El-Cacem-Ibn-Sellam, se trouve dans la traduction d'Ibn-Khallikan, vol II, page 486

En l'an 402 (1011-2), lors de la guerre civile qui amena la chute de l'empire oméïade en Espagne, Abou-Zeid suivit l'exemple des autres chefs et se posa en souverain indépendant ; puis, ne pouvant lutter contre des voisins aussi ambitieux et plus puissants que lui-même, il se mit sous la protection du seigneur de Niebla (1).

En l'an 443 (1051-2), son fils et successeur, Abou'l-Mosab-Abd-El-Aziz, se laissa enlever Huelva par El-Motaded-Ibn-Abbad, souverain de Séville ; et, pour se tirer avec avantage d'une position qu'il n'aurait pas pu conserver, il vendit le territoire de Saltès au prince dont il venait d'éprouver, à son détriment, l'esprit envahisseur. Devenu plus avisé à la suite d'une expérience qui lui avait coûté si cher, il usa d'un tour d'adresse que la mauvaise foi d'El-Motaded rendait bien nécessaire ; et, s'étant esquivé avec ses trésors, il se réfugia dans Cordoue, ville qui obéissait alors à Djehwer-Ibn-Mohammed, ancien garde-des-sceaux des khalifes Hicham et El-Hakem. Il y amena son fils, qui sortait seulement de l'enfance et qui attirait déjà tous les cœurs par les grâces de sa figure, la vivacité de son esprit et l'étendue de ses connaissances littéraires. Ce jeune homme se nommait Abou - Obeid - Abd - Allah - El - Bekri, le même qui

bre de bons renseignements. Jusqu'à présent, on ne trouve, en aucune langue européenne, un ouvrage qui fasse mieux connaître l'histoire de l'Espagne musulmane.

(1) En 1849, M. le professeur Dozy publia à Leyde, le premier volume d'un recueil de mémoires sur l'histoire de l'Espagne arabe pendant le moyen âge. Cet ouvrage, intitulé : *Recherches sur l'histoire politique et littéraire de l'Espagne*, renferme plusieurs traités qui nous font enfin connaître, d'une manière claire et satisfaisante, quelques parties de l'histoire de cette péninsule pendant la domination musulmane. La notice sur le Cid est une véritable révélation ; après l'avoir lue, on sait à quoi s'en tenir au sujet de ce noble aventurier, qui avait beaucoup de belles qualités, mais qui ignorait également les sentiments du patriotisme et ceux de l'humanité. Dans un chapitre de treize pages, M. Dozy a réuni et discuté avec beaucoup de jugement, les renseignements épars que les historiens arabes nous fournissent au sujet des Bekrides ; tout ce qui se trouve ici relativement à cette famille est emprunté à la notice du savant et spirituel hollandais.

sitaient pas à sacrifier les intérêts de leurs sujets et même ceux de la religion.

A l'époque où notre auteur écrivait, c'est-à-dire, en l'an 460 de l'hégire (1067-8), une partie de ces dynasties avait disparu, mais il en restait encore plusieurs : les Abbadites régnaient à Séville, les Zirides berbers à Grenade, les Beni-di-'n-Noun à Tolède, les Houdites à Saragosse, les Beni-'l-Aftès à Badajoz, les Beni-Abi-Amer à Valence, les Beni-Taher à Murcie et les Beni-Maan à Almería. Dénia et les îles Baléares avaient aussi leurs souverains.

Au nombre des familles qui se partagèrent les dépouilles des Oméïades, il s'en trouvait une dont le souvenir aurait péri si elle n'avait pas donné le jour à un homme qui se distingua dans la carrière des lettres. Vers l'an 392 de l'hégire (1001-2 de J.-C.), pendant que le sultan Hicham-El-Mowaiyed occupait le trône, un arabe, nommé Abou-Zeid-Mohammed-El-Bekri, fils d'Aiyoub, cadet de Niebla, et aïeul de notre auteur, obtint le gouvernement de Huelva et de Saltès. La ville de Huelva, en arabe *Ouelba*, est située sur l'Océan atlantique, au confluent du Gibréaléon et du Tinto, et à vingt lieues à l'O.S.O. de Séville. La langue de terre qui sépare ces deux rivières et qui a toujours été renommée pour sa fertilité, porte, chez les écrivains musulmans, le nom de l'île (c'est-à-dire, de la *presqu'île*) de *Chaltès*. Ce dernier mot est la représentation arabe de *Saltès*, nom qui se trouve inscrit sur un document géographique de la plus haute importance, la Carte catalane, dressée en l'an 1375. Vis-à-vis d'Huelva se voit l'île de San-Francisco de la Rabida, localité trop petite pour contenir une ville (1).

(1) Voyez *the History of the mohammedan Dynasties in Spain*, traduite de l'arabe d'El Maccari par M. de Gayangos; vol. I, page 379. Cette traduction abrégée est accompagnée de notes qui fournissent un grand nom-

meridionale du Tell avaient envahi et saccagé toutes les campagnes de la Tunisie et de Tripoli.

L'Espagne musulmane dont la domination s'était fait sentir pendant l'espace d'un siècle dans les provinces de la Tingitane, n'y exerçait plus aucune influence. En l'an 422 (1031 de J.-C.), la famille des Oméiades cessa de régner sur l'Andalousie, après avoir donné seize souverains à ce pays. Établie dans Cordoue, elle avait conservé le pouvoir pendant deux cent quatre-vingt-quatre ans, malgré la lutte incessante qu'elle eut à soutenir contre les Chrétiens de Léon et de Castille, et contre ses propres sujets. les Arabes, les troupes berbères, et les *Mowelled*, race moitié-chrétienne, moitié-musulmane. La dynastie oméiade succomba à la suite d'une longue guerre civile et entraîna dans sa chute l'unité de l'empire. Les chefs des grandes familles, les commandants de troupes, tant arabes que berbères, les gouverneurs de provinces, de cantons, de villes et de simples châteaux, tous se déclarèrent indépendants. Chacun de ces petits souverains se vit bientôt exposé aux attaques de ses voisins, et quelques-uns seulement parvinrent à se maintenir et à se faire respecter. Parmi cette foule de roitelets, il s'était trouvé beaucoup de princes aimant les lettres et la poésie, affables, généreux, braves, doués des qualités les plus aimables ; pour être parfaits, il ne leur manquait que la bonne foi. Leur arme favorite, c'était la trahison, toutes les fois qu'ils cherchaient à se débarrasser d'un puissant adversaire, d'un homme suspect ou d'un parent incommode. Chez eux, l'ambition étouffait les sentiments d'humanité et les affections de famille. Voulant tous entretenir une cour magnifique, s'entourer de parasites et de flatteurs, soudoyer des historiens mercenaires, acheter les louanges des poètes et la bienveillance des hommes de lettres, il leur fallait beaucoup d'argent et pour se le procurer, ils n'hé-

PRÉFACE.

A l'époque où Abou-Obeid-El-Bekri rassemblait les matériaux du grand ouvrage géographique, dont cette description de l'Afrique septentrionale forme une des sections principales, trois dynasties berbères possédaient la totalité de ce pays : les Zirides, auxquels le khalife fatemide, El-Moëzz, avait confié le gouvernement des provinces qui forment actuellement la régence de Tripoli, celle de Tunis et notre Algérie ; — les Hammadites, qui avaient enlevé toute cette dernière région à leurs parents, les Zirides, — et les Beni-Ziri-Ibn-Atiya, souverains de la ville de Fez et de presque toutes les contrées que les géographes de l'antiquité avaient désignées par le nom de Tingitane. A la suite de la grande invasion des Arabes nomades, événement qui eut lieu en l'an 443 de l'hégire (1051-2 de J.-C.), les Zirides perdirent la plus grande partie de leurs états ; mais les Hammadites purent encore se maintenir quelques années ; et, fidèles à la politique des premiers sultans fatemides, ils n'épargnèrent aucun effort pour subjuguier le pays de l'*Extrême Ouest* (*El-Maghreb-el-Acsa*), nom qui s'applique encore à l'ancienne Tingitane. Les Beni-Ziri-Ibn-Atiya avaient commencé par gouverner, au nom des Oméïades espagnols, la ville de Fez et les provinces qui en dépendent ; puis, après la chute de cette dynastie, ils s'étaient déclarés indépendants. Depuis bien des années, les Idricides n'exerçaient plus d'autorité en Afrique, mais une quatrième dynastie berbère, celle des Almoravides, commandés par Youçof-Ibn-Tachefin, s'était déjà emparée de Sidjilnessa, du Dera et du Sous ; se frayant ainsi la voie à la conquête de l'Espagne. Les Arabes nomades, ayant occupé la frontière

A
MONSIEUR LE COMTE RANDON
MARÉCHAL DE FRANCE
SENATEUR
GOUVERNEUR-GÉNÉRAL DE L'ALGÉRIE
FONDATEUR DE LA SOCIÉTÉ HISTORIQUE ALGÉRIENNE.

CET OUVRAGE

PUBLIÉ SOUS SON PATRONAGE ECLAIRÉ
EST DÉDIÉ
COMME UN TÉMOIGNAGE DE RESPECT ET DE RECONNAISSANCE.
PAR SON TRÈS-DÉVOUÉ SERVITEUR

DESCRIPTION

DE

L'AFRIQUE SEPTENTRIONALE

ABOU-OBEID-EL-BEKRI

TEXTE ARABE

REVU SUR QUATRE MANUSCRITS ET PUBLIÉ SOUS LES AUSPICES

de

M. LE MARÉCHAL COMTE RANDON

Gouverneur-Général de l'Algérie

DESCRIPTION

DE

L'AFRIQUE SEPTENTRIONALE

PAR

ABOU-OBEID-EL-BEKRI

TEXTE ARABE

REVU SUR QUATRE MANUSCRITS ET PUBLIÉ SOUS LES AUSPICES

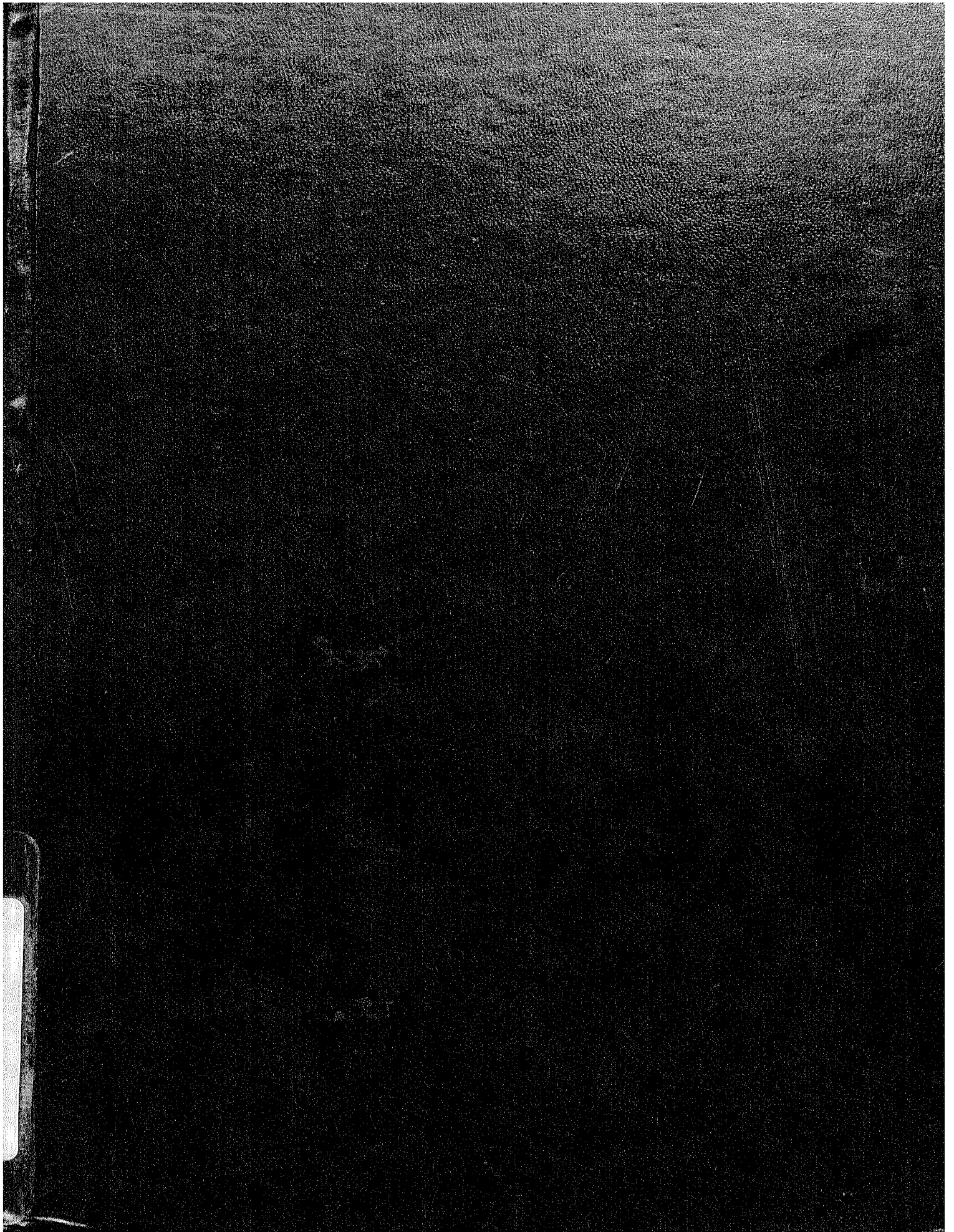
de

M. LE MARÉCHAL COMTE RANDON

Gouverneur Général de l'Algérie







To: www.al-mostafa.com